اطرب الشعر واطيب النثر

من

آثار قدماء الادباء واهل العصر

ظهرت في مجلة المشرق وطبعت على حدة

لفائدة طلاَّب المدارس

طبع في بيروت

في مطبعة الاباء اليسوعيين

١٩٠٦

obeikandl.com

قلوب الامهات

رواية

بقلم الشاب الاديب سليم ايوب التحومي احد طلبة مدرسة الحكمة

هناك . . . حيث الشمس تغرب عن مواقع العين وتحتجب تحت كلل استار البحار وحيث جبال النور فيحٌ تختلف بين اخضرار الارض وزرقة السماء . هنـاك في ذرى تلك القُنن الجرداء وسط شعاب تلك الصخور بَنت انثى العقاب وكرها المنيع ما بين الادغـال والاشواك واشجار الراتينج الباسقة الكثيفة . ففي صباح كل يوم حين كانت تلقي الغزالة لعابها على تلك الحزون وترسل اسلاك اشعتها الذهبيَّة على تلك الرؤوس المصفَّحة بالجليد كانت انثى العقاب تسود وترتفع في الجوّ الفسيح الى حدٍ يكلّ عنهُ الطرف البشري واذ ذاك كانت تخترق ببصرهـا طبقات الفضاء صاعدةً فوق تلك الوديان التي اقرَّت لها بالسيادة فكانت تميّز كل ما يجري في منعطف سفحها حتى اخز متحرّك يختلج بين الاعشاب فترقب فريستها وتتبعها ثم تنقضُّ عليها باسرع من وميض البرق فتنتشلها بمخالبها وتعود . . . وطالما شهدت تلك القمم معارك شديدة وصدماتٍ قويَّة بين الطائر والفريسة ومخالبُها لم تزل ملطَّخة بدم القنيص السائل . .

ففي صباحٍ ما بعد معاناة مشقَّاتٍ جمَّة في طلب صيـدٍ جديد اوتْ الى وكرها وهي تحمـل ايلًا رضيعًا لتعول بهِ فرخها . لكنها ما اوشكت

تنتهي اليهِ حتى صفّقت بجناحيها جزعًا وعلا صفيرها الذي دوت لـهُ تلك الاصقاع مكدرًا ذلك السكون العميق اذ عاينت لمّا اقتربت ان وكرها قد خرب وانَّ فرخها الذي سهرت على نشأتهِ وحمايتهِ حتى ترعرع واصبح يرفرف قليلًا باجنحتهِ كانت قد امتدّت اليهِ ايدي المعتدين فانتزعتهُ من مأواه وحالت بينهُ وبينها

فحلّقت تلك الأُمّ التي شعرت اذ ذاك بعاطفة حنوٍ تخترق احشاءها الى اعالي القبّة الزرقاء كي لا يُسمَع دويُّ صفيرها المحزن واخذت تسرّح راند بصرها وتستطلع كل ما تحتها . واذا بصيّادَين كانا قد قطعا غابةً كثيفة واخذا بالمسير وسط الحقول الى منزلهما وكان احدهما يحمل على عاتقهِ قفصًا فيهِ طائر صغير قد اسره . فعرفت الام ابنها رغمًا عن المدى الشاسع وجعلت تتأثر الصيّادين دون ان تحوّل طرفها عنهما . . . وعاينت انهما قد ادركا منزلهما وحلّق حولهما كل اهل الدار ليعاينوا ذلك الاسير الخطير. فبسطت تلك الام جناحيها للهواء واخذت تحوم في اعالي الفضاء ما بين الشمس والغيوم وهي لا تغفل دقيقةً عن وحيدها . ولما ادجت الظلماء واسدل الليل ستر لوائهِ البهيم على تلك الاصقاع سقطت رويدًا رويدًا حتى وقفت على فناء المنزل فقضت اناء ليلها مستيقظة تئنّ . . . وسمع القوم صراخًا فجًّا لم يعرفوا لهُ مخرجًا

طلعت الغزالة وانقشع جلباب الظلام وصعدت تلك الام الى مرصدها الفلكي وسط السحاب وقد بسطت جناحيها دون ان تحوّل نظرها عن باحة الدار واذا باولاد الصيّاد خرجوا يلعبون فاعدُّوا صندوقة عريضة صنعوا منها قفصًا كبيرًا نصبوه في وسط الساحة ثم اتوا بالفرخ فوضعوه فيهِ وقضوا ساعات في ملاعبة الاسير حتى اخذهم الملل وانفرط

عقد اللاعبين وخلت الساحة وتُرك القفص معتزلًا

انصف النهار واستوت الشمس في رائعة السماء غير ان سيّدة الهواء ما برحت ساهرة على ابنها دون ان تشكو كللًا او تعبًا (ولعمري لم تُخلق قلوب الامهات لتشتكي المًا في حبّ بنيهـا) فكانت تراه في داخل سجنه الضيق يرغي ويزبد حنقًا ويحاول ان يتملّص من اعتقـاله المضني فتارةً يقاوم بمخالبهِ الخشبات وطورًا يبرز رأسهُ او احد جناحيهِ من خلال العوارض ويصفر صفرة اليأس والقنوط كأنهُ يلتمس مخلِصًا وليس من مجيب. فكانت مساعيه الباطلة تزيدهُ غضبًا وهيجانًا

مالت الشمس للمغيب ولم ترَ الراصـدة احدًا يجول في الساحة فخافت على وحيدها وظنّت انَّ في الامر سرًّا فزادت تيقظًا. وبعد مضي قليـل من الوقت وكانت قد خفّت وطأة حرارة الشمس وبسطت الاشجار ظلالها ابتدأ الاولاد يخرجون ويبادرون من البيت للقفص وقد داروا حولهُ كالهالة. وخرجت امرأة احد الصيـادين ايضًا وهي حاملة على ذراعيها طفلها الصغير ثم قمطتهُ ووضعتهُ بالقرب منها على الخضرة واخذت تغسل لهُ قطع ثيابهِ . . . صبّت الماء بالاناء واذا بطيفٍ سرى وخيال انساب من فوق رأسها تبعتهُ صفقة قويّة . فهلع قلب الامّ جزعًا ورفعت رأسها مذعورة لترى ما الامر فنظرت طيرًا ضخمًا اسفَّ على وجه الارض ثم عاد نحو العلاء وقد خطف ابنها بمخالبهِ فوقفت دون ان تلقي الخرقة من يدها المتجمدة وقد جمـد نبض الحياة في جسمها فومقت الطائر هنيهةً كانت على قلبها اطول من احقاب واجيال . . .

عندئذٍ وهي غائصة في لجة تلك الاحزان والدمع ملأ عينيها عنَّ لها فكر صائب هزَّ اوتار جسمها كسلكٍ كهربائي فعمدت الى إجرائهِ

وبادرت ففتحت القفص كمن فقد رشدهُ وقبضت على فرخ الطائر بكلتا يديها وهي تئنّ وتصيح من صميم فؤادها ثم رفعتهُ فوق رأسها دون ان تشعر بوخزاتهِ التي كانت تدمي سواعدها وتخدش وجههـا . ولحظت انثى العقاب ذلك منها فتوقّفت عن الطيران وتمكنت امّ الطفل ان ترى ابنها ما بين مخالب الطائر القوي . وكأنّ قلبي هاتين الوالدتين قد تناجيا في ذلك الحزن العظيم والحسرة المحرقة فتهمت كل منهما ما يكنّهُ قلب الاخرى وتعاهدتا على شروط التسليم . فاخذت الام الطائرة تنزل قليـلًا قليلًا حتى لامست الخضرة وقد تركت الطفل عليها واطلقت المرأة من يديها الفرخ الاسير وسقطت مغشيًا عليها قرب ابنهـا الذي امتلكتهُ بعد ان يئست من لقائهِ

وكان اذ ذاك الصيّاد نائمًا فسمع ضوضـاء في باحة الدار فاسرع كالبرق الى بندقيتهِ فرأى امرأتهُ على الحضيض والعقاب تفسح في مجال طيرانها فما كان منهُ الّا ان اطلق عليها سلاحهُ فوقعت جثّة هامدة تخبط بدمها بينما كان فرخها يقطع المسافات من فوق رؤوس الاشجار بطيرانهِ باسطًا جناحيهِ في مفاوزهِ الجويّة التي اشترتها لهُ امهُ بدمها

*

يا رعى الله قلوبَ الامهاتْ وحماها من اذًى في العالمينْ
فهي وِرْدٌ لجميـع العاطفاتْ وهي في الدنيا عزاء للبنينْ
تمزج الحبَّ لهم باللبنِ
تبذل الروح لهم دومًا وما هي في الحب لهم تخشى الحمامْ
تسهر الليـل عليهم حينـما اعينُ الاقوامِ في الكونِ نيـامْ
وهي تشقى ان شكوا من حزَنِ
انظروها وهي من فوق السريرْ ترضع الطفل بلطف وشغَف

ان بكى تبكي وان كان قريرْ رقصت من طرب لا من كلف
وشدتْ: لله ما اسعدني
اسمعوها اذ تناغيهِ تقولْ انت عوني في حياتي والرجا
انت روحي وشفا قلبي العليلْ يا عيوني وعمادي والعزا
يا حبيبي ليتما « تقبرني »
نَمْ بحضني آمنًا يا قمري انت كالبدر فما احلى هواك
لكَ روحي لكَ اشهى عُمُري فاذا قلتُ لكَ الدنيا فداك
ليس في الاقوام من يعذلني

*

كلماتٌ صاغها الحبُّ وقدْ عذبتْ في كل قلب قد شعرْ
وتبدَّت من حنانٍ لا يُحَدّ فقرأناها بمكتوب النظرْ
ووعيناها بقلبٍ فطنِ
فنسيم الصبح حينًا ان سرى او اضا برق الحما في الافقِ
هزَّها الوجد اليهِ وجرى دمعها من لوعهِ المحترقِ
وتمشَّى حبها في البدنِ
فابنها ان كان في وسط البحارْ ماخرًا او كان في عرض البلادْ
خفق القلب لهُ بالافتكارْ فتناجيهِ وان شطَّ البعادْ
وهي لا تأوي لمهد الوسنِ

*

ايها المشهور بالجنس اللطيفْ بل بحُور الخُلد ربَّات الجنانْ
كم لهذا الجنس من قدرٍ شريفْ ومقامٍ صاعد عند الزمانْ
ان أتت اعمالهُ بالحسنِ
ما تصابَينا جزافًا بالظبا او ولعنا شغفًا باللَّفَتاتْ
انما نكرم في ذاك البها والداتٍ وقلوب الوالداتْ
رحمةٌ كبرى غداةَ المحنِ
واختتام القول في مسك الختامْ نورد الآن مقال الحكما
انما الام ملاكٌ في البشرْ صورة اللطف ومرآة العلا
شرف الخلق ومجد الوطنِ

مناظرة

المرقب (التلسكوب) والمجهر (المكرسكوب)

لحضرة الاديب الفاضل عيسى افندي معلوف
مدرّس آداب اللغة العربية والخطابة في المدرسة الشرقية العامرة

١ المرقب

افنيتُ عمري في دُجى الاحلاكِ ... حتى اكتشفتُ غوامض الافلاكِ
وتخذتُ في قمم الجبال صوامعًا ... قد عشتُ فيها عيشة النسّاكِ
وبمرصدي أحييتُ ليلي قائلًا ... للعين لا تتمتّعي بكراكِ
قوّى عيوني « هرشلٌ » في سعيهِ ... قصد اجتلاء مجرّةٍ وسماكِ
فكشفتُ من تلك الغوامض سرّها ... وجريتُ في الزرقاء جريَ مذاكي
لو كنتُ في زمن الرشيد اريتكم ... آيات سحرٍ فائق الادراكِ
يا قبّةً قد رُصّعت بنجومها ... انتِ الفتاة يشوقني مرآكِ
فالطّرف لم يُفتَن بغيركِ منظرًا ... والقلبُ لم يطرب بغير بهاكِ
فبشُهبكِ الغرّاء طاب تغزُّلي ... ولسانُ حالي مفصحًا حيّاكِ
أنتِ اكتسيتِ من الزمرُّد حلّةً ... وتختّمتْ بالنيّرَين يداكِ
وشددتِ خصركِ في نطاق مجرّةٍ ... ونظمتِ من درَر النجوم حُلاكِ
للهِ درُّ كسائكِ المنسوج اذ ... قد طرّزتهُ اصابعُ الحيّاكِ
نسجتهُ كفُّ النور في منوالِ ليـ ... ـلٍ والهلالُ يلوحُ كالحوّاكِ
أما رأيتِ مودّتي لكِ أخلصت ... طول المدى اسررتِ لي نجواكِ

٢ المجهر

كم تدّعي بالوهم فضلًا كاذبًا وانا لشخص العلم خيرُ ملاكِ
كبّرتُ كلَّ صغير جسمٍ للملا من عالم الحيوان والاسماكِ
وكشفتُ «مكروبًا» يعالجهُ الطبيبُ فكم شفى من دائهِ الفتّاكِ
لو كان «بقراط» درى بمنافعي ما كان في الدنيا عليلٌ شاكي
ولكنتُ قد اغنيتكم عن شرح تذكرةِ الحكيم بصيرنا الانطاكي
فلكم اعدتَ خرافة نسجتْ عنا كبُنا عليها لحمةً كشباكِ
فأريتَهم اثر الخلائق حيّةً في غير ارضٍ ناصب الاشراكِ
وخدعتَ اعينهم ببعض مناظرٍ في الثابتاتِ وكل ذات حراكِ
فالناس من جرّائها في شبهةٍ ادّت لنشر تخاصمٍ وعراكِ
يا ارضنا الخضراء مضمار السنا سرّحتُ طرفي في بديع رُباكِ
انَّ الطبيعة قد حبتكِ محاسنًا والشمس قد رشفتْ كؤوس نداكِ
قد زان حلّتكِ انتظامُ عقودها وهي الثمارُ تجولُ في الاسلاكِ
فلأنتِ في ازهاركِ الغرّاء قد فقتِ السماء وربُّنا يرعاكِ
وشواعر الانسان تدرك حسنك الزاهي وتطنب في مديح سناكِ

(المغزى)

فالناس بين مفضّلٍ وموفّقٍ كم شاكرٍ منهم وآخر شاكِ
والحقُّ انَّ لكل شيء موقعًا كتعاقب الانوار والاحلاكِ
فاجنِ المنافع وانبذ الاضرار م انَّ حماية الازهار بالاشواكِ
فكمجهرٍ لا تحقرنَّ صغائرًا وكمرقبٍ كن واسع الادراكِ

قصيدة

في قيامة ربنا وفادينا يسوع المسيح

من نظم سيادة المنسنيور يوسف العلم النائب الاسقفي

قام المسيح فيا بُشرى قيامتهِ ... سيري بذا اليوم ابهى من غزالتهِ
بتنا ليالي وايّامًا نؤملنا ... من صبحكِ اليوم بشرًا من اسرتهِ
ظنَّ البُغاة الأُلى فازوا بمطمعهم ... بانَّ ذا الفوز ممتدٌّ لغايتهِ
قالوا استرحنا وغنا ملء اعيننا ... وقد اخذنا احتياطًا من ضلالتهِ
فقام ذا اليوم يخزي من بهِ عبثوا ... ولا فرار لهم من وجه سطوتهِ
وراح ذاك الصفا يعدو بلا وجلٍ ... عدوًا حثيثًا سريعًا نحو اخوتهِ
نشوانَ من طربٍ نشوانَ من ظفرٍ ... كأنهُ الفارس المجلي بساحتهِ
كذا النساء سرينَ اليوم من فرحٍ ... يسخرنَ بالبرق اذ يسري بخفَّتهِ
اين الاكابر اين الشعب قاطبةً ... اين الالى قد تغاووا في مذلَّتهِ
هيَّا الى القبر سالوا عنهُ مخفركم ... قومًا من الجند رمتم في حراستهِ
هيَّا الى القبر سالوا فوقهُ حجرًا ... منكم ترسَّخ خوفًا من خيانتهِ
هي الحقيقة لا تنفكُّ ظافرةً ... وجحفل البطل مأسور بغرَّتهِ
قد تمَّ ما قيل واعتدّوه عن سفهٍ ... يا ناقضًا هيكلًا خذ في بنايتهِ
قد كان يونان بطن الحوت مضَّجعًا ... فعاد ثالث يومٍ في سلامتهِ
قولوا لذا الجيلِ كفُّوا عن مقالتكم ... قد قام من ليس يُعطي غير آيتهِ
فوق الصليب طلبتم منهُ معجزةً ... نجاتهُ كالأُلى أنجى بقوَّتهِ

فهاكم اليوم ما رمتم بمطلبكم ... وخبّروا من اردتم عن اجابتهِ
قام المسيح وقد ادّت شهادتهُ ... كل الشواهد تاكيدًا لبعثتهِ
انَّ الملائك نادت حول مضجعهِ ... قد قام ليس هنا فارنوا لحجرتهِ
كذا الجوامد في ذا الامر قد شهدت ... والصخر زمجر صوتًا من ضخامتهِ
ساوا جواسيسكم سالوا عشائركم ... وسائلوا الكلَّ عن مجلى قيامتهِ
وسائلوا العازر المنشور من جدَثٍ ... وقد رأيتم بهِ مصداق قدرتهِ
سرُّ القيامة قد جلّت دلائلهُ ... حتى غدا الصبح ادنى من دلالتهِ
هذه قيامة فادينا لنا وضعت ... اقوى عمادٍ يقوّي ركن بيعتهِ
فيها الرجاء الذي يحيي عواطفنا ... ودونها عبثًا همنا بدعوتهِ
وكيف نسعد في الدنيا وسيّدنا ... على الصليب ينادينا لقدوتهِ
هيًا اتبعوني على هذا الطريق ولا ... تبغوا صراطًا سواه في استقامتهِ
مجد القيامة ينسينا تألمهُ ... وعبرة الامر تبدو في نهايتهِ
بالامس قد كان محفوفًا باعذبةٍ ... منها الهوان اعتلى اعلى منصّتهِ
واليوم قد قام معتزًا ومنتصرًا ... ومجده ملأَ الدنيا ببهجتهِ
قد مات طوعًا وقام اليوم مزدريًا ... بالموت والموت هيّاب لسطوتهِ
بموته قد ارانا انهُ بشرٌ ... واليوم لاهوتهُ بادٍ بنهضتهِ
ومن تجسَّد من عذرا بلا رجلٍ ... لا بدعَ أن قام من تلقا ارادتهِ
وصار انصاره من بعد موتتهِ ... يناصبون المنايا في محبّتهِ
وعاد اعداؤه من بعد بعثتهِ ... طيرٌ على روسهم من سرّ خطّتهِ
سبحان من لحدهُ مهدٌ لبيعتهِ ... سبحان من قبرهُ نشرٌ لأُمتهِ
هذي تدابير من تندكُّ صاغرةً ... كل الشوامخ اقرارًا بحكمتهِ

السِّلْم

للشاب الاديب حلمي افندي مصري احد طلبة كليَّتنا سابقًا

قيصرَ السِلمِ اغمدِ السيفَ غمدَا طالما في القتالِ ضحَّيتَ جندَا
قد عَهِدناكَ تشنأ الحربَ حقدَا لا نظنُّك اليوم تنسى العهدَا
فتصير للسلمِ خصمًا أَلدَّا

« بترُوبڤلسكُ » في الظلام المخيفِ جنحتْ بالشهيرِ « ماكاروفِ »
يا لاسطولٍ ذاقَ هولَ الحتوفِ قد هوَى قعرًا مع حياةِ ألوفِ
تحتَ قذفٍ ما زال يرعدُ رعدَا

فرويدًا ثمَّ انبذوا الشحناءَ فقد احمرَّت البحارُ دماءَ
واقترشتم سطحَ الوغى أشلاءَ فغمامُ الدخان خِيلَ سماءَ
أسفاهُ على الجنودِ الأَشدَّا

انَّ في « كوريا » الدماءَ تسيلُ كسيولٍ قد شاهدتها « سيولُ »
فخيولٌ اثرَ الخيولِ تجولُ وفحولٌ على الفحولِ تصولُ
وحصونٌ تنهدُّ بالنسفِ هدًّا

ساناوا « أنجو » كم قضى من نجيدِ ساناوا « يالو » عن نجيعِ الجنودِ
اذ « سسُوليشُ » ذاق مرَّ وردِ منهُ هولًا يشيبُ رأسُ الوليدِ
ترك الحرب وانثنى مُرتدًّا

« سَتَكَلْبُرغُ » انَّ « ندزو » عنيدُ واقفٌ بالمرصادِ ليسَ يحيدُ

اسفاهُ عليكمُ يا اسودُ عددٌ منكم تولّى عديدُ
ليتَ ذا البأسَ كان بالنفسِ يُفدَى

هكذا خرَّ «كلِرُ» الجنرالُ عند ما اشتدَّ في اللقاء القتالُ
«اكُروكي» قد ضجَّتِ الابطالُ ومن «الروسِ» خابتِ الآمالُ
كم يصدُّ «الكوزاكَ» «اوكو» صدًّا

قذفتْ أفواهُ المدافعِ قذفا بحديدٍ قد ينسفُ الارضَ نسفا
في صفوفِ الجيوشِ يقصفُ قصفا فتراها الجنودُ تلفظُ حتفا
وكأنَّ الفضاءَ نارًا تردَّى .

حامياتٌ قد اصبحت مشعلاتِ وقد اندكَّت تحت وبلِ الرماةِ
حملاتٌ تصيحُ في الحملاتِ صافناتٌ تعدو على الهاماتِ
مرهفاتٌ تقدُّ بالحدِّ قدًّا

وسيوفُ الابطالِ تعلو وتخفقْ فكأنَّ المنونَ في الخفقِ تبرقْ
فتُطيرُ الرؤوسَ دون ترفقْ فهنا عضوًا إثرَ عضوٍ تفرّقْ
وهنا شاوٌ فوقَ شاوٍ مُدًّا

وتمادتْ فيالقٌ وجحافلْ تترامى قذائفًا وقنابل
فتوارتْ طلائعٌ وفصائلْ في دماءٍ تجمّعت كالمناهل
ظمأُ الأعدا قد يراها وِردًا

فصياحٌ وضجّةٌ وصهيلُ وصريرٌ وكرّةٌ وصليلُ
كم فحولٌ تجندلت وخيولُ كم جريحٌ معفَّرٌ وقتيلُ
في مجالِ المضمارِ فاقوا العدًّا

كم وكم قاسى فارسٌ وتفانى تحتَ وبلٍ من الحديدِ وعانى
طالما ردَّيتَ الأعادي الألِدَّا

انَّ تاريخَكَ العجيبَ يدومُ مثلًا تستفزُّ منهُ القرومُ
يا حصارٌ كم فيكَ شبَّت لغومُ ما رأى مثلكَ الزمانُ القديمُ
يا حصارًا اضحى الوحيدَ الفردَا

« مكدنٌ » يا لوقعةٍ قد تمادَتْ فمجاري الدماءِ فيها جادَتْ
يا لحربٍ خمسينَ الفًا أبادَتْ يا لحربٍ بها المذابحُ زادَتْ
ما نبا فيها مرهفٌ أو أكدى

« كُورُبتكينُ » خابَ منكَ الرجاءُ « فبمنشوريا » تمادى البلاءُ
كلَّ يومٍ تقهقرٌ ودماءُ كل يومٍ تزاحفُ الأعداءُ
فكفى جزرٌ والتزمْ لكَ حدًّا

فارحموا الأمَّ قد ضناها النحيبُ ابنها الفردُ ماتَ وهوَ غريبُ
ثمَّ أختًا بعدَ الشقيقِ تذوبُ قيصرَ السلمِ لِنْ فلانتْ قلوبُ
ليس قلبُ الملوكِ قلبًا صلدا !

طالَ نوحُ الثكلى مع الأيتامِ وتمادَوا في قرحةٍ ولطامِ
بعدَ زوجٍ قد سارَ للاعدامِ في الوغى جرَّعوهُ كأسَ حمامِ
وثوى في معاركِ الحربِ لحدَا

موشّح

الغريب التائه

بقلم الشاب الاديب سليم ايوب النحوي احد طلبة مدرسة الحكمة الزاهرة

تائهٌ يضرب ما بين الطـاولْ منحني الراس اخو جفنٍ بليـل
قلبهُ من شدَّة الحزن عليـلْ يطلب المأوى ولا يُرضَى تزيلْ
لا معـينٌ لا رفيقٌ لا دليـلْ لا صديقٌ لا شفوقٌ لا خليلْ
رافقَ اللهُ الغريب التائها

وحده يسري وقد ساد الظلامْ ليس يلقى موضعًا فيهِ ينـامْ
واذا قد طبَّق الجوَّ الغمامْ وهمى الغيثُ سجامًا وركام
فغـدا يسرع خطوًا للامامْ وهو يشكو من تباريح السقامْ
رافق الله الغريب التائها

جال في كل النواحي والبُقـعْ حيثما نور الاماني قـد سطعْ
طلب الكلَّ وبالجزء اقتنـعْ انَّما الدهر على الغـدر انطبعْ
مُنع الخُبزَ عليـهِ فامتنـعْ فانثنى والقلبُ منـهُ في هلع
رافق الله الغريب التائها

هجر الاهلين يومـًا والوطنْ حيثما الويـلات حلَّت والمِحَن
راحلًا من فوق هاتيك الدِمَنْ آمـلًا بالهجر ان يُنفَى الحزَن

ويلاقي ساوةَ بعد الشجنْ لم يكُ الحرُّ ليرضى بالوَهَن

رافق الله الغريب التائها

جاب في الاقطار لكن ما احدْ مدَّ للمسكين في باواهُ يدْ
فغدا يجرع اقداح النكدْ ينشدُ الدارَ وفي النفس كمَدْ
خاملًا ليس عليهِ معتمدْ « ولقد يحمل في الغاب الاسدْ »

رافق الله الغريب التائها

لم يزل وهو على ضيمٍ يسيرْ ما لديهِ ابدًا شروى نقيرْ
يائسًا حتى رأى قصرًا كبيرْ لوجيهٍ كان ذا مالٍ كثيرْ
فأتى المسكين حتى يستجيرْ وباحشاهُ من البلوى سعيرْ

رافق الله الغريب التائها

*

عند بابٍ تانه مضنًى غريبْ يقرع البـاب ولكن لا مجيبْ
فبكى والدمع في الخد صبيبْ وعلا منهُ عويلٌ ونحيبْ
يرتجي من ربّهِ عونًا قريبْ مطفئًا من قلبهِ حرَّ اللهيبْ

ساعد الله الغريب التائها

فعليهِ حين سحُّ الغيثِ طالْ ودوت في شدّةٍ ريحُ الشمالْ
وتعالى الثلج من فوق الجبالْ ورأى من نفسهِ شرّ الوبالْ
قال يا ربّي عليك الاتكال انت لي في كل احوالي مآلْ

ساعد الله الغريب التائها

ارحموني يا أُصيحابي ولا تبخلوا قد كدتُ اقضي وجلا
أنهك الجوع قوايَ منحلا كدت ألقى لحمامي فشلا

مضَّني البردُ وسعدي افــلا اقبلوني ان دهري مطــلا

ساعد الله الغريب التائها

يا الــه الكون يا رب السماء كن معيني في شقائي والبلاء
هاك ضعفي انت ملجا الضعفاء فأزل عن مهجتي هذا العنــاء
طالما قد قال فيك الشعراء « ان يَحُنْ دهرٌ فانك الرجاء »

ساعد الله الغريب التائها

انتِ يــا امَّ الهي مريمــا ارحمي عبــدًا غدا مسترحما
ورأى فيك الشفيع الاكرما فأغيثي في شقــاهُ مُعدما
واقبلي من قــد اتى مستسلما منك يرجو الان ان لا يحرما

ساعد الله الغريب التائها

اه يا ربَّاه قد حمَّ الفراقْ وغدت نفسيَ في اعلى التَّراقْ
طيّ صدري شعلة ذات ائتلاقْ كوت الجسم فقلبي في احتراقْ
يا لحى الموت لعمري لا يطاقْ مَنْ يجيري انــهُ مرّ المذاقْ

ساعد الله الغريب التائها

انا اهوى العيش لا اهوى الممات فارتحلْ يا موتُ ما احلى الحياةْ
فلعمري انها اسمى الهباتْ .. ثمَّ قوّى عزمهُ وبثّبات
قرع البــاب لعلَّ الضربات توقظ الغائص في بحر السُّباتْ

ساعد الله الغريب التائها

عند هذا قد دوى صوت عنيفْ صاخبًا من داخل القصر مخيف
من ترى كدَّر لي نومي اللطيفْ أوَ خلتم فندقًا قصرَ الشريف
لستُ آوي كل محتاج رغيفْ أوصدوا الباب على كل لهيف

(١٦)

ساعد الله الغريب التائها

*

طلع الصبح وقد ولّى الظلام وانجلى عن كبد الجوّ الغمام
فبدا للعين في ذاك المقام شَبَحٌ ملقى عليهِ الموت حام
خالهُ الناظر في طيب المنام انما ذي غفوة الموت الزؤام !

رحم الله الغريب التائها

نزل العاتي صباحًا فوجدْ رجلًا ملقى على الباب استند
وعليهِ الثلج اطنابًا عقدْ فدعاهُ ولوى ذاك الجسدْ
انّما ألفاهُ ميتًا فارتعدْ وانثنى والدم منهُ قد جمدْ

رحم الله الغريب التائها

قال ويحي انَّ قلبي من حجرْ ليس للرحمة في نفسي اثرْ
لا ولا في مهجتي انس البشرْ ذا ابن اختي ووريثي المنتظرْ
قد قضى من جور بخلي فاستعِرْ جمرَ حزني ولهُ قلبي انفطِرْ

رحم الله الغريب التائها

ثم ضمَّ الميتَ والقلب غدا بجوى الاحزان يغلي مزبدا
وبكاه مثل صبٍّ اغمدا في حشاه عضب انواء الردى
ولدن واراه في الترب ارتدى حلّة السقم ووى الجلدا

رحم الله الغريب التائها

مات لكن لم يمت في سرهِ غاب لكن لم يغب عن فكره
فغدا ينشده في دهرهِ قائمًا ينـدب من عن قبرهِ
ناثرًا دمعًا روى عن نثره وهو لا يسلو مرامي ذكرهِ

رحم الله الصغير التائها

*

في صباح وجدوا العاتي طريحْ قد قضى في قرب ذيّاك الضريحْ
نادماً عن بخلهِ الغاوي القبيحْ ثم ألفوا صكّهُ فيهِ يبيحْ
ماله مع رزقهِ الخصب الفسيحْ هبةً للدير حبّاً بالمسيحْ

رحم الله الغريب التائها

فبكوه ثم اثوى جاثبا من حبيب مات منهُ طالبا
من اله العرش عفواً واجبا عند هذا لاح مَلَك كاتبا
جملة ينشد فيها راغبا «رحم الله البخيل التائبا»

رحم الله الغريب التائها

فاعتبر بالله يا من قد خلبْ لبّه في عمره لمعُ الذهبْ
ان من يقبل ضيفاً في رحبْ ويواليهِ فذا ينيْ النَّصبْ
واذا ما رمت تذكاراً عقبْ قل مساء الضيم في حلّ الثوبْ

«رحم الله الغريب التائها»

مديحة القديسة بربارة

القديسة بربارة عند الربّ مختاره
ابوها هالكافر كان عبّاد حجاره

احضر بنته للديوان وخاطبها بشان الاديان
قالت لهُ قدّام الاعيان انا على دين النصارى

قال لها يا بنتي طيعيني ولا تعنّتي
ارجعي على ما كنتِ وبطّلي هالجساره

قالت يا اجهل الناس هل في عقلك وسواس
ولو قطّعت مني الراس لا اعبد الحجاره

فشال الحربة ليرشقها صارت الحربة سنّاره
جاب الحبلة ليشنقها صارت الحبلة زنّارا

قال للقوم خذوها ومن شعرها اسحبوها
وكل العذاب عذّبوها لتغيّر افكارا

مدّوها على الساجاتْ وغرزوها بالحرباتْ
وقلّعوا منها النباتاتْ فراح الكل خساره

قالوا لهُ يا مسكينْ دَع بنتك ما بتلينْ
ولو قطعتها بالسكينْ وحّميت عليها غضاره

صرخ الاب للسيّاف اعطيني السيف ولا تخاف
أقتل بنتي بلا خلاف وتروح بذنبها برباره

قالت البنت يا رحمان خالق كل الاكوان
اقبل دمي كالقربان حبًّا بدين النصارى

(١٩)

مناظرة النارجيلة والغليون

قصيدة فكاهيَّة للشاعر المطبوع بطرس كرامة

تولى نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

النارجيلة ويقال لها ناركيلة ونركيلة كالنارجيل وهي جوزة الهند أُفرغت من لبها ولبها ثمَّ اتُّخذت كآلة للتدخين بأن ثُقب لها ثقبان احدهما في رأسها تُجهَّز لهُ مدخنة يُجعل فوقها تنباك اي تبغ فارسي وجمرة نار. والثقب الاخر في جانبها تُنفذ فيهِ قصبة لامتصاص الدخان. ويُجعل في الجوزة ماء ليمرّ بهِ الدخان فيترطب قبل ان يبلغ فم المدخن. وتسمع للماء قرقرة لتخلخل الهواء في الجوزة عندما يمتص الشارب الدخان

هذه صورة النارجيلة على طرزها الاول ثمَّ استُبدلت جوزة الهند بزجاجة والقصبةُ بانبوبة مَرِنة يدعونها ناربيجًا او نارپيشًا ومعناها بالفارسية الحيَّة الفارغة

وتفنن المحدثون في تزويق النارجيلة وادواتها لاسيما المدخنة المعروفة بالقَلَب فان الصاغة تأنقوا في صنعها واهل الاستانة يتَّخذونها من النحاس الاصفر او النحاس المموَّه بالفضَّة وربَّما جعله الاغنياء من الفضَّة الخالصة. وقد اشتهر الدمشقيون بصنع هذه القلوب من خشب المشمش وهم يرصّعونهُ بعروق اللؤلؤ والاسلاك المعدنيَّة. وكان للامير بشير الشهابيّ عملةٌ برَّزوا بحذقهم في هذه الصناعة منهم ناجي الروميّ الذي توفي في بيروت قبل بضع سنوات وطنوس الهنود الذي لا يزال ابنهُ ملحم الى يومنا متقنًا لمثل هذه الاعمال بارعًا فيها

اما الغليون وبالفارسية غاليان فهو انبوب التدخين يؤخذ من اغصان الشجر كالياسمين والورد وغيرهما ويدعوهُ العامَّة ماسورة يتَّصل برأسٍ يُجعل فيهِ التبغ العاديّ

ولم نجد في وصف النارجيلة والغليون احسن من ابيات للشاعر الشهير بطرس كرامة فاحببنا اثباتها هنا تفكهةً لخواطر القرَّاء. وهي مناظرة كتبها هذا الشاعر للامير بشير هذه ابياتها:

وجاريةٍ لطهماز ربيَّهْ ... مهذَّبةِ الطبيعة اعجميَّهْ (١
شُغفتُ بها زماناً ثم عادت ... بهجراني لها كالاجنبيَّهْ
وفي ماسورة الدخان (٢ اضحى ... فؤادي هائماً صافي الطويَّهْ
وهمتُ بها وهامت بي وكنَّا ... اذا ما سرتُ سرنا بالسويَّهْ (٣
ولمَّا قلَّ من عُسْر دخاني ... وفرَّغنا الجراب مع الخبيَّهْ (٤
شكت جوعاً وحنَّت نحو قوتٍ ... وامست ذات بُعدٍ متَّكيَّهْ
اذكِّرها المودَّةَ وهي غضبى ... وازجرُها فتنفر بي ابيَّهْ
فقامت تلك (٥ لمَّا ان رأتني ... بلا تبغٍ وفزَّت كالظبيَّهْ (٦
وقد شتمت وقالت بافتخارٍ ... انا الخوْد المزخرفةُ الشهيَّهْ
ولي نطقٌ يجود بكلّ شعرٍ ... ولي نغمٌ حكى النايَ الشجيَّهْ
ورأسي مُذهبٌ مملوء تبرًا ... من التنباك والنار المضيَّهْ

---

١) طهماز اسم رجل من العجم يُنسب اليهِ وضع النارجيلة. ويروى: مهنَّدة الطبيعة ٢) الماسورة القضيب ثمَّ استعملت عند العامَّة لانبوبة الغليون وهي من السريانية مَاسُورَا ٣) ويروى: تصحبني رضيَّه ٤) اراد بالخبيَّة المكان الذي يخبأ التبغ فيهِ ٥) اي النارجيلة ٦) اراد الظبية فشدد للضرورة. ويروى: باشجان بكيَّه

وقدّي أهيفٌ رطبٌ كأني ... جُبلتُ من الندى بيدِ نديّه
انا التركيّة الحسناء نطقاً ... أُنادمُ كلَّ ذي شيمٍ ذكيّه
نشأتُ بحجرِ طهمازٍ كأني ... فتاة ذات حسن فارسيّه
ولا اشكو الطعام كما شكتهُ ... صباحاً ضرّتي (١ الحرسا الدنيّه
وباتت من فروغ القوت تبكي ... واضحت بالزوايا مستزويّه
ولمّا قلّ عنها التبغ هبّت ... الى ماسورةٍ تبغي النيّه
فكيف بدلتني و بدلتَ حسني ... ولذّاتي بعوجا منحنيّه
وكم نادمتني ليلاً طويلاً ... سررتك في الصباح وفي العشيّه
وكم اسمعتك الآلاتِ طرّاً ... بانغامٍ وألحانٍ شجيّه
فلا تتغفل فديتُك عن عهودٍ ... عقدناها بساعاتٍ بهيّه

فلمّا وعت لها الماسورُ نطقاً ... تلظّى قلبها بلظى الحميّه
ونادتها كفى يا نارجيلُ ... الى كم ذا التطاول يا زريّه
انا الحسناء ذات اللين قدّاً ... انيسة كل ذي رتبٍ عليّه
أجالسُ كل ذي فضلٍ بصمتٍ ... وآدابٍ واسرارٍ خفيّه
ألازم خدمة المولى (٢ بانسٍ ... وانتَ بكلّ وقتٍ في بليّه
اراكِ في يدَي زيدٍ وعمروٍ ... فلستِ بالمناصحة الوفيّه
وان كنتِ لدى مولاكِ حيناً ... تناقلكِ الضيوفُ مع الرعيّه (٣
وان غبتِ تكلّف ان ينادي ... عليكِ بجلّقٍ او في ثنيّه

---

١) ضرّة المرأة شريكتها في الزواج يريد هنا الغليون

٢) المولى هنا الامير بشير الشهابي. وكان الغليون سابقاً يرافق الامراء في كلّ اسفارهم يحملهُ لهم بعض حاشيتهم ٣) يشير الى تناقل النارجيلة من يدٍ الى أخرى في النوادي

ولمّا ان تدنّستِ بخبثٍ تلظّت فوقك النار القويّهْ
تنادينَ الحريق بكلّ صوتٍ يغرغر مثل ريح صرصريّهْ
سلي نخّولَ عن حسني وطهري ونسألُ عن مزاياكِ عطيّهْ (١
فكم قد بربرت شفتاهُ حقدًا وناداكِ هلمّي يا شقيّهْ
وكم يدعو لطهمازٍ بسمٍ وحرقٍ حيث ابدع ذا البليّهْ
زعمتِ بانني في ذات فقرٍ وما عندي دخان يا جفيّهْ
فاني من ندى راحات شهمٍ بشير المجد والعليا غنيّهْ
وان يكُ فيهِ مدحي باختصارٍ فقد فاحت عطاياهُ السنيّهْ
ادام الله نعمتهُ بسعدٍ وخلّد عزّ دولتهِ الزهيّهْ
ووافاهُ الالهُ بطول عمرٍ وأيّدهُ بساعدهِ القويّهْ

وقال ايضًا المعلم بطرس في النارجيلة :

يا حسنها نرجيلةً راقت لنا لذّاتُها
لعب الهوا بفؤادها فتصاعدت نغماتها

ولهُ ايضًا وقد احسن

ظهرت محاسنها على يافوخها وتكلّلت بالدرّ والمرجانِ
لعب الهوا بفؤادها فتخافقت احشاؤها وتنفّست بدخان

---

١) نخّول وعطيّة خادما الامير بشير وكان نخّول حامل غليونهِ وعطيّة حاملُ نارجيلته

نبذة في مصدر العلم ومحوره

للخورفسقفوس جرجس شلحت الحلبي السرياني

مقتطفة من كتابهِ المعنون بالنجوى في الصناعة والعلم والدين

مصدرُ العِلم

الاستقراء في الجزئيات

إنَّما الحِكمةُ بِنتُ الاختبارْ ... تَقتَنِيها النَّفسُ بعد الإعتبارْ

بَرأَ الكونَ الهٌ واحـدٌ ... خَيِّرٌ حقٌّ جميلٌ ذو اقتـدارْ

إذ تُجيلُ الطرفَ فيهِ تجتَلي ... جامِداتٍ سائلاتٍ وبُخارْ

معدنًا من كل صِنفٍ شائقٍ ... كنحاسٍ ولُجَينٍ ونُضارْ

ومياهًا جارياتٍ أنهُرًا ... وضِبابًا وغيومًا وأُوارْ

وبُروقًا ورُعودًا وحَيًا ... ودَياجيرَ ليالٍ ونَهارْ

وشتاءً وربيعًا رائعًا ... وخريفًا قبلهُ فصلُ السُّعار

وسماءً بالدَّراري رُصِّعت ... ثابتٌ بعضٌ وبعضٌ في مدارْ

وذُرورًا وغُروبًا وضِيا ... وكُسوفًا وخُسوفًا وسَرارْ

وحياةً في غَذاءٍ ونَما ... من نباتٍ ذي زُهاءٍ وازهرارْ

عَرعرٍ رَندٍ وورْدٍ وبُهارْ ... أقحوانٍ زَعفرانٍ وعُرارْ

وذُروعٍ دانياتِ المُجتَنى ... رازحاتٍ تحتَ أعباءِ الثِّمارْ

حيوانًا فُصِّلت أنواعُهُ ... أُسراتٍ في سجاياها نَحارْ

فوحوشٌ هائماتٌ في العَرا ... ومواشٍ داجناتٌ بالديارْ

وطيورٌ حائماتٌ في الهوا ... وسِماكٌ عائماتٌ في البحارْ

ثمَّ انسانًا حوى في ذاتهِ ... من صفاتِ الحيِّ أعلاها نُجارْ
عنهُ يمتازُ بعقلٍ نيّرٍ ... وجبينٍ ذي سُمُوٍّ ووقارْ (١
أبدعتهُ أنملُ البارئ على ... شبههِ (٢ خلقًا بديعًا في السِّيارْ
فبروحٍ وبجسمٍ قد حكى م ... الملأ الأعلى وعجماءَ القِفارْ (٣
هو في الدنيا مليكٌ مطلقٌ ... وعليهِ نعمةُ اللهِ شِعارْ
كلُّ ما في الكونِ يعنو خاشعًا ... لحجاهُ في صَغارٍ وانكسارْ
فإذا النفسُ رأتْ ما في الدُّنى ... حاولتْ منهُ علومًا واستبارْ
وغدت تبحثُ عن أحوالهِ ... وهيَ تسعى في اختراعٍ واختيارْ
واكتشافٍ حادثٍ يُجدي على ... عَقْرها جَدْوى فلاحٍ وانتصارْ
ولقد أولَت علومًا جمّةً ... هي للعلمِ الطبيعيِّ إطارْ
والصِّناعاتُ بدت بين الورى ... إثرَ حومِ النفسِ حولَ الابتكارْ
فإلى بعضٍ دعاها الاضطرارْ ... ولبعضٍ حسنُ ذَوْقٍ وخيارْ
حُبُّها التمثيلُ في عالَمِها ... لجمالِ الخلقِ آتاها الفَخارْ
أكسبَ الدنيا فُنونًا جمّةً ... تفتُنُ العقلَ وتُكسيهِ انبهارْ
فيُنادي قائلًا في صَدْرها ... إنَّما الحكمةُ بِنتُ الإختيارْ

---

١) قال أُويديوس الشاعر اللاتيني ما تعريبهُ: «الله آتى الانسان جَبينًا ساميًا وأمرهُ أن ينظر الى السماء» وفي كتابي الموسوم «بالمقصورة الروحيَّة في السيرة الروحيَّة» نظمتهُ فقلت:

أللهُ آتانا جَبينًا قد سَما ... واشارَ أنْ نَرنو الى وجهِ السَّما

٢) سفر التكوين ١: ٢٦ و ٢٧

٣) قال القديس غريغوريوس في عُرض خطبتهِ في الصعود ما نصُّهُ: «انَّ الانسان يُشارك المجاوات في الحسّ والملائكة في التعقُّل» طالع الخلاصة اللاهوتية ق ١ مب ٥٤ ف ٥

مِحْوَرُ العِلْمِ

الإستدلال في الكلّيّات

نَرى مطلَباً بعدَ الطبيعة في العدِ ... يجلُّ عن الإطراء والوصفِ والحدِّ
هو المطلَبُ الأعلى الذي عزَّ نيلُهُ ... وأعجزَ عقلَ الفيلسوفِ النَّهي الفردِ
فَطَيرُ النُّهى إن حلّقت قصدَ وصلِهِ ... تُنفَلُّ جناحاها بِقَيدٍ مِنَ القِدِّ
فكم قد وعى في جُرمِهِ من مسائلٍ ... جليلةِ مَعنًى عَذْبَةَ الصدرِ والوردِ
ألا وهي كُلّيّاتُ فكرٍ بسيطةٌ ... حقيقٌ بها التقديمُ في البحث والجدِّ
أجَلْ إنّما الجزئيُّ فرعٌ لَهُ ونهِ ... يُصدَّرُ بالإقراء في مكتب الولدِ
ولكنّهُ الكليُّ قطبٌ ومِحورٌ ... يدورُ عليهِ العلمُ في الفحص والنقدِ
لَئن كان كُلٌّ من فُنون الورى بدتْ ... ثنایاهُ باستقراءِ عقلٍ فتى الجهدِ
لقد شيدَ صرحُ العِلم واتضح الهدى ... بفلسفةِ نورُ المبادي لها يَهدي
على أنَّ نفسَ الباحثِ الشهمَ تعتلي ... حقائقَ أولى ثُمَّ تأخذُ أن تُبدي
وهاءَ ذا يا نفس أرقى الى ذُرى ... مباحثَ أولى أن تُقدَّمَ في السردِ
وأشرَعُ في نجواكِ شرحاً لِصَدرِنا ... وما بُغيتي الّا التمجُّد في الخُلدِ
ألا فأصيخي لي هُديتِ مسامعاً ... ودُمتِ الى ما شاءَ رَبُّكِ في سعدِ

الى الغد

نقلاً عن اللغة الافرنسية

للشاب الاديب جرجي عطيَّه احد تلامذة مدرستنا الكليَّة

كان الشاعر الافرنسي ميلڤوا (Millevoye) شديد الميل الى ترويح نفسهِ في حديقة ڤنسان (Vincennes) الغضَّة فكان يلجأُ اليها في غالب احيانهِ مطلقاً لجياد افكاره عنان التصوّرات تحت ظلال الاشجار الكثيفة . وكان لخاطره بهذه العزلة راحةٌ لا يشعر بها بين ضوضاء العالم ولا تُقاس بها مسرّات الالفة فقد تزايدت عليهِ الاشجان وما من خليل يلقى عندهُ عزاء وثقلت عليهِ اعباء المجتمع حتى لا يرى في سوى الانفراد لذَّةً وهناء . ففي صباح يوم من ايَّام الربيع بينما الشمس ترتفع في الافق مرسلةً اشعَّتها كسهام من التبر تخترق كبد الفضاء ومكلّلة بانوارها رؤوس الأدواح الغبياء كان هذا الشاعر يجوب بقدم طروب انحاء الغاب الذي احبَّهُ فؤادهُ منذ كان صبيًّا . فلمح في احدى جهاتهِ غادةً جالسةً الى جذع احدى الاشجار تستذري بظلّها وهي في روعة الشبيبة قد اكتست باثواب الحداد . فقرأ على غضون وجهها الاصفر الضئيل والحاظ عينيها الغائرتين وهيئة اجفانها الذابلة آيات حزن مفجع قد اضطرمت نيرانهُ بين احشائها . على انهُ على وقع اقدامهِ رفعت السيّدة رأسها وقد ظهرت عليها لوائح الاضطراب لهذه المفاجأة ثمَّ نهضت وابتعدت مسرعةً الى وجهة معاومة . عندئذٍ تقدَّم ميلڤوا الى حيث كانت جالسةً فوجد هنالك كتاباً لها نسيتهُ سهواً فاذا بهِ نسخة من احد مجاميع اشعاره . وكان مفتوحاً في

صفحةٍ منهُ قد تركت عليها الاناملُ آثاراً بيّنة تنبئ بكثرة تقليب الايدي لها وهذه الصفحة تحتوي على القصيدة التي وصف بهـا هذا الشاعر محبة الوالدات مصوّرًا عادات مؤثرة لامم بلاد كنَدا في فقد اولادهم قال منها :

يا لعادات أُمّـةٍ ووفـاء ... عندهم لا يحكيهِ منّا الوفاء
فلكَم جانِبَ النهورِ اقـاموا ... حيث تجري دموعهم والدماء
تغتـذي نفسهم مبرّح حزنٍ ... وحرامٌ لهـا سواهُ غذاء
يألفـون القبـور يُجرون دومًا ... فوقهـا دمعًا دونهُ الانواء
واذا مرَّ العام يبعث ذكرى ... خَطْبِهم جدَّ في القلوب البلاء
فيجيئونهـا حيـارى بصمتٍ ... منهُ كادت تُفطِّر الاحشاء
فابٌ يلثمُ التراب ويهمي ... صوبَ دمعٍ تُسقى بهِ الغبراء
يندب ابنًا لهُ ضجيعَ ضريحٍ ... قد سباهُ من راحتيهِ القضـاء
وينادي التصريح وهو يُرجّي ... انَّهُ يستجـاب ذاك النداء
ثم اذ لا يفوز بالقصـد يدعو ... آمٍ والهفتاهُ خاب الرجاء
وكذا الام ترفع الطرف حزنًا ... لسماء واين منها السمـاء
ترسل الجفن بعد دمعٍ وتبكي ... فِلذةَ القلب ليس يجدي البكاء
ثم اذ تلفظ اسم مَن ثكلتهُ ... حيثُ تُنهى صلاتها والدعاء
تغسل القبرَ من حشاها دماً ... فبـهِ لابنها الفقيد ثواء

فتأثرت عواطف هذا الشاعر ودفعهُ الفضول وحاسّةٌ من العجب الى اقتفاء آثار هذه السيدة والاطلاع على دخيلة امرها . فحثَّ خطـاهُ وادركها داخلةً الى القلعة التي على التلّ مقابلة قرية فونتاني . فشرع هنالك يسأل الاهلين عنها وعن احوالها الحاضرة فعرف انها البارونة ب . . .

ارملة ضابط من الجيش أُصيب في الحرب. وانها فقدت منذ بضعة اشهر ولدها الوحيد البالغ من العمر ستّ سنين ويظهر ان هذه الفاجعة التي أَلَمّت بها قد وقعت من نفسها موقعاً شديداً حتى اضاعت رُشدها. فانهم كانوا يشاهدونها بعض الاوقات في حديقتها واقفة على انفراد لا تبدي حراكاً وعيناها جامدتان محدقتان الى الامام. ويُقال انها لم تذُق سِنَة الكرى من بعد موت ابنها فهي تذهب كل يوم الساعة السابعة صباحاً وهي الساعة التي قضى فيها نحبَهُ الى مدفنهِ الذي كتبت عليهِ «الى الغد» وهناك تبقى جاثيةً ساعاتٍ برمَّتها تناجي رميم ابنها المحبوب. فهذا الخبر هاج عواطف ميلقوا واثّر في فؤاده الرقيق ومن لا يتأثر لمثل هذا الحزن الذي يصدع الجماد ؟

ففي الغد عندما ذهبت الام المسكينة تزور قبر ابنها بحسب مألوفها وجدت ورقة مطوية بين الازهار التي كانت غطتهُ بها مساء امس فتناولتها بلهفةٍ وقرأت فيها باضطراب لا يوصف ما يلي :

تحت ذي الازهار بل تحت الحجرْ حيث تأتينا اذا لاح السحرْ
انا اصغي سامعاً منكِ الزُّفرْ وصلاةً ودعاءً قد ظهرْ
آه وَالهفي وما لي من نظرْ
آه لو تقوينَ يا امّي على غلبة الحزن الذي قد حصلا
من فراقي عند ما الدهر ابتلى فتنامين فابدو عجلا
لكِ في الحلم وتروين البصرْ

قرأت البارونة هذه الابيات والعجب قد اخذ منها كل مأخذ ففكرت لعلّها تعرف اليد التي كتبتها. على ان الشطرين الاخيرين انطبعا على لوح ذاكرتها بما فيهما من الوعد الذي تحنّ اليهِ وهما :

فتنامين فابدو عجلا لكِ في الحلم وترويـن البصر

فسبَّبا لها فرحًا جزيلًا ضاءَ بِهِ محيَّاها استبشارًا ومنذ تلك الساعة اخذت تطلب الى النوم سبيلًا وما كاد الليل يُقبل جارًّا ذيول دياجيهِ حتى غاصت الوالدة المسكينة في لجج المنام فرأَت — وما الاحلام في الحقيقة الَّا آثار بعض افكار تدور في الخاطر نهارًا او امور تنصرف نحوها جلّ اهتمامات الانسان — ولدَها الوحيد أَلفرد بين جمهور من الملائك مبتسمين تتدفَّق من وجوههم انوار النعمة. فاعتنقتهُ بذراعيها واقبلت عليهِ تقبّلهُ وتروي غليل فؤادها الظمآن من زلال ثغرهِ. وقد كان يتملَّص احيانًا ثم يعود فيطير حول جبينها باجنحتهِ اللامعة. فيا لهُ من ليلٍ سارٍّ قضتهُ هذه الامّ متنعِّمةً بهذه الرؤيا. وسطوة النوم اللذيذ ابقتها في السرير برهةً طويلة بعد الوقت الذي كانت تزور فيهِ الضريح. فحالما استيقظت لبست اثوابها ثم اسرعت الى قبر ولدها ولكنَّها لم تتمكَّن من البقاء هنالك الَّا بضع دقائق لانهُ كان نهار احد وجمهور المسيحيين اقبل مزدحمًا حواليها ملبّيًا نداء الجرس الذي دعا المؤمنين الى الكنيسة المجاورة

ففي الساعة الخامسة من صباح الغد وافت الأُمّ الى الضريح بعد ليلٍ من الضنك لم يذُق فيهِ جفنها طعمَ الكرى. وما كان اعظم دهشتها عند ما وجدت عليهِ ورقةً منطوية على هذه الابيات:

عندما سطَّرتِ من أَنقى يدٍ فوق قبرٍ فيهِ امسى مرقدي
ذلك القول « وداعٌ للغدِ » قد وعدتِ ابنكِ اشهى موعدِ
ان تزوريهِ بلا ادنى ضجرْ
أن تجيئي كل يومٍ وعلى قبرهِ تُبقين ذكرًا للولا
لم يكن وعدك فيما حصلا ان تجيئي الفجر يا اميّ ولا

ان تقضِي الليل طرًّا بالسهرْ

لِمَ عن عينيك تُقصين الكرى وعن الجسم الهناء الاكبرا
شدّدي عزمكِ من دون مرا واريحي بالرقاد البصرا
واحرصي فالآن اوقات الحذرْ

آه لو اضنتكِ اثقال الكنودْ ودها سهم الردى هذا الوجودْ
مَنْ ايا أمّاهُ في الدنيا يعودْ يتنحّى مدفني بين اللحودْ
ينثر الزهر عليهِ في السحرْ

فكادت الام المسكينة تفقد رشدها واخذت تتساءل عمَّن يكون صاحب هذه الوقائع التي سبَّبت لها كل هذه الامور المدهشة. على انَّها تأثرت ممَّا ذُكر في المقطع الاخير وانتبهت الى انهُ ينبغي لها ان تحافظ على حياتها حبًا بولدها. فامتثلت لما أُشير عليها بهِ وجرت بمقتضاهُ وما لبثت ان تجددت قواها الطبيعيَّة ممَّا افاد عواطفها الصبر وايقظ خامل افكارها من الذهول الذي كان مستحوذًا عليها

ومن هذا الحين استعاضت لوقت زيارتها للضريح الصباحَ بالمساء عند مغيب الشمس ومن ثمَّ ابتدأت الظواهر المنظورة تبشّر بتماثلها الى الصحَّة. على انهُ مع كل ذلك كانت عيونها لم تزل جامدة والدمع لم يكن بعد قد جرى منها مبرّدًا نيران الحزن التي تلتهب في احشائها. فذات يوم عندما زارت اللحد وجدت بين الازهار اليابسة المغطّى بها ورقةً ثالثةً فيها ما يأتي:

هذه الازهار من فوق الضريحْ قد اضاعت ماءها وهو صريحْ
فغدت مثلك باليبس المليحْ فأسيلي فوقها الجفن القريحْ
ثمَّ رويها بهتّان العِبَرْ

عندئذٍ تألّمت نفس الوالدة المسكينة وثارت في صدرها نيران حامية من الحزن المبرّح فصرخت قائلةً : « ايها الاله الرحيم انت القادر على كلّ شيء فساعدني على إتيان هذا الامر انك السميع البصير » . قالت هذا وفاض غزيرًا من مآقيها سيلُ الدموع الناضب منـذ مدّة طويلة . واستمرّت تبكي بكاء مرًّا ساعات طوالًا ولما نهضت كانت الحمّى قد غادرتها وغادرها اشدّ اهوال الحزن ألا وهو عدم المقـدرة على البكاء بهذا التيّار من الدموع الذي اجرتهُ على ضريح ابنها

ثم اخذت بعد ذلك تعود اليها بهجتها ورونقهـا وصارت قدَمُها في السير اثبت وعند ما كان احد من الناس يحيّيها كانت تردّ عليهِ بابتسام . وصارت تختلط مع الناس في المحادثات وفي الوقت نفسهِ تعوّدت ان تنظر الاولاد وهم يلعبون فتقبّل الذين هيئتهم شديدة الشبـه بغضون ولدها ألفرد . وفي الختام ان الدهر وهو خير طبيب للاحزان انهى ضماد ذلك الجرح الذي ظُنّ انهُ لا يشفى للابد

. . . . . .

بعد مضيّ هذه الحادثة بسنـة تقريبًا بينما كان ميلڤوا جالسًا الى جذع سنديانة القديس لويس المشهورة وهو يراجع بصوتٍ منخفض مأساةً كان يعدُّها للمرسح الفرنسوي منقّحًا ومهذّبًا فيها بعض التعبيرات طرق اذنهُ وقعُ اقدام رجال آتين لزيارة الشجرة المقدّسة . فنهض في الحال وخبّأ دفتره وسعى طالبًا الابتعاد . واذا بشاب من الضباط بالكساء الحربي تقـدّم بسرعة نحوهُ وناداهُ باسمهِ بعد ان حدّق اليه نظرهُ . فالتفت ميلڤوا وتفرّس فيهِ ايضًا فعرفهُ صاحبًا لهُ قديمًا من زمان المدرسة فترامى بين ذراعي بعضهما متبادلين كلمات المحبة والسرور . ثم قال الضابط :

« اني اريد ايها العزيز ان اعرّف اليــك والدتي وصديقتها البارونة ب . . ارملة القائد المسكين م . . . الذي تحت لوائه كانت باكورة خدمتي في الجيش »

فاحمرّ وجه ميلڤوا عند ذكر هذا الاسم . على ان البارونة تقدّمت حالًا مميطةً النقاب عن محيّاها مظهرةً لهُ هيئــة المرأة التي انتشلها من وهدة اليأس . غير انها اذ رأتهُ لا يزال مضطربة قالت : سيدي يقطن على ما اظنّ هذه الناحية وربّما فونتاني ؟

— نعم سيدتي انها محلّ عزلتي

فما تمالكت البارونة ان هتفت وقد ادارت وجهها الى صديقتها وابنها : أنّهُ هو بعينهِ . ليس الّا ناظم « محبة الوالدات » يقدر ان يجلب مثل هذه التعزية للنفوس المثقلة باعباء الحزن

فلبث ميلڤوا مظهرًا العجب كأنّهُ لا يفهم شيئًا ممّا يُقال وطلب ان يُكشف لهُ ستر هذا السرّ . فكان جواب البارونة أن قدّمت لهُ الورقات الثلاث سائلةً أليست يدهُ التي سطّرتها ؟ . اجاب ميلڤوا : « كيف يمكنك ايتها السيدة ان تنسبيها اليّ حال كونهِ ما من دليل على ان هذا خطّي ؟ » قال الضابط :

انّ تحقيق المسألة سهــل ثم تقدّم وتناول الدفتر الذي تحت إبط ميلڤوا وشرع يقابل الكتابة من الجهتين وما لبث ان صرخ بسرور : « هذا خطّ واحد يا سيدتي البارونة فاهنإي قد اهتدينا الى « الجاني » مخلّصك »

فاراد ميلڤوا الدفاع عن نفسهِ ايضًا والإصرار على الانكار لكنّهُ وجد نفسهُ بين ثلاثة اصدقاء يظهرون لهُ شديد محبتهم واحترامهم فأقرّ

بالحقيقة . عندئذٍ اخذتهُ البارونة بيـده وسارت بهِ الى الضريح حيث قطفت وردة من الوردات التي تظلّلهُ فقدّمتها لهُ ثم كتبت على الحجر ما يأتي : هنا ناظم « محبة الوالدات » خلّص حياة والدةٍ مسكينة من اليأس والقنوط . فالفخر للاداب وطوبى للذي يستعملها لخدمة الانسانيّة والشهامة

حكمة النفس

من قصيدة نظمها العالم المأسوف عليهِ يوسف حبيب باخوس

نظر فيها وعُني بنشرها نجيب افندي باخوس

نفسٌ اباحت للعلوم قواها ... وتزيّنت بالفهم من مبداها

هيهات ترضى بالجهالة خلّةً ... فالتيهُ والبهتان دون رضاها

وهي البسيطة والبساطة جوهرٌ ... خُصّت بها شبهًا بمن ابداها

تحيا بمفعولاتها وتجلُّ عن ... عجز الهيولى فالنُّهى يأباها

رغبت عن التركيب مع ذرّاتهِ ... وتجرّدت فهناك ما أغناها

تهوى الحقائق بالتصور لمحةً ... والحكم والبرهان من مرآها

تاهت بكلّياتها واستصغرتْ ... حصرَ الطبيعة واستعزّت جاها

عمّت شوامأها الوجودَ فقصّرت ... اكوانهُ عن زكنها وذكاها

لا تتّقي شرَّ المنون فانّما ... حُكمُ المهيمن من دهاهُ وقاها

وهناك ميلٌ للدوام وطبعها ... وبساطة الافكار ضدُّ فناها

افكارها وصفاتها او ذاتها ... لا ترتضي الاكوان حدّ مداها
وترى الكواكب والنجوم ابيّةً ... وتراقب الافلاك في مسراها
لا تحجب الشمسَ الغيومُ فانما ... انوارُها تجتاز ما واراها
تنبيك قبل خسوفها وكسوفها ... وتريك كالداني الجلي اقصاها
وتخطّط الأبعاد مع دورانها ... وتعيّن الارقام في مجراها
لا عرض يعرض دون رؤيتها ولا ... طولٌ وعمقٌ حال دون مناها
هي نقطةُ البرهان قد علقتْ بها ... آمالُنا فتنوّرت بسناها
فرعٌ لتحليل القضايا حولهُ ... دارت كقطب مدارها ورحاها
وجواذبٌ ودوافعٌ قامت بها م ... الاجرامُ سارية على علياها
فكأنها فلكٌ كبيرٌ حولهُ ... دارت كواكبها فعمّ ضياها
او انّها حوت الوجود وضُمّنت ... من ضمنها الاجسامَ والاشياها
قد سهّلت صعبَ الطبيعة للملا ... فالحزن سهلٌ يستقي جدواها
كم قصّرت همم المخاطر عندها ... واستصغرت بذكائها عظماها
تجري على مرّ الرياح وعندها ... أقصى البلاد بعزمها ادناها
هذه مفاعيل النفوس تجلّ عن ... حصر الكلام فليس من احصاها
وسواكن الالفاظ تقصر دونها ... و يفوق عن حركاتها معناها
واذا الامور تصعّبت وتعقّدت ... فبحزمها والعزمُ فكّ عراها
شاعت محامدها فكم من شاعرٍ ... او ناثرٍ في مجدها وعلاها
يسبيك فرط دلالها وجمالها ... وكمالها فاعجبْ بمن سوّاها

وسيكون قبرهُ ممجَّدًا (اشعيا ١١ : ١٠)

قصيدة من نظم الشاعر المجيد الخوري ارسانيوس الفاخوري اقتطفناها من ديوانهِ غير المطبوع . وقد انشد هذه القصيدة سنة ١٨٧٠ م

يا نسيمًا اتى بريًّا (١ الوَرْدِ ... حيِّ قبرًا مكرَّمًا ذا مجدِ
قبرَ ربٍّ مولى الموالي إلهٍ ... قد تسامى جودًا ببذلٍ وودِّ
برضاهُ قد مات فوق صليبٍ ... لينجّي الانام طرًّا ويفدي
دُفِن الربّ خانعًا فيهِ ثمَّتْ ... قام منهُ حيًّا بعزٍّ وسعدِ
والى أخدار السماء ارتقى ذا ... م المصطفى المقتدي المعيد المبدي
يا لقبرٍ قد نمَّ منهُ اريجٌ ... فاق طيبًا اريجَ مسكٍ وندِّ(٢
عرَّف (٣ الناسَ عرفهُ وهداهم ... بل غدا عرفهُ الى القدس يهدي
رَندهُ(٤ قد اولى البرايا انتعاشًا ... وبدا عيشها بذاك الرَّندِ
في حماهُ ما يُكسب الروح رَوْحًا ... من نضورٍ وحسن شكلٍ وورد
بلّغي يا صبا حماهُ سلامي ... وانشري ما في القلب من طيّ وجدِ
فاليهِ نفسي تميلُ دوامًا ... بهيامٍ في حال قربٍ وبعدِ
وجناني الى زيارتهِ في ... فرط شوقٍ مفسِّرًا ما عندي
يا نسيمات الصُّبح سيري الينا ... من رباهُ لا من روابي نجدِ
وبريّاكِ أنعشي قلب صبٍّ ... ما لشوقٍ بقلبهِ من حدِّ
فبرياكِ وحدها لجريحٍ ... خيرُ طبٍّ وعيشُ ميتٍ بلحدِ
بابي قبرٌ يمنح الخلق نشرًا (٥ ... وبنفسي سنا ذراهُ أفدّي

---

١) الريّا الريح الطيّبة ٢) نمَّ انتشر . والاريج نفحة الطيب . والند العنبر
٣) عرَّف اي عطَّر ٤) الرَّند نبات طيّب الريح ٥) النَّشر البعث والقيامة

فتوارى فيهِ المسيحُ ولكن قد تبدَّى منهُ لنا نورُ رشدِ
يا لهُ في ذاك الحمى من مزارٍ منهُ يبدو الهدى لحرٍّ وعبدِ
انهُ للعُفاة (١ مخزن رزقٍ وان يبغي من سخاهُ يجدي
منهل النعمى للنفوس وورد للصوادي للبرّ اعذب وِردِ
منهُ للخاطئين اولى متابٍ (٢ فينالون منهُ أوطد قصدِ
منهُ للتائبين أولى حياةٍ فيحوزون منهُ اكليل مجدِ
يا رعى اللهُ ارض جلجلةٍ حينَ حوَتهُ حوتْ نفائس عِقدِ
زان منها ربوعها والمغاني فغدت في ابهى وشاحٍ وبُردِ
منهُ نورٌ بدا أنارَ الأقاصي كلها فانثنت بهِ تستهدي
يا إلهي اني لفي كَرَبٍ من عظم ذنبي ومن عدوّي وضدّي
فالى عونٍ منك أحتاج فارفقْ بهواني وامددْ اليَّ الايدي
سيّدي مُنقذي إلهي نصيري خالقي راحمي وعلّة سعدي
منيتي لذّتي سروري حبوري راحتي قرْقفي وشهْدي وقندي(٣
اصلُ فخري معين ذخري وعزّي وسلامي وطيبُ عيشي ورغدي
إحمني تحت بَند رحمتك الخا فق ألفِ الهنا بذاك البندِ
فالى القرب من علاك اجدُّ م السيرَ جُدْ لي بنَيل غاية جدّي
وتقبّل عبدًا اتاك وسامحْ ان تُسامح فيا هنائي ومجدي
وتعطّف عليَّ وارفق بحالي وأَ نلني خيرَ اللقا بعدَ بُعدي
لاسمك القدّوس المبارك اجثو كلَّ آنٍ ثُمَّتْ أُخصُّكَ حمدي

---

١) العفاة جمع عافٍ طالبو المعروف ٢) تاب اليهِ متابًا رجع
٣) القَرقف الخمرُ الطيّبة . والشهد قرص العسل . والقَند السكّر المجمَّد

نُخبة

من المقامات المسيحيَّة لابن ماري

اقتطفها وذيَّلها بحواشٍ وشروح حضرة الاب انستاس الكرملي

التعريف بالكتاب وبمؤلفهِ

لابن ماري كتاب مقاماتٍ مترجمة بالمقامات المسيحية. وهذا الكتاب لا يوجد منهُ اليوم على ما حقَّقناهُ الَّا نسخة واحدة وذلك في خزانة كُتُب جامع الحَيدرخانة في بغداد. وهي نسخة قديمة كان قد اهداها الى هذا الجامع النصرانيُّ الوجيه المرحوم فتح الله عبُّود في ٨ ربيع الثاني سنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣م) حينما كان عضوًا في مجلس الادارة. وكان العلماء يومئذٍ قد اجتمعوا طلبًا لانشاء خزانة كُتُب عمومية تكون في الجامع المذكور لاستشارتها عند الحاجة. وكانوا قد طلبوا من اعيان الزوراء ان يتحفوا المكتبة الجديدة بما لديهم من التآليف المفيدة فكان من جملة ما تبرَّع بهِ فتح الله افندي هذا الكتاب النفيس وهو قديم الكتابة من عهد مؤلفهِ

وخطُّ السِفْر وان كان جليًا فان اغلبهُ غير منقوط كما كان يفعلهُ الخطَّاطون بادئ بدء. وزد على ذلك ان هذا الكتاب قد وقع في الماء حتَّى انهُ تتعسَّر قراءة بعض الفاظهِ. غير انني استعنتُ في الاماكن المبهمة العويصة بالشيخ الامام المشهور محمود شكري افندي الآلوسي فحلَّ معضلاتهِ وفكَّ طلاسم معقَّداتهِ وبذاك زال جانب عظيم من مشكلاتهِ ومُبهماتهِ. ولا ينقص هذا الكتاب الَّا ورقة واحدة هي عبارة عن نصف المقدمة. امَّا كيفية البلوغ الى الحصول على مستهلَّها فان فقيد العلم واللغة نعمان افندي الآلوسي كان قد عثر في اثناء تجوُّلهِ في البلاد على المقدمة كلها وبعد المقابلة وجدها تُطابق بقيَّة مقدمة الكتاب الموجود في بغداد مع زيادات في المقدمة التي في يديهِ. ولمَّا كان قد علم بانني قد عنيتُ بنسخ هذا الكتاب دفع اليَّ تلك المقدمة لكي يكمل بذلك كتاب المقامات الذي يدور الكلام عليهِ

امَّا منزلة هذه المقامات فممَّا يستطيع ان يعرف كل واحد سموَّ علوِّها من قراءتهِ لها. وقد جاء عنها في كشف الظنون ما نصُّهُ: «المقامات المسيحية لابي

العباس (١ يحيى بن سعيد بن هاري (٢ النصراني البصري الطبيب مات في رمضان سنة ٥٨٩ تسع وثمانين وخمسمائة (١١٩٣م) نسج فيها على منوال الحريري. قال ياقوت: « أجاد فيها » وقال الصفدي: « لا اجاد ولا قارب الاجادة » اه. غير ان نعمان افندي الآلوسي صاحب التآليف الشهيرة قال لي بعد ان طالعها: « اجاد كل الاجادة »

المقامةُ الأُولى. وتُعرَف بالرُّهاويَّةُ

روى يحيى بن سلَام قال: لمَّا وَطئتُ ارضَ الرُّها (٣. وعاد بدرُ سَعدي كالسُّها (٤. وفارقني الأَنيس. حين نُفِض الكيس. خرجتُ يوماً بكأساتِ الأَشجان (٥. وهي تتدفَّق مما فيها من سُلافة (٦ الاحزان. لحاوَ خِواني (٧. وتبايُن إِخواني. الى شارع درب الرَّقيق (٨. ذي النسيم المُتأَرِّج (٩ الرقيق. والهمّ قد اخذ منّي مأْخذهُ. وأَنشَبَ فيَّ اظافيرهُ ونَواجذَهُ (١٠. فقصدتهُ لأُنعِشَ الخاطر الفاتر. وأُسرِّح فيهِ طائر الناظر. واذا بفتًى يَخلُبُ اللبَّ بطَرْفهِ الفاتر. وظرفهِ السَّاحر. عليهِ سَحقُ أَطمارٍ

---

١) ويروى « لابن عباس ». وهو تصحيف

٢) كذا. والاصح ان يُقال « ابن ماري بيم » في الاول. وهو اسم مشهور بين نصارى النساطرة لانهُ اسم المبشّر الذي دعا الى نور الانجيل الكريم سكان بلاد العراق والجزيرة

٣) بلدة قديمة في بلاد ما بين النهرين تدعى اليوم اورفا

٤) السُّها اصغر نجوم البرج المعروف ببنات نعش

٥) الاشجان الاحزان ٦) السلافة الخمرة وقيل ما يتحلَّب منها قبل عصرها ٧) الخوان ما تُنصب فوقهُ الاطعمة وقت الاكل

٨) الرقيق العبيد ٩) المتأَرِّج ذو الأَرج اي الريح الطيّبة

١٠) انشبَ علَّق. والنواجذ اقصى الاضراس

أخلاق (١ . يُوماً اليهِ بدماثة الأخلاق (٢ . وقد أحدقتْ بمكانهِ أحداقُ البرّية (٣ . وسُددت نحوهُ الأرماحُ المدريّة (٤ . كما تُسدّد الرماح اللّدريّة (٥ . فعُجبتُ بنـاديهِ (٦ . لأقيس اواخرهُ بباديهِ . وما الذي يتعاطى من الصنائع . وبضاعتهُ ايَ البضائع . فجاذبتُهُ أطراف الأشعار . وطارحتُهُ ما نُقل عن الأحبارِ من الاخبار . فوجدتُهُ مَن لو جاراهُ جَرير . لجُرَّ بغزارة فضلهِ شرَّ تجرير . أو جاورهُ ابن السِكّيت (٧ . لأسكتـهُ ايَ تسكيت . او نافثهُ قُدامة (٨ . لقبّل أقدامَه . او فاتح الخليل (٩ . لاتّخذهُ خير خليل . ولرأى من نفسهِ عين النَقْص والإخلال . عند استشفاف (١٠ جَواهر تلك الخلال . فحين رأيتُ رَجاحة وَبلهِ (١١ . واصـابة اغراض القاوب بنَبلهِ . وقفتُ حِذاءهُ كالساهي . بعدما كنتُ كالباهي . فلم أرَ الّا تقريعهُ برقّة حالهِ . وفرط قشَفهِ وإمحالهِ (١٢ . مع سرعة بديهتهِ وجودة طَبعهِ . واستمداد القرائح من طِبعهِ (١٣ . فأنشدَ بلسانِ مُتوَجّع . وصوت مُترَجّع :

لصاحب المال ما بين الورى شرفُ وللعلوم على أقدارها حِرَفُ (١٤

---

١) اي ثياب رثّة بالية ٢) دماثة الاخلاق لينها

٣) يريد الحضور ٤) الرماح المدريّة ما رُكّب في رأسها القرون الحددة ٥) اللّدريّة قوم من الخوارج ٦) اي اقمت بمجلسهِ

٧) من مشاهير اللغويين ٨) نافثهُ اي حادثهُ وباحثهُ . وقُدامة بن جعفر احد كبار الادباء في اواسط القرن العاشر للمسيح . ولد من ابوين نصرانيين وحملهُ المكتفي بالله على الاسلام ٩) هو واضع علم العروض الشهير

١٠) استشفّهُ تبيّنهُ ١١) الوبل المطر الجود كنى بهِ عن بلاغتهِ

١٢) القشف سوء الحـال . والامحال الفقر

١٣) الطَبع بكسر الاول النهر ١٤) الحرفة وجه المكسب

قد فقتُ علماً وفهماً كلَّ ذي ادبٍ ... اذا جرى دونهُ او عندهُ يَقِفُ
وكم تمرُّ ليالٍ لا اذوق بها ... زاداً وأُشفقُ ان يعتادني التَلَفُ(١
وللطوى بين أبناء الحشا لَهَبٌ ... اذا سطا فشؤوني دمعها يَكِفُ(٢
والمرء بالنطق لا فخرٌ بملبسهِ ... والدرُّ ظاهرهُ مع عزِّهِ الصَدَفُ(٣
لا بُدَّ من مِيرةٍ للفضل وافرةٍ ... عند التنقُّل والاقوالُ تختلفُ
يا سادةً ان عَتَا دهرٌ بسطوتهم ... من حادث الدهر والايَّامُ تنتَصِفُ
اني امرؤٌ كَدَّهُ فقرٌ وروَّعهُ ... وحالُهُ فوق ما يُبديهِ او يَصِفُ

ثمَّ خَطَمَ مَقالهُ (٤. وقال: «الإِقالةَ الاقالة (٥. وقد كشفتُ لكم القناع. وفيَّ الإِقناع. فهل فيكم تُبَلُّ اللَّها (٦. بما يُسنَحُ من اللُّهى(٧». فلم يسمع منهُ احدٌ هذا الدعاء. فكأنهم صخرة صماء. او طلب من النار الماء. فلمَّا رأيتُ خبوَّ زَندهِ(٨. وركود أبجارِ رَندهِ (٩. رَمَيتُهُ بما صَحبني من النُضار (١٠. وشفعتهُ بالاعتذار المدرار. فقال: لا يُستنزَرُ(١١ عطاء الأَحرار. فهو بردٌ من القلوب الحِرار (١٢. فتالله ما في القَوم من جاد فأَجاد. وأَبدأَ في السماح وأَعاد. فقلتُ لهُ عند شَغَفي بخارج أَستاحتهِ (١٣. وولَعي ببديع محاسنهِ وملاحتهِ. تُوشِكُ أَن تكون سُلالة

---

١) اشفق اي اخاف ٢) الطوى الجوع. ابناء الحشا الامعاء. والشؤون جوانب العين. ووكفَ هطل ٣) مع عزِّهِ اي مع شأنهِ وقدرهِ
٤) اي وضع لهُ خطاماً وحبسهُ ٥) الاقالة العفو والصفح
٦) اللها جمع لهاة وهي لحمة في اقصى سقف الفم. وبلُّها تبريدها. كنى بذلك عن العطاء والهبة ٧) اللُّهى جمع لُهوة وهي العطية السنيَّة
٨) خبا الزند لم يورِ. كنى بذلك عن الخيبة ٩) الرند نبت طيِّب الرائحة ١٠) النضار الفضَّة ١١) استنزرهُ وجدهُ نزرًا قليلًا
١٢) جمع حرَّان وهو العطشان ١٣) الاستماحة سؤال العطاء

ابي عمرو البديع (١ . ذي القلائد الذي تفوق زهر الربيع . فتالله هل اخطأ وهمي . ام قرطس (٢ سهمي . فقال : لله درك . لقد صح فرك (٣ . فعاتبته على مفارقة ابيه . النبيه . فقال : لامر ما جدع قصير انفه (٤ . وفارق إلفه . والخلة . تدعو الى السلة (٥ . وفرط القلة . تولد في المرء كل خلة وعلة . ثم ابتعد عن وكره . ليخبرني بسبره (٦ . وهل غرسه يثمر . ام ليله يقمر . وها انا مذ فارقته اجوب واجول . لأشنف اسماعي باقواله ذات الغرر والحجول (٧ . حتى وجدته يوماً على طريق المصادفة . فألحت عليه بالمرافقة . الى بعض مرامي شخصه (٨ . لاعرف الامر من قصه (٩ . وهل تطابق في التشبيه . سيرة ابيه . فاخذ يجيبني وما كاد يستتم الكلام . واذا شيخ قد اعتلق بكم الغلام . ليرفعه الى بعض الحكام . او يقاسمه على محصوله . لما نفحه بفنون حيله وفصوله . والى الغلام المقاسمة . وادّاهما فرط الخصام الى الملاكمة (١٠ . فوقع بينهما التراضي . بالترافع الى باب محاكم القاضي . فلما مثلا بين يديه . قصا القصة عليه . فانشد الشيخ ومدامعه تتراقى . ابياتاً تتضمن ما لاقى :

لم ازل محضراً لهُ كلما اختارَ واشتهى
طمعاً فيه إن أقلْ هاتِ في الحال قال ها

---

١) السلالة النسل . والبديع هو بديع الزمان الهمذاني
٢) قرطس اي طاش واخطأ ٣) فرك اي ظنك وبختك
٤) مثل قيل في قصير القزاعي لما قطع انفه ليتمكن من الزباء بهذه الحيلة . وقصته مشهورة ٥) مثل معناه ان الحاجة تدعو الى السرقة
٦) السبر الاصل وحسن الهيئة ٧) شبه الكلام البديع بفرس ذات غرة في جبهتها وحجول في قوائمها ٨) الشخص الصنارة
٩) اي من اصله ١٠) الملاكمة التضارب باليد مجموعة

ايها الحاكم الذي فاق في الفضل واللُّهى
والذي تسجد الجبا هُ لما فيهِ من نُهى
أما علَّمتْهُ العلو مرَ ولقَّنتهُ الدها
وتناهيتُ في التهذُّ م بِ طُرًّا حتى انتهى
فمُذ امتدَّ باعهُ في مدى الارض وازدهى
لا يُراعي حُقوق من عَقدُ مالٍ بهِ وهى

فلمَّا سمع القاضي شعرهُ واجاب إجابة من خبر امرهُ . قال : يا ويلك أتعقُّ مربّيك . اما علمت انك ومالك لابيك . أما راعاك حتى تناهيت . وهذَّبك حتى فاخرتَ وباهيت (١ . فقال الغلامُ وعبراتهُ تنحدر من مآقيهِ . وزفراتهُ تتصعَّد الى تراقيهِ (٢ . يا من اليهِ العقد والحلّ . وعلى خِنصرهِ يُعقد ما حَرُم وحلّ . لا تُسرع بقَذعِ وَصمِ (٣ . عن فرد خَصم . وانشد :

يا ايها القاضي الذي فاقَ الورى عن غُزر فهمِ
وسحابُ نائلهِ على اهل الدنا في الجدب يهمي
لا تحمدنَّ عودًا يسرُ م كَ ظاهرًا من غير عجمِ (٤
لا ترونَّ خصومةً وحكومةً عن فردِ خصمِ
يرمي فيُصمي (٥ مقتلي واذا رميتُ يطيش سهمي (٦

---

١) اي حتى غلبت غيرك بالفخر والبهاء
٢) جمع الترقوة وهو مقدَّم الحلق في اعلى الصدر
٣) قذعهُ نسبهُ الى الفحش . والوصم الدنس
٤) عجم العود كناية عن اختبار الرجل لتُعرف داخلتهُ
٥) يقال أصمى الصيد اذا قتلهُ في مكانهِ
٦) طاش السهم اي زاغ عن غرضه

ما فيهتُ قطُّ ولا افو ـهُ ولو بغى شتماً بشتمِ
لكنهُ ختمَ الجميـلَ وما افاد بفرطِ ظلمِ
رام البعـاد ولم يَزُرْ في مطلع الآداب نجمي
وبقيتُ رجمًا (١ للجما عة والقيافة (٢ اي رجمِ
اشكو الطوى (٣ ومدامعي من سحها للشأن تُدمي
وبقيتُ خمسًا لا اذو قُ الزاد من خضمٍ وقضمِ
وجميـع ما قد حُزْتُهُ بين الورى من فرط حزمِ
فاللؤلؤ المنظوم وال مَنثورُ عن نثري ونظمي
فا حكمْ فحكمك في البرا يا والقضايا خيرُ حكمِ

فلمَّا رأى القاضي تخصُّصهما بالادب. واستباحتهما خلاصة (٤ كلام العرب. سَنَح لهما بعطيَّة سنيَّة. ونهاهما عن ارتكاب كل دنيَّة. فرجعا عنهُ فرِحَيْن. قد فازا بقِدحَيْن (٥. فلمَّا لَبَـد العَجاج (٦. وانقطع الحِجاجُ والِلجاج. دنوتُ من الشيخ اسألهُ عن مَقَرّ عَنْسهِ (٧. وسِنْخ (٨ غرسهِ. فقال: انا لله مما ليس في الحساب. وتركني وانساب (٩. فلم تزل تهزّني نحوهُ نَشوَةُ الحنين (١٠. ولم يَرُق لي بعدهُ قرين

(تمت المقامة الاولى)

---

١) يقال صار فلانًا رجمًا اي مجهولًا لا تُعرف حقيقتهُ ٢) القيافة الفراسة وتتبُّع الآثار ٣) الطوى الجوع ٤) استباح الشيءَ اقدم عليهِ. وخلاصة الامر لبابهُ وصفوتهُ ٥) القِدح من سهام لعب الميسر. والفوز بهِ كناية عن الظفر ٦) العجاج الغبار. وتلبيده إلصاق بعضهِ ببعض. جعل ذلك كناية عن سكوتهِ ٧) العَنْس الصخرة. ومقرّها مكان قرارها. اراد بذلك الاستدلال على منزلهِ ٨) السِّنخ الاصل ٩) انساب اي جرى مسرعًا كالحيَّة ١٠) النشوة السكرة. والحنين الشوق

البُخار

للاخ بطرس سارّة الراهب البناني

ها قد بدا نجم التقدُّم يلمعُ ... في أُفق عصرٍ للبدائع يُجمعُ
وتبلّجت شمس الفنون على الورى ... فازدادت البشرى وراق المطلعُ
فرأيتُ أن لا انثني عن وصف ما ... في العصر من عجب يروقُ وينفعُ
فبواخرٌ ملأ البحارَ عديدُها ... تجري وليس لها قاوعٌ شرَّعُ
تجري على سطح البحار كأنها ... اطوادُ ارض عن حماها تقلعُ
فهي الحصون ان اراد تحصُّنًا ... يوم المعارك حيث كلٌّ يهلعُ
وهي الحمى لمسافر قد أمَّها ... تحميهِ من غمرات موتٍ تفزعُ
فتسير فوق الموج لا تخشى لهُ ... غضبًا ومن تهديده لا تجزعُ
بل تستخفّ بكبرهِ وهديرهِ ... وتتيهُ عجبًا وهي لا تتزعزعُ
وكفى بها وصفًا مجيدًا أنها ... بمعارف العصر السنيّ ترصَّعُ
عصرٌ بهِ سكك الحديد تكاثرت ... فتجوب اقطار البلاد وتقطعُ
قد شابهت حقًّا بسرعة سيرها ... حيّات ارضٍ اذ تشبّ وتسرعُ
فتبثُّ من فيها سموم بخارها ... لكنَّها قد اقسمت لا تلسعُ
يا عصرنا قد فقت غيرك بهجةً ... أبشر فانّك بالتمدُّن ترتعُ
لله درُّك قد حويت عجائبًا ... في غابر الاعصار لم تلكُ تُسمعُ
شكرًا لمن اغنى العقول بفضلهِ ... فهو البداية للورى والمرجعُ

العُقَد

قصيدة الامام شمس الدين محمّد بن احمد الموصلي الحنبلي ناظماً ما اصطلح عليهِ القُبْطيّون في بيان العدد بوضع الانامل على كيفيّاتٍ مخصوصة واستعملتهُ العرب ايضاً (راجع صورها في المشرق ٣ : ١٢٢)

بحمدك يا رباهُ ابدأُ اوّلا فما زلتَ اهلاً للمحامد مُفضلا
وأُتبع حمدي بالصلاة على الرضا ابي القاسم المهديّ خير من أرسلا
ومن بعد هذا ايها السائل استمعْ حساب اليدِ اذ عنهُ سَلْتَ مفصّلا
ففي عدد الآحاد يا صاح أفردنْ ليمنى يديك أعلم واياك تجهلا (١
(فللواحد) أقبضْ خِنصرًا ثمَّ بنصرًا (للاثنين) والوسطى كذاك التكمّلا (٢
بعدّ (ثلاثٍ) ثم للخنصر ارفعا (باربعةٍ) والبنصر (الخمسة) أكملا (٣
وفي (الستة) أقبض بنصرًا دون كلها على طرفٍ للراحة اسمعهُ وانقلا (٤
وفي (السبعة) أقبضْ تحت الإبهام خنصرًا وفي طرفٍ للراحة القبضَ فاجعلا
وللبنصر ارفع ثم في (الثامن) أضممنْ الى خنصرٍ في القبض للبنصر أعقلا (٥

---

١) اي اعلم بادئ بدءٍ انهم افردوا اليد اليمنى للدلالة على الآحاد

٢) اي اذا اردتَ ان تدلّ على (الواحد) فابسط جميع اصابع اليد اليمنى وضمّ طرف الخنصر الى الداخل . واذا اردتَ ان تدلّ على (الاثنين) فضمّ طرف البنصر . وضمّ طرف الوسطى ايضاً ان اردتَ ان تدلّ على (الثلاثة)

٣) اي ان شئت ان تعدّ (الاربعة) فارفع الخنصر والبنصر وأبق الوسطى والبنصر مضمومتين . وان اردتَ (الخمسة) فارفع الخنصر والبنصر وأبقِ الوسطى وحدها مضمومة

٤) اي ان احببتَ ان تُشير الى (الستة) فاقبض البنصر دون كل الاصابع على طرف الراحة اي ضمّهُ وحدهُ

٥) اي وفي عدّ (السبعة) اطوِ العقدة السفلى من الخنصر وحدها حتى يصل

وفي (التسعة) الوسطى اضممن معها وفي جميع الآحاد افعلن ذا وان علا (١
وفي (عشرة) مع عقد الابهام فاستمع تحلق رأسا للمسبحة افعلا (٢
وللظفر من ابهامك اجعله بين اصبعيك هي (العشرون) فاعلمه واعملا (٣
وما بين رأس للمسبحة اجمعن ورأس للابهام (الثلاثون) حصلا (٤
وان تركب الابهام يا صاح فاحتفظ لسبابة (للاربعين) مكتملا (٥
وإبهامك اجعل تحت سبابة اذا تمددت (للخمسين) فاحفظ تكتلا (٦
وتركب الابهام المسبحة استمع كقابض سهم وهي ستون أحملا (٧
وعدك (للسبعين) في بطن ثالث لسبابة ابهامك اعقله تجملا (٨

طرفها الى الضرة وهي اللحمة التي تحت الابهام ومد اطراف الثلاث الى الداخل مع اطلاق الابهام. وكذلك افعل في عد (الثمانية) الا انك ترفع الخنصر وتعقل عوضه البنصر

١) اي وكذلك تفعل لعد (التسعة) الا انك تبدل البنصر بالوسطى

٢) معنى تحلق تدير كالحلقة. ومعنى المسبحة السبابة اي الاصبع التي تلي الابهام. وسميت كذلك لان المسبح يشير بها وهي من اصطلاح المولدين. ومحصل البيت هو: ان اردت ان تشير الى (العشرة) فادر كالحلقة رأس السبابة مع طرف الابهام وأطلق سائر الاصابع

٣) اي ويشار الى (العشرين) بان تدخل الابهام بين السبابة والوسطى بحيث يكون ظفر الابهام ما بين العقدتين من وسط السبابة

٤) اي ويدل على الثلاثين بان يجعل ما بين باطن طرف الابهام فوق باطن طرف السبابة بحيث يكون بين ظفريها بعد لئلا تشتبه بالعشرة

٥) اي ان اردت ان تشير الى (الاربعين) فالوِ الابهام حتى تضع باطن طرفها على ظهر طرف السبابة

٦) اي (للخمسين) تجمع الابهام تحت السبابة لا غير

٧) اي يشار الى (الستين) بان تبسط الابهام والسبابة وتضم باطن احداهما الى باطن الاخرى كقابض سهم

٨) اي وتعد (السبعين) بان يجعل

والإبهام من تحت المسبحة اجعلن بنانًا على ظفري (ثمانين) أكملا (١
وفي عدّ (تسعين) المسبحة اقبضن لما بين إبهام وما بينها اجتلى
وإبهامك اجعل فوقها مثل حيّة تروم وثوبًا (٢ (والمئين) ألا اجعلا
بيسراك كالآحاد يا ذا العلوم من يمينك فاحفظه واياك تعدلا (٣
كذا العشرات من يمينك انّها بيسراك يا هذا (الوف) على الولا (٤
(وعشرة آلاف) لابهامك اجمعن وذلك مع سبّابة يا اخا العلا
بيسراك وامهده كحلقة استمع اذا طويت والرأس فاجعله أسفلا (٥
وقد نجزت والحمد لله وحده ميسّرة تبغي اخًا متفضّلا
يسامحها فيما يرى من عيوبها فما احدٌ عن ذاك يا صاح قد خلا
فخذها عروسًا قد سمت شمس ضحوة وبدر دياجٍ قد بدا متهلّلا
فان تمتنع كالبكر عند امتناعها على بعلها عند الزفاف تدلّلا
فصفّ لها ذهنًا غزيرًا مجوّدًا وغُصْ في بحار الفكر ثمّ تأمّلا
ترى لمعانيها بزوغًا ككوكبٍ ويأتيك منها العلمُ والفضل مُقبلا

(سعى بنشرها الاب انستاس الكرملي)

طرف ظفر الابهام بين العقدتين من باطن وسط السبّابة ويُلوى طرف السبابة عليها

١) اي ويُدلّ على (الثمانين) بان تُلصق الابهام بالسبّابة من تحتها

٢) اي وتُعدّ (التسعون) بان يُضم طرف المسبّحة الى اصلها ضمًّا مُحكمًا حتى تنطوي العقدتان اللتان فيها وتصير هيئتها هيئة حيّة تروم الوثوب

٣) اي كما اليد اليُمنى موقوفة للآحاد فاليسرى موقوفة (للمئين)

٤) اي انّ ما يدلّ على العشرات في اليد اليمنى فهو يدلُّ على (الالوف) في اليد اليسرى والعَقْد في الاصابع واحد

٥) اي ويشار الى (عشرة آلاف) بان تجمع ابهامك الى سبّابتك من اليد اليسرى بحيث يتألّف منهما شكل حلقة

اضغاث الاحلام في اول العام

بقلم الخوري الفاضل جبرائيل رزق مرهج احد اساتذة مدرسة عين طورا

الدهرُ يلتهم السنين فتنقضي وتعود آمال الشباب بلالا
عامٌ لنا يبدو وعامٌ ينطفي فنودّع الاعوام والآمالا
ونودُّ لو انَّ المشيب بُعَيدما فُقد الشباب يحسّن الاحوالا
فاذا بصوت الحق يصدع فات ما ترجون قد خلف الاسى الإقبالا

تنصرم الايّام والاحوال فتضمُّ المسرّات وتُقرّب الآجال ولسنا نحيّى بالبشر يوماً طالعاً قبل ان نودّع بالاسف آخر نازعاً لم يبقَ لنا منهُ سوى غصّات آفاتهِ وتشوُّق ملذّاتهِ. تلك حال الزمان لن تحول وهذه شريعة الرحمان لن تزول. فلا تأسف على ما فات الّا لتستدرك ما هو آت...

انَّ عاماً جديداً كان على وشك البزوغ وقرب نافذةٍ شيخٌ يحدّق بلهفة الى القبة الزرقاء متأملاً بنجومها الثواقب سوابح في غمار الفضاء لوامع على بسط الملا كأنّهنَّ الاقحوان على الماء الراكد وهناك عند حدّ الافق نطاق الخواء الدائم

والبدرُ قاربَ متنَ البحر متّضعاً مودّعاً انجماً تبدي لهُ الاسفا
زهراً بدت في سجام الليل لامعةً تطوي فُليَّ السما لا تختشي عسفا
تسير سيراً لطيفاً في مسالكها تبدو تباعاً على مهلٍ ولن تقفا
سُبُلٌ بلا اثر سيرٌ بلا ضجرٍ الفٌ بلا كدرٍ أعجبْ بها طُرفا

كان ذاك الشيخ يشخص حيناً الى هذا المشهد المؤثر ثم يطرق بعينيهِ

الى الارض حيث لم يكن من يُعدّ لهُ عطلًا من الفرح والراحة لان السنين كانت تُدنيهِ من القبر وقد عبر من سأم حياتهِ ستون درجة غير حامل من ثمرات الشبيبة سوى الآثام والحسرات وهو مضعضع الصحة حزين النفس آسف الفؤاد ليس يلقى من ايام شيخوختهِ الّا اكدارًا. وكانت ايام الفتوة تتمثل لديهِ فتذكرهُ وقتًا رهيبًا جعلهُ فيهِ ابوهُ على مُلتقى طريقين تؤدي احداهما الى محطّ امانٍ وسعادة قطر خصب ورفاغية تتلألأ شمسهُ كانضار فتبسط عليهِ اليمن والبهجة والاخرى الى محشر تراكمت فيهِ ظلمات فوق ظلمات وسُدّت فيهِ ابواب النجاة مما هناك من الافاعي والسموم ولكن يا للاسف انّ الافاعي كانت تنهش فؤادهُ والسموم تدنس شفتيهِ فعرف حينئذٍ اين هو . . . . ورفع الى السماء ناظريهِ هاتفًا بغمّ لا يصورهُ كلام: ألا عُد أيها الشباب بل عُد بي يا ايتاهُ الى ملتقى الطريقين فأعدلَ الى المُثلى. ولكن أنّى يعود الدابر. وكيف يؤوب الداثر. ثم شام شُهبًا بخاريّة تبدو فوق الافق البعيدة ولا تلبث ان تنطفئَ فقال في نفسهِ: كذلك هي ايام غوايتي

خُدعتُ فبعتُ الحقَّ بالبطل راجيًا هناء فكان العقد مجلبةَ الضرّ
وخلت ملذّات الشباب حقيقةً فكانت سرابًا سامني ذلّة الشرّ
تقضّت وأبقت حسرةً وتندُّمًا فياليتني فضّلتُ أنصاب ذي البرّ

ولم يكد ينتهي حتى حانت منهُ التفاتة واذا بنجم كانهُ البرق سرعة يجري فيتبعهُ اثر البياض كما تخدّد الجرد يتلوها الهبا نسفا
يشقُّ استار دجن الليل مُحترقًا كأنهُ يبتغي جَعل الدجى سدفا
حتى اذا ظنّهُ الساري دليلَ هدًى هوى فعاد الرجا يأسًا يلي اللهفا

فصوّر لهُ ذلك اي تصوير ما هو عليهِ من اشعبيّ الآمال وقريب

المآل ولم يتمالك ان تنهّد الصعداء وهتف من كبد حرّى: وا لوعتاه هذه حالتي وكذلك سيكون منقلب امري ألا وان القبر سيضمّني ضمّة واحدة تواريني في ظلمات الابدية ويطوي الدهر ذكري فيكون ما تمتّعت بهِ خبالًا وما رجيت وبالًا

فيا سيف الاسى لا ترحمنّي ويا ضيف الجوى لا تنأ عنّي
نصالَ العدل أصمي القلبَ مني ويا مثل الاحبّة انت دنّي
يحاكمني الشيوخ شهود سني ايا ربًا ولا يجدي التمنّي

كلام بائس يائس قد استحكم الندم من قلبهِ المكلوم وانكشفت لهُ الحقيقة عن قضاء صارم محتوم فغبط شيوخًا قضى وإياهم سنّ الشيبة كانهم لهُ اخوان ثمّ اعتسف دونهم طريق الصلاح فأرشدوهُ باقوالهم ولم يصغِ واستحثّوهُ بامثالهم ولم يرتدع الى ان فرّقهم الزمان فأُكرموا حيث حلّوا وشقيَ حيث كان . وطوَوا الايام والاعوام برغدٍ وهناء حلبتهم الفضيلة وشارتُهم الاستقامة قدوة بنيهم وعيالهم واخنى عليهِ الدهر لتوغّلهِ في الغواية فثقلت عليهِ الحياة حتى استقبل بالاتراح ما استقبلوا بالافراح. ونال النقم من حيث نالوا النِعم. قد اغتبطوا بالعمر المديد وشكا وضحكوا للعام الجديد وبكى . . . . وفيما هو على هذه الحال تساورهُ الهموم وتنتابهُ الغموم اذا باصوات النواقيس في اذنيهِ من على القبب كانّها نغمات ملائكيّة ترافق خطوات الزمان احتفاء فذكّرتهُ والديه ورغائب كانا يتمنّيانها لهُ في مثل هذا اليوم العظيم فشقّت عليهِ الذكرى لانهُ استعاض من تلك الرغائب بالشوائب واستبدل تلك النصائح بالقبائح وعراهُ الخجل حتى من نفسهِ اذ لاح لهُ انهُ يسمع تبكيت ابيهِ من تلك القبة السماويّة التي كان يحدق اليها كانهُ يقول لهُ:

بنيَّ ليشملك التندُّم والجوى وبكَ دمًا انَّ القضاءَ رهيبُ
اترفع نحوي ناظريك وانت لي عقوقٌ فيا للعار ذاك معيبُ
وماذا ترجّي في السماء وآلهـا أحظًّا وحظُّ الخاطئين لهيبُ
بنيَّ لقد اذللت نفسك للهوى وتهت فهلَّا ترعوي وتتوبُ

وأطرق واجمًا تخلُّصًا من هذا المشهد السماوي الذي لم يكن ليجد فيهِ باعث سلوى وفاضت عيناهُ بالدموع السخينة تنهمل على بساط الثلج واشتدَّ عليهِ الحزن فاستأنف الهتاف: اوّاه عُدْ ايها الشباب عُدْ والوعتاه..

*

قال فنال وعاد اليهِ الشباب بنضرتهِ بعد ان افاق من رقدتهِ لانَّ شيخوختهُ لم تكن الّا حلمًا. امَّا الثابت الباقي فكبواتهُ وآثامهُ. فهبَّ عند ذلك هبَّة المدهوش الوجل وشكر الله حميمًا على انَّهُ لم يزل بعد شابًّا يتمكَّن من العدول عن طريق الرذيلة سعيًا في طريق الفضيلة المؤدّية الى دار الامن والخصب والسعة

فتمثَّلوا بهِ ايُّها الشبَّان عدولًا اذا كنتم ضاهيتموهُ ذهولًا واعلموا يا رعاكم الله انَّ هذا الحلم الهائل سيكون لكم حكمًا صارمًا اذا الجأكم الحال يومًا ان تهتفوا: «عُدْ ايها الشباب عُدْ». فانهُ اذا ذهب لن يعود واذا استجدَّتم المشيب لن يجود...

(٥٢)

بديعية

الخوري ارسانيوس الفاخوري

في الطفل يسوع

قد ورد في ديوان الخوري ارسانيوس الفاخوري ثلاث بديعيات طُبعت منها اثنتان . وهذه الثالثة كانت لم ترَ دون طبع فنشرنا نُخبةً منها في المشرق بمناسبة اعياد الميلاد وشهر الطفل يسوع وعدد ابياتها في ديوان المؤلف ١٤١ بيتاً

الالتزام

إني لاحكام القضاء مُسلّمُ ولساني حالي بالهوى متكلّمُ

الجناس الملفّق

ظبيٌ أرى قدمي بسَعْيٍ في هوا هُ قد اراقَ دمي لأني مُغرَمُ

التفصيل

قد افتنّ العشّاقَ باهي حسنِهِ فالحسنُ فيهِ جوهرٌ لا يُعدمُ

الاستطراد

أنواره للعين قد راقت كما قد راقَ بدرٌ في ليالٍ تُظلمُ

المدح بمعرض الذمّ

لا عيبَ فيهِ سوى جمالٍ باهرٍ تُزرى بهِ الاقمارُ ثمّ الانجمُ

الاطراد

ابنُ البتولةِ مريمٍ وابنُ العلي ويسوعَ يُدعى ذا الوليدُ الاعظمُ

الاعتراض

في الغار مولودًا بدا وهو القدي مُ فأرضعَتْهُ من حليبِ مريمُ

الجمع مع التقسيم

ولهُ الملائك في ذراهُ بخدمةٍ فمُهلِّلٌ ومُسبِّحٌ ومُرنّمُ

التعليل

حاز السنا في بيت لحمٍ مذودٌ اذ نامَ فيهِ ذو السنا المُتَجَسِّمُ

الانسجام

ظبيٌ أغنُّ يزورنا وبلطفهِ نلنا النجا وبحمدهِ نترنَّمُ

المذهبُ الكلاميّ

لولا تأنُّسهُ لَما خلص الورى بل لم يَنَل مجدَ السما المُتأَلِّمُ

نوع النوادر

حمل النسيمُ كتابهُ الحاوي السلا مِ لنا بمسكٍ من يديهِ يختَّمُ

التمكين

فهو الهٌ كائنٌ أبدًا وإنسانٌ معًا لا يعتريهِ تقسُّمُ

تنسيق الصفات

حسَنُ الطباع كريمةٌ أخلاقهُ ربٌّ قديرٌ كاملٌ متكرِّمُ

التفسير

فيهِ قنومٌ واحدٌ اعني إلٰهيا بذا الدينُ القويم يُعلَّمُ

الترديد

هذا الجميلُ وبالجميلِ أتى البرا يا خلقُهُ الباهي الجميل المنعمُ

الترصيع

طفلٌ بهيٌّ ثغرهُ مُتبَسِّمٌ نجلٌ عليٌّ قدرُهُ مُتعظِّمُ

التفريق

رشأٌ ظريفٌ ظُرْفُهُ هو دائمٌ والظرفُ في رشاءٍ يزولُ ويُعدَمُ

المماثلة

بهائهِ متوحِّدٌ بطباعهِ متكمِّلٌ لكمالهِ مستلزمُ

المناسبة

ولطيفُ جسمٍ لطفهُ مستغربٌ وظريف شكلٍ ظرفهُ متحكِّمُ

العكس

نفسُ الجمال جمالُ نفس مُتيّمٍ لكمالِ كلّ العاشقين مُتَمّم

التسميط

باهي السنا كل المُنى مُعطي الهنا نافي العنا كنزُ الغنا والمُكرمُ

إلحاق الجزئي بالكلّي

فهو الضيا والعالمُ القُدسيُّ والـ خيراتُ جُمّعٌ والنَّدَى والأنعمُ

الاتساع

طفلٌ وشيخٌ في فعال صبائهِ والكلُّ في أمرٍ لهُ مستسلمُ

التشبيه

عيناهُ مثلُ حمامَتَيْنِ على مجا ري الماء نحوَ هيامنا متوسّمُ

التدبيج

نجلٌ حبيبٌ ابيضٌ بل اشقرٌ ويباضهُ لسواد قلبٍ يُعدِمُ

التجزئة

فسناؤهُ متكرّمٌ وضياؤهُ متضرّمٌ وسخاؤهُ متعظّمُ

ائتلاف اللفظ والوزن

صيغت يداهُ من سبيكة عسجدٍ في مضجع النَّردين يوماً ينعمُ

ائتلاف اللفظ والمعنى

تحكي ضفائرهُ سُعوفَ النخل بل مثل الغراب سوادُها المُتفحّمُ

المعمّى واللغز

فرعٌ بهِ يشفي لصبِّ قلبَهُ وعِداهُ من تصحيفهِ تتهزّمُ

التمثيل

ويروقُ منهُ العينَ مطلعُ فرقهِ والصبعُ يحلو ثغرهُ اذ يبسمُ

الاقتباس

شفتاهُ مُرًّا تقطران وحلقُهُ حلوٌ يروقُ العينَ منهُ المبسمُ

التشريع

جاء السنا فالليلُ ماطَ إزارَهُ وافى الهنا ونأى الشقاء المُسئِمُ

الجناس المشتقّ

في الارض ضاء ضياؤهُ فهو الضيا وبهِ استضا كلّ الأنامِ وآدمُ

التوشيع

للمعشرَيْن العُرب والعجم الضيا ء هداهمُ وعن الضلالة أحجموا

الفرائد

وبهِ العروسةُ رنّمت بنشيدها عقدَ المديح بدرَ لفظٍ تنظمُ

المبالغة

عنقودُ كافورٍ حبيبي عَرفهُ قد عرّف الدنيا وفيهِ تنعمُ

التفريع

ما روضةٌ فاقت شذًا يومًا بأطيبَ من شذًا منهُ ينمُّ ويَعظُمُ

الاغراق

لو شمّهُ الاعمى لأبصر ناظرًا والطِّيب منهُ لكلّ جرح بلسمُ

الغلوّ

واذا على ميتٍ صباهُ تنسّمت فبذا النسيم يكادُ يحيا المُعدمُ

التلميح

فكأنّ جسمًا آلشاعٌ مسّهُ فتبارك اللهُ المعيدُ المحكمُ

التسهيم

ظبيٌ حبيبي فهو لي وانا لهُ وبنار حبٍّ في الهوى اتضرّمُ

العقد

قُلْ أينَ ترقدُ في الظهيرة قائلًا أم أين ترعى جائلًا لا اعلمُ

ائتلاف المعنى والوزن

انّ المحبّة أضعفتني للنوى واذابني شوقٌ اليهِ مُقسمُ

الاشارة

واذا رأيتم من لهُ نفسي صبتْ م فصِفوا لهُ ما بي عسى لي يرحم

المزاوجة

فاذا الحبيب دنا برئتُ من الجوى واذا الوصالُ بَدا فيبرا المُغرَمُ

الجمع مع التفريق

وهو السنا للصحب طُرًّا مُرشدٌ والنار للاعداء سالٍ مُعدِمُ

تجاهل العارف

أجمال وجهٍ أم سنا قمرٍ بدا منهُ على اهل الهوى يتحكَّمُ

الارداف

بدرٌ محلَّ الحبِّ مني مالكٌ وعلامة التمليكِ فيهِ تُوسمُ

الايغال

وبحبهِ استولى على اجزائهِ فغدا بجملتهِ لهُ لا يُقسمُ

التطريز

فالحبّ والتمليك منهُ والولا هو مغنمٌ هو مغنمٌ هو مغنمُ

التورية

لوصالهِ اهوى البكا وفناء عينٍ بل أجودُ بما ملكتُ وأكرُمُ

التوشيح

ولهُ نثرتُ الدمعَ سحَّ تشوُّقٍ درًّا وفي سلك المحبَّة انظمُ

الاتفاق

فهو المسيح الناصريُّ المشتهى والنصرَ يؤتى مَن اليهِ يقدمُ

الايجاز

ختمَ العتيقةَ شرعهُ ومجيئهُ للانبياء وقولهم هو مختمُ

التكميل

حَملٌ فدا كلّ الأنام بذبحهِ فسما حنوًّا والفِدى ذاك الدمُ

التتميم

قد مات طوعاً بالصليب معلّقاً ونجا بذاك الموتِ حقّاً آدمُ

الغلو

وبفصحهِ نجتِ الأنام كما نجا في فصح موسى شعبهُ المتظلّمُ

المساواة

بقيامهِ وصعودهِ فتح السما لاهوتهُ للمعجزات متمّمُ

التنكيت

ربٌّ تسامى رأفةً فمذكّرٌ نعماهُ ذاك البحرُ سوفُ القُلزمُ

التوزيع

إنعامهُ عمَّ العُفاةَ معزّيًا وجميعهم عادوا بعزّ يعظُمُ

المؤتلف والمختلف

ساوى الملائكَ بالطهارة والتقى وعليهمِ بكرامةٍ متقدّمُ

التعطّف

مولىً تعيَّن من ابيهِ حاكمًا للنّاس اجمعهم يدينُ ويحكمُ

ائتلاف المعنى مع المعنى

قاسٍ رحيمٌ في القضا يقسو على الاشرار امّا التائبينَ فيرحمُ

تشبيه شيئين بشيئين

منهُ الندا عمَّ الأنام باسرهم كالسيلِ والمزن الندى والمعصمُ

الترتيب

بالامسِ ثمَّ اليومِ ثمَّ غدًا ندا هُ فائضٌ ابدًا لهم لا يُحسمُ

الجمع

فالحلم والاشفاقُ والغفران مر حمةٌ بهِ فينالها من يندمُ

الطاعة والعصيان

كم يرحم الصدّيقَ حينَ بلائهِ والمعتدي من رحمةٍ كم يحرمُ

المشاكلة

يجزي الفضيلَ بفضلهِ ثمَّ الأثيـمَ بإثمهِ يوماً بحكمٍ يجزمُ

السلب والايجاب

لا يمنعُ العافي الصديقَ وصالَهُ بل يمنع العاتي العدوَّ ويصرمُ

نفي الشيء بايجابهِ

بالمنّ قطعاً لا يشينُ نوالَهُ بل من زحام عُفاته لا يسأمُ

الطيّ والنشر

كفٌّ واعطاء وجودٌ فائقٌ بحرٌ وامواجٌ وسيلٌ مفعَمُ

المجاز

يا سائلينَ استعطِفوهُ بأمّهِ مجرى الندى وبها تجينا الانعمُ

التعديد

فهيَ الشفيقة والمحبَّة والرجا والخيرُ والإنعامُ ثمَّ المغنمُ

الكناية

إحسانها عمَّ البرايا كلَّها ابوابها من قاصديها تُرحَمُ

الجناس الملمَّع

يا عاشقين هي الشفاء لجرحكم وطلا هواها حسوهُ هو مرهمُ

الاستتباع

تسمو باحسانٍ سموَّ ترأّفٍ وتغيث عبدًا في حماها يخدُمُ

التفويف

فتقدَّموا وتلطَّفوا وتوسَّلوا واستعطفوا واستغفروا واسترحموا

براعة الطلب

يا ربِّ نفسي انَّها في حاجة فسخاك في حاجاتها هو أعلم

التوهيم

بلواي شدَّت ازر مرّ حاقني نُعماك حلَّت طعمَهُ يا مُنعمُ

التجريد

فاليدر من انوار وجهك أهدني سُبُلَ الخلاص أيا سراجًا يُضرمُ

حسن البيان

إني الى صلةٍ لأحوجُ كالذي عِدْني وصِلني يا سخيًّا يُكرمُ

السهولة

ولك الثنا والشكرُ من كل الورى والحمدَ يُهدي القلبُ مني والفَمُ

الاحتراس

واليكَ خذني غيرَ مأمورٍ وفي دَبع العلى الباهي بخدركَ اخدمُ

الترشيح

والدرُّ انظمهُ بهِ للمدح في عاياكَ والفمُ بالنظيم يدمدمُ

التهذيب والتأديب

يشدو بهِ ثغر الملائك مجريًا صوتًا رخيمًا بالمديح ينغّمُ

الايضاح

ويروق صدحُ بلابلٍ في عرشهِ بنشيدِ تسبيحٍ بلفظٍ يُنظمُ

البسط

وعليَّ سَدْلَ الرحمة أسدل منعمًا ولك الثنا فمن البلايا اسلمُ

حسن الختام

حسن الختام انا الرقيقُ فارتجي أنعمْ بهِ يا خير مولًى يُنعمُ

وداع القرن التاسع عشر

وترحيب بالقرن العشرين

بقلم الاديب يوسف مراد الخوري احد تلامذة مدرسة الحكمة الزاهرة

بين كرّ القرون والاعوامِ ... حادثاتٌ تمرُّ مرَّ الغمامِ
فزمان يمضي بنيل مرامِ ... وزمان بغير نيل مرامِ
هكذا مرَّ قرننا بسلامِ ... واتى غيرهُ فألف سلام
ايها الراحل الذي شيَّعتهُ ... زَفراتٌ وأدمعٌ كالغمامِ
ليس من ينسى ما لفضلك فينا ... من جميل يبقى أخا إعظامِ
كيف ننسى مآثرًا لكَ جلَّت ... لم تزَل نطريها بنشر الخزامِ
واختراعاتٍ للوجود تبدَّت ... بعدَ كانت في حيّز الأعدامِ
لو دراها مَن القبورُ طوتهم ... جرت الروح منهم في العظامِ
فمن الكهرباء تلقى ضياء ... حاكيًا في الآفاق بدر التمامِ
وترى انوارًا لها في دجى الليل م ... كشهب تشقُّ قلب الظلامِ
ومناطيدَ في الفلا تتعالى ... فتحاكي بالسير رشق السِّهامِ
وقطاراتٍ خاطت الارض كالثو ... بِ اذا ما يُخاطُ للاجسامِ
بصفيرٍ تخالهُ لحن عودٍ ... وغناء من اطيب الانغامِ
وبخارٍ حاكى البخارَ مِن المر ... جلِ مسدودَ الوجهِ فوق الضرامِ
ولدن تسري في الفيافي تراها ... تحرق الارض من جرى الإقدامِ
كحبابٍ تنساب من فوق ارض ... او لهيب يزداد بالاضرامِ

بتقاطيعَ خلتُها حينَ تقطيعِ م قريضي تقطيعَ دُرِّ النظامِ
وكذا التيلغراف قد مدَّ سلكًا فوق كل البلاد بالا نتظامِ
وجبالًا وسطَ البحارِ اقامت بين امواجها اعزَّ قيامِ
ولدى شقّها العُبابَ تُرى جا مدةً لكن سيرها كغمامِ
ولدى اطلاق المدافع تلقى من دخانٍ مخيّمٍ كظلامِ
ولها صوبٌ في المعامع هامٍ وصداها مزعزعُ الآكامِ
تلك ايّامٌ انبأتنا بانّا قد غدونا في احسن الايامِ
أينعت اثمار العلوم وامسى م الدهر ذا ثغرٍ بيننا بسّامِ
وعقول الورى تسامت ونالت ما غدا لايرجى بلا الإلهامِ
عَلِمت ما تَضمَّنُ الشمسُ والبد رُ وامسى ذا العلمُ في إعلامِ
ورأت ما بين الكواكب ما قد ظنَّهُ الناس رؤيةً في منامِ
وسوى هذا ما يعزُّ على الأقلا مِ تعدادهُ مع الافهامِ
كانت الناس قبل ذا القرن تحجو كل مفعول ما بهِ من حرامِ
وتظنّ الأملاك شيئًا مباحًا والعزيزَ المنيع ربَّ المرامِ
فبدت أنوار العلوم وأمست تُقشع الجهلَ عن عقول الأنامِ
وغدت احوال الأنام جميعًا دون هضمٍ تجري على الاحكام
واضاء الدين المسيحيُّ بدرًا ساطعًا في قلب الدجى والقتامِ
وتسامى في كل صقعٍ ولكن بكلام الانجيل لا بالحسامِ
وغدا لايخشى الرزايا وقد حا زَ على صخرةٍ اجلَّ مقامِ
كيف يخشى العدى ولاونُ امسى طول هذا الزمان خيرَ إمامِ
عند يوبيل القرن اهمى علينا من نداهُ سحائب الانعامِ
وتعالى الدعاء منا جميعًا ربّنا ايّدهُ على الأقوامِ

بانيًا للصليب في كل عصرٍ شامخاتٍ معزّزاتٍ سوامي
وليدُمْ بالمجد الاثيل لانّ م الدين يبقى بهِ حليف الدوامِ
ايها القرن ليس يعروك ذمٌّ بامور جرت لديك عظامِ
من حروب فيها الدماء أُريقت وهمى الدمع مثل بحرٍ طامِ
ونفوسٍ على ظُبى السيف سالت وصلاة السيوف فوق الهامِ
تلك ايّام قد مضت غير انّا في زمانٍ محافظٍ للذمامِ
في زمانٍ مدّ الامان رواقًا ورعى سرحانٌ مع الاغنامِ
في زمان يعيش من رام خيرًا ويذوق الشريرُ كاس الحمامِ
في زمانٍ غابُ الغضنفر أمست دون خوفٍ مراتعَ الآرامِ
وغدا الليث حينَ سِلمٍ كظبيٍ والرشا آن الحرب كالضرغامِ
ايها الشيخ الراحل الان عنّا ما على ما فعلتَهُ من ملامِ
ان تكن قد نقّصت شيئًا فذا القر ن جديرٌ في الدهر بالإتمامِ
ان تكن قد جانستهُ فعلينا ان نبينَ الجناس بالادغامِ
رحت شيخًا لكنما الفضل فينا لم يزل عمرهُ كعمر الغلامِ
كلُّ ما كان فيك سوف نراهُ زائدًا ما بين الورى بالتمامِ
فعليك السلام عند وداعٍ نشرهُ ضاهى عرفَ نشر الخزامِ
وعلى القادم السلام ابتداءً وعلى اهليهِ اتى في الختامِ

الفتـــاة المسكينة

للشاب الاديب حلمي مصري احد تلامذة الخطابة في كليَّة القديس يوسف عرَّبها عن قصيدة افرنسيَّة تدعى (La pauvre fille) للشاعر الافرنسي اسكندر سومِهْ (Al. Soumet)

ولَّيتُ عن هذا المنام المقلقِ اذ ليس فيهِ خيالُ تفريجٍ يقي
فظلِلتُ اهبطُ في الشعاب وارتقي سحرًا وأعلامُ الضحى لم تشرقِ
وحشاشتي في لوعةٍ وتحرّقِ

دور

بينا على الغصن الرطيب الطائرُ بلذيذ شجوٍ فضلَ ربّهِ شاكرُ
والامُّ نحوهُ بالغذاء تبادرُ آهًا فشُقَّت مهجةٌ ومرائرُ
وانهلَّ سابق مدمعي المتدفقِ

دور

لِمْ ليس لي امٌّ ترقُّ لشقوتي لِمْ لَمْ اكن كالطير ذات مسرَّةِ
فالطيرُ قرَّ قراره في ايكةٍ فوق الغصون الزاهرات الغضَّةِ
ومن الندى المنظوم حولهُ يستقي

دور

ما لي حميَ في كنفهِ وبردّدُ كلَا ولا مهدٌ عليهِ ارقدَ
مَن لي بذي حلمٍ وفضل ينجدُ اني فتاةٌ ليس لي من يعضدُ
أألفيتُ قرب كنيسة الحيّ التقي

دور

اين الاحبَّةُ اينَ امّي اين هي فالوجدُ باقٍ والجوى لم ينتهِ

ماذقت منهم شهد أنفاسهم الشهي بل ذقتُ كاسات النوى بتولهِ
وأليفَ ودٍ بعدهم لم أُرزقِ

دور

يا ما أحيلى الاهلَ اذ تتجمّعُ إبّان يُسدل من ظلامٍ برقعُ
هم يصطلون بقرب نارٍ تسطعُ في غبطة بينا انا اتهجّعُ
اشكو الفراق بدمعيَ المترقرقِ

دور

وبناتُ هذا الحيّ باتتْ في طربْ متنافساتٍ بالاوائل والنسب
متناشداتٍ مائساتٍ كالقصبْ متبرّجاتٍ في الحرائر والقشبْ
وانا أُصابُ بسهمِ فقرٍ رشقِ

دور

وانا الوحيدة نحو ظلّ المعبدِ امضي فبيتُ الله مأوى المطردِ
وهناك اقضي ليلتي حتى الغدِ بتنهُّدٍ وتهجُّدٍ وتعبُّدِ
عَلّي بمن قد فارقونيَ التقي

دور

يا طالما جُبتُ الديار بعبرة قلبي على جمر الغضا من حسرتي
حتى ارى اثرًا على الارض التي اسمي بادمعها الذوارف بلّتِ
لكنَّ دهري من صروفٍ لم يَقِ

دور

يا جلَّ ماطفتُ القبور بلا اهتدا شوقي هداني والتولُّه ارشدا
امضى وقلبي في رداء من ردى والدمع المُهرَاق خدّي خدَّدا
واقول من بأسٍ ايا نفسي اختفي

دور

أنفقتُ ايَّامي بسحِّ الادمعِ بين القبور وفي المكان البلقعِ
ها قد ذكت نار الجوى في اضلعي اوَّاه يا امَّاهُ هل من مرجعِ
حتى تَرَيْ مسكينة فتشفَّقي

الاسير والفراشة

بقلم الاديب اسكندر طحيني احد أعضاء المحفل الادبي في كليَّة القديس يوسف

. . . . . .

وكان الاسير راقدًا على الحضيض في ظلمة سجنهِ المرعب متَّكئًا على قطعة عمود من رخام قد اسودَّت من لمس يديهِ وهو يشخص بعينيهِ المغرورقتين بالدموع نحو كوَّة تنبعث منها بعض اشعَّة نور ضئيلة ويردِّد هذه الكلمات: «سيعلم الذين ظلموا ايَّ مُنقلبٍ ينقلبون»

واذا بفراشة دخلت عليهِ بغتة من تلك الكوَّة واخذت تحوم فوق رأسهِ مرفرفةً باجنحتها الذهبيَّة وتدوِّم حول عمامتهِ السوداء كأنَّها تطلب تعزيتهُ في بؤسهِ واحزانهِ. فجاش حينئذٍ صدر الاسير وهطلت دموعهُ على خدَّيهِ مبلِّلةً وجههُ الاغبر ولحيتهُ البيضاء. فانشأ يخاطبها ويقول:

حليفةَ النور من ألقاكِ في القَتَمِ أنيسةَ الزهر ما تبغين في الرِّممِ
هل جئتِ ترثين منسيًّا اخا سقمٍ ظهرتِ في صورة الاقبال والنِّعمِ
كنور نجم بدا في حندس الظُّلَمِ
لمَّا اتيتِ ازلتِ الهمَّ والشجنا من بعد يأسي رجائي في الخلاص دنا

قد كنتُ غصنًا ذوي يستمطرُ المزُنا بل كنتُ كالميت في الظلماء قد دفنا
فعادت الروح ثمَّت انعشت هِمَمي

ثمَّ حدَّق الاسير الى الفراشة فرآها ترفرف فقال:

ما لي اراكِ على ذا السور حائمةً وبين ظلمتهِ تسعين هائمةً
كأنني بكِ زهرَ الحقل رائمةً واحسرتاهُ فانتِ لست غانمةً
غير الكآبةِ والحرمان والألمِ

حينئذٍ اتت الفراشة واستقرَّت على قيودهِ ملوِّحةً بجناحيها البهيَّين تاويحًا بطيئًا فجعل الاسير يتأمل فيها ثمَّ انشد:

لستِ بنافرةٍ عن غلّ ذي كَمَدِ فأُنسكِ البلسمُ الشافي على كبدي
حلّي قيودي فقد هُدَّت قوى جسدي وأعملي بنجاتي اليوم لا لغدِ
قد ضقتُ ذرعًا بحمل الضَّيمِ والتُّهمِ

قد كنتِ مثلي بسجن الهمِّ والكدرِ في بطن فيلجةٍ محرومةَ البصرِ
واليوم افلتِ من اسرٍ ومن خطرِ فتمرحين بوسط الروض والزهرِ
رؤياكِ ينبئني بالخير والنعمِ

ناشدتكِ الله هبّي واذهبي سحرًا أهدي سلامًا الى احبابنا عَطِرًا
واخبريهم بأنَّ القلبَ قد فُطِرًا وسال دمعي على الخدَّينِ مُنهمرًا
اذ ليس خلٌّ يُنجّيني من النقمِ

قال الاسير هذا وخرَّ مغشيًا عليهِ فذُعرت الفراشة واخذت ترفرف حول رأسهِ رفرفةً بطيئة كانها حزينة لسوء حظ هذا المسكين واتت واستقرَّت على يدهِ الجرداء ناظرةً بعينيها الزرقاوين الى رأسهِ المنحني ووجههِ الشاحب اللون واذا بالشيخ انتصب واقفًا على الاقدام فارتعشت الفراشة وطارت واستقرَّت على كوز مائهِ فانشد الشيخ يقول:

مَن لي برشف الهنا من كأسهِ الذهبي حتى ابرّد مـا بالقلب من لهبِ
يا ساقيَ العزّ دُر في الرغد والطربِ ألا اَسقني خمرةً من دَنكَ العذبِ
قد طال سجني وحزني زاد في غُمَمي

كم بتُّ ارصد نجم السعـد يرمقني والطرف لم يكتحِلْ من لذّة الوسنِ
والنائبـات العوادي أنحلت بدني وجرّعتني البـلايا سُوْرةَ الحزنِ
لكنَّهُ لم يقوَ على اتمام الشطر الاخير بل اخذت الزفرات تتصعَّد من صدره حتى قطعت صوتهُ وارخت عزائمهُ فجلس على حجرهِ وهو يبكي احرَّ بكاء حتى جرت عبراتهُ كالمزن مدرارًا ثمَّ انشد:

وصيَّرتني أَليفَ البؤس كالهرمِ

خارت قواي وجند الصبر قد نفرَتْ عني بعيدًا واسباب الرجا قَصُرَتْ
وكدت اقضي جوًى والنفس قدهجرتْ جسمًا ذوى وعظامي بالأَسى نَخِرَتْ
كأَنَّمـا نشبَت بي أسهمُ الرّقمِ

ثم انهُ اطرق برأسهِ الى الارض وهو لا يعي لشدَّة الافكار المتراكمة عليهِ ثم رفع عينيهِ ورأسهُ الى السماء واخذ ينشد و يقول وهو على آخر رمق:

مولاي كم مثقَلٍ نادى برأفتكمْ وكم سقيمٍ شفاهُ لمسُ راحتكمْ
لقد سمَت في الورى أعمال رحمتكمْ وأومضت في الدجى أنوار طلعتكمْ
جودوا بنصرٍ بهِ احيا من العَدَمِ

قال هذا وسقط على الحضيض لا حراك لهُ فذُعرت القراشة وعادت ترفرف فوقهُ حزينة كئيبة ولكنَّهـا يا للعجب العجاب ما عتمت ان ابصرت بجانبها فراشة اخرى مكتسيةً بهاء وجمالًا لها جناحان ارقُّ وألطف من النسيم . . . فما تفرَّستْ بها الّا ودنت منها وعلانم البشر والفرح تخفق على جناحيها واعتنقتها فَرِحةً وصعدت بها من ذلك السجن نحو الكوَّة

واخرجتها من ديجور الظلام وغياهب التعـاسة والذلّ الى حدائق النعيم وصفاء العيش الرغيد

حينئذٍ سمع وقع اقدام في الدهاليز الممتدّ امام باب السجن وجلجلَ القفلُ وفُتح الباب ودخل السجّان ليتفقّد حالة الاسير فتفرّس بهِ وجسّهُ ورفع رأسهُ وقال: لقد مات لقد مات

. . . . . .

نعم لقد مات الانسان الاول. لقد افظت بهِ الدنيا بعد ما كان يخوض في غمرة الجهالة ويعوم في بحر الغواية . . لقد مات بالجسد ليحيا بالروح . . خرجت الفراشة النصرانية ببهائها ونضارتها من فيلجة الدودة الوثنيـة. كانت الانسانية كدودة تتسكّع في غياهب الظلام والجهل حانية جيدها تحت وقر الخطيئة تبكي لعزّها الغابر منتظرة الامل الموعود لا يعزّيها ولا يفرحها شيء قانعة مقام البـائس القَنُوط تُبصر الهُدى ولا تقوى على ادراكهِ

ارجو الحبيب ولا اميل لغيرهِ هيهات ان القلبَ فيهِ جريحُ

من اعلى كوّة سمائها هبطت اليها فراشة النور الازلي. كسرت بجناحيها اللطيفتين قيودها وغسلت عنها الحوبة بالتوبة فاضاءت في حنادس الكآبة مطالع السعد واشرقت في سماء القلوب كواكب الاقبال تفرّت اغساق الضلال بطوالع النور وانتقلت القلوب من وحشـة الاحزان الى انس المسرّة والحبور. فتقشّعت غيوم الاضاليل وتكشفت حُجُب الاباطيل. أُعتق الانسان من ظلمـة الاسر ظهر مخلِص الكل من المطلع القبري مبرقعًا بالنور ومتسربلًا بالمجد والفخار. نشل الدودة الوثنيّة من ثوب شركها الدنس وكساها ثوب الفراشة النصرانيّة ثوب البرّ والكمال. رفعهـا عن

الارضيّات ليسكنها جنات السموات . . . حينئذٍ اتى ابليس متقعّدًا سجينهُ الذي كان قد كبّلهُ باغلال الخطيئة ورماهُ في حبائل العصيان وجسّهُ وصرخ نحو السماء قائلًا : لقد افلت السّجين وحبطت آمال الجحيم

موت جان دَرْك

معرَّب عن قصيدة عامرة الابيات للشاعر الفرنسي كازيمير ديلاڤين
بقلم جناب الشاعر المُجيد شبلي افندي ملاط

١ لمن النارُ والمشاعل تُضرمْ والى اين زَحْف هذا العرمرم
ضجّةٌ تملأُ الفضاء ومِخذمْ وحديدٌ والجندُ بالجندِ يُلطم
وكُماة على الصوافن تقحمْ

٢ ورنينُ الاجراس وهي مَواثرْ أَلِفتحٍ تسيرُ تلك العساكرْ
أَم لتدويخِ ثائراتِ العشائرْ ام لمجدٍ ام للعلى والمفاخرْ
ام لنصرٍ اغرَّ في الحرب مُعلَمْ

٣ يا أَبي الله لا فليس مجالٌ يتجارون نحوهُ او قتالٌ
بل الى مقتل ابنةٍ هم عجالٌ من بَريطانَ والسيوفُ صقالٌ
والاساريرُ منهمُ تتبسَّمْ

٤ ابنةٌ بل شهيدةٌ في القيودِ هاجمتها ابطالهم في الحديدِ
بارك الله فيهمِ من اسودِ وصناديدَ اهلِ بأسٍ شديد
كيف كلٌّ على ابنةٍ يتهجَّمْ

أ بصروها وما لها من مجيبِ او نصيرٍ إن تَدْعُهُ في الخطوبِ
٥ صرخوا كلُّهم بصوتٍ غضوبِ فلتَمُتْ فلتُحرَقْ بذات اللهيبِ
فهي سحَّارة اتت من جهنَّمْ

٦ ما تقولون ايها الجبناء بملاكٍ قد ارسلتهُ السماء
ملكٌ سحرهُ السنا والبهاء والحيا والعفاف والإغضاء
وخلالٌ كأنَّها زهرُ انجمْ

٧ واقتحامُ الاهوال والروعُ يُصلى وسوامُ الاعداء ضيماً وذلّا
كم نَهلتم من سيفها الموتَ نهلا وتبدَّدتمُ من الخوفِ شملا
ولقيتم منها القضا وهو مُبرمْ

٨ قبَّلت جانُ صورة المصلوبِ باحترامٍ ومدمعٍ مصبوبِ
وتمشَّت نحو العقاب الرهيبِ بتأنٍ توءُم مهوى اللهيبِ
حيث نيرانُ حتفها تتضرَّمْ

٩ جأشها رابطٌ بلى الرّبحُ حلَّا فحمُ شعرٍ من فوق فجرٍ تدلَّى
بيد ان المقدور ساعةَ حلَّا رأسُ قهَّارةِ البَريطان ذلّا
فتبارتْ دموعها تتسجَّمْ

١٠ يا فتاةَ الشقا أطيلي بكاكِ فلقد غالك الرَّدى في صباكِ
واسألي الله رحمةً في بلاكِ وسماحًا لموطنٍ قد سلاكِ
نام اهلوكِ والعدى غيرُ نوَّمْ

١١ ودَعي ارض قوكُلورَ الجميلهْ فلكم فيها روضةٌ وخميله
يا ليالي كم اراك طويلهْ ودموعي من بعدها مطاوله
وبجنبي مهجةٌ تتألَّمْ

٢ لن ارى تلكمُ المروجَ الخصيبهْ ومصـلّايَ والحقول القشيبه
ومراعي نعـاجيَ المحبوبهْ حكمِ الله ان اموت غريبهْ
وابي عمرهُ اسَى يتصرَّمْ

١٣ ايها الجندُ ايهـا الفرسانُ هل فتًى منكمُ لهـا معوانُ
ينبري من مكانهِ والسنـانُ دونهـا في يمينـهِ حَرَّانُ
ويخوض الميدان خوضةَ ضيغمْ

١٤ لِمْ اراكمْ كأنكم اصنامُ ايهـا القوم ايها الظُـلّامُ
فليطبِقكِ يا سمـاءُ الغمامُ وليُطفِئْ رذاذك السجّـامُ
من اجيج النيران ما قد تحدَّمْ

١٥ او فَقودي من الفرنسيس فارسْ مثلَ لمع البروق في جنح دامسْ
او هزيم الرعود تخشى الاشاوسْ بأسَهُ منقذًا بسيف الفوارس
ابنةَ من شفا الردى تتقدَّمْ

١٦ ثمَّ ساد السكوت والنارُ شبَّتْ وتلظَّت ولعلعت واشرأبَّتْ
ولديها روح الشجـاعة دبَّتْ في عروق التي الى الموت هبَّتْ
هبَّةً دونها الصناديدُ تُحجمْ

١٧ فتوارت تحت الدخان الملبَّـدْ اغا زندهـا الذي قد توقَّدْ
نصفُهُ كان خارجًا يتهدَّدْ ظالميها القساةَ واللهُ يشهـدْ
ايُّ ظلمٍ شقَّ القلوب وكلَّمْ

١٨ ايها الجيش لِمْ عراكَ ارتعـادُ واضطرابٌ والزند منها رمادُ
لا حرابٌ ولا ظبًى وصعـادُ باكفّ التي بكتها البـلادُ
وعليها النواح اصبح مَغرم

١٩ صهرتها النيران وهي تنـادي يا مليكي يا موطني يا بلادي
يا فرنسا دومي فكل مرادي ان تدومي ان لقيتُ معادي
فمماتي إن تسلمي انتِ مغنمْ

٢٠ فاقيمي لمجـدها تمثـالا يا فرنسا تحيـا بهِ اجيالا
واذكريها الاسحار والآصالا واندبيها ما حبلُ عمركِ طالا
واذيعي فضلًا لها ليس يُكتَمْ

٢١ واحفروا ما اتت من الاعمالِ فوق ضخم الاجراس للاجيال
والعدى في تقهقرٍ وانخـذالِ وهي تهتزُّ هزَّة الرئبالِ
وعليها مخاوفُ الحرب حُومْ

٢٢ ارسلتها عناية الرحمانِ بحسامٍ يجلو دجى البهتانِ
فتعالوا يا نخبة الفتيـانِ وكرامَ الابطـال والشجعانِ
واجعـلوا لابنةِ المعارك مأتمْ

٢٣ انعشوا غار لحـدها بالدموعِ واستعيروا لهُ حيـاة الربيعِ
كي اذا مرَّ نازحٌ في رجوعِ او ذهابٍ بكى بقلبٍ وجيعِ
قبرَ مَن ذكرُها الزمانَ مُكرَّمْ

٢٤ واغرسوا فوق قبرها الورد رطبا واذيعوا في الارض شرقًا وغربا
أنَّ من انقذت مليكًا وشعبا واستماتت فدى المواطن حبا
كافأوهـا من القبور بمُظلِمْ

مَثَل

الأَسد والحرذون (الضبّ)

عرَّبهُ الاديب عيسى افندي اسكندر معلوف وهو مَثَل افرنسي للشاعر لافونتان :

اليكمُ يا عصبة الرأي الأَسدْ ... قصةَ حرذونٍ تدانى مع اسدْ
وعادةُ الليث هي الكرامهْ ... وعادةُ الضبِّ هي اللئامهْ
فاكرم الضيفُ مثوى الضيفِ ... وما اعتراهُ عندهُ من حَيفِ
في كلّ يوم يستفيد فائدهْ ... ملتقطاً فضلات تلك المائدهْ
وبينما الليث يقول الخُطَبا ... لرهطهِ القوم الكرام الأُدبا
مآلها معرفةُ الجميلِ ... وعدم التكبُّرِ المرذولِ
ترعرع الضبُّ بفضل اللَّيثِ ... فأَنكر النعمة دون رَيثِ
والكبرياء نفختهُ فافتَخَرْ ... وحسب التقليد احلى مُذَّخَرْ
وسار للاهلين والاصهارِ ... يحثُّهم على اقتنا الفخارِ
علَّمهم انكار فضل المحسنِ ... والكبرياء آفةُ التمدُّنِ
وكل من يعتاد عيشاً خاملا ... فلا يصير بادّعاء فاضلا
فابتدأُوا في خطَّة التقليدِ ... وانفُهم في فتن الجلودِ
تجمهروا يوماً على الصخورِ ... برفعة الرؤُوس والصدورِ
وحسبوا بأَنَّهم آسادُ ... فبالمحال كبروا وسادوا
فاستهزأَ الناس بهاتيك الزُّمرْ ... وكل شخصٍ قد رماهم بحجرْ
فهشَّموا الرؤوسَ والاذنابا ... وفجَّعوا الاصهار والاصحابا
وفرَّقوهم في الملا ايدي سبا ... فاصبحوا في ارضهم كالغربا

وعيشهم في اسوإِ الاحوالِ فهكذا ترى جزا المحتال
فكلُّ من يطلب فوق قدرته يجرُّهُ تقليده لحفرته

لغزٌ

لحضرة الاب الياس جبارة اليسوعي

ما اسمٌ ثلاثيّ الحروف جمالهُ يسبي عيون الوامق الولهانِ
ربٌّ لهُ تعنو قلوب عبيدهِ فيديرها بسنائهِ الفتّانِ
فاذا تراهم نصب عرشهِ ركّعًا يترنمون بذكرهِ الرنّانِ
ولوصله ما الجور يردع طالبًا والكفر يمسي عروة الايمانِ
وقفوا لخدمتهِ عزيزَ حياتهم كنز النفوس الغاليَ الاثمانِ
فانالهم تأخير رأس حروفهِ كأسًا يذيقهمُ شجى الاحزانِ
يا عابديهِ ألا ارعووا عن غيكم وانفوا شعار الذلّ والطغيانِ
فلئن صدرتم عن حماهُ غدا لكم املًا بنيل المجد والاحسانِ
املٌ اتى لغزي بهِ مستبشرًا مذ حلَّ اولهُ محلّ الثاني
نشبًا فضنكًا ثمَّ خيرًا يرتجى لغزي حوى والسرّ فيهِ دانِ
فاليك يا ذا اللبّ سرّي بُح بهِ فهدتك ريّاهُ جزا الشكرانِ

حلّ اللغز

لجناب الفاضل انطون بك شحيبر وكيل دعاوي

يا راهباً من افضل الرهبانِ ... يا ساميًا بالعلم والعرفانِ
يا راغباً في كسب كلّ فضيلةٍ ... يا زاهدًا (بالمال) ذي الطغيانِ
الغزتَ فيما قد زهدت بهِ ولم ... تحفل سوى بعبادة الرحمانِ
(فالمال) ربٌّ للورى مستعبدٌ ... (فيديرها بسنانهِ الفتّانِ)
وهو الثلاثيّ الذي بجمالهِ ... يسبي فؤاد الهائم الولهانِ
واذا جعلت الرأس منهُ مؤخرًا ... ألمًا غدا بل مغرسَ الاحزانِ
واذا وضعت القلب موضع رأسهِ ... فجعلت (اوّلهُ محلّ الثاني)
فترى بهِ (أملًا) ولولا فسحة ال ... آمال ضاق العيش بالانسانِ
ولقد نهيتَ الناس عن شغفٍ بهِ ... لتردَّ عنهمُ نقمة الديّانِ
لكنّما الاعداء تسلبنا الهدى ... فنتيهُ في البيداء كالعميانِ
اعداؤنا شهواتنا انضمّت بعا ... لنا وعالمنا الى الشيطانِ
فالاصفرُ الرنّان ساد على الورى ... فازال نور الحسن والاحسانِ
ذبح الفضيلةَ والعدالة والتقى ... طعن الشهامةَ والعلى بسنانِ
فصمَ القلوب فيا لهُ من مفسد ... فصل العيالَ وعاث في الاكوانِ
والالفة الغرّاء من تغريرهِ ... تحكي الحمام ينوح في الاغصانِ
وبهِ الخيانة وطّدت اطنابها ... والغدر صار معزّز الاركانِ
ان رمت تنجو من مخالبهِ لكي ... تقضي حياتك ناعمًا بامانِ
فاجعل لنفسك ليس كنز المال بل ... حبّ الاله وخدمة الانسان

لجناب الدكتور حبيب افندي درعوني

يا ملغزاً في المال مالَ فؤادُهُ ... عنهُ ومالَ الى حمى الرحمانِ
الخالق الازليّ والفرد الذي ... وجبت عبادتهُ على الانسانِ
كم عاقلٍ لام الورى في قلبهِ ... وبدون قلبهِ ملَّ من لهُ عانِ
ويح ابن آدم كيف يكفر نعمةً ... جاءتهُ للاصلاح والاحسانِ
فالمال للانسان عدَّة عيشهِ ... ليقوم بالتمجيد والسبحانِ
لكنَّهُ يثنيهِ عن غاياتهِ ... ويقول عنهُ آلة الطغيانِ
بل أنت تظلم يا ابن آدم بعد ان ... فرَّطتَ بالاجحاف والنكرانِ
فالمال مثل السيف ان جرَّدتهُ ... لطوارق الايَّام والحدثانِ
يحمي الذمار مشرَّفاً ومكرَّماً ... واذا انتحرت بهِ فانت الجاني

لجناب نخلة افندي يوحنا نصر

ألغزت في اسمٍ شاق اهل زماني ... فتجرَّعوا غصصاً من الاشجانِ
حجّوا لكعبتهِ وشدُّوا رحلهم ... من شاسع الاقطار والبلدانِ
وتراكضوا وتسابقوا وعدوا الى ... مغناهُ رسلاً مثل خيل رهانِ
مالوا وما ملُّوا وقد ذلُّوا فهم ... عشَّاق شائق قدّهِ الفتَّانِ
لله مولًى ذكرهُ ساد الورى ... بسنائهِ يسبي حجى الانسانِ
هو «المال» آخر رأسهُ وجزاهم ... «المَّا» ينغِّص راحة الابدانِ
هاموا بحبّهِ خالعين عذارهم ... واعتاضوا عن خلد البقاء بفاني
عهدي بهِ « املٌ » جليٌّ في اللا ... « مذ حلَّ اولهُ محلَّ الثاني »
ياجامعاً للمال مِلْ عنهُ فرا ... حتهُ ضنىً ورجاهُ خيب اماني

لحضرة المنسنيور يوسف العلم النائب الاسقفي الماروني

اعجب بلغزٍ كم اغـار لحلّهِ ... من جيش ارباب الدواية والقلَمْ
ما همّ ناظمهُ غموضةُ لفظـهِ ... لكن بغزاهُ سبي اهل الحكمْ
بثـلاثةٍ من احرفٍ تركيبهُ ... لكن معانٍ تحت مبناهُ تُؤَمْ
فاذا حذفت من الثلاثة واحدًا ... تلقى بُعَيد الحذف منهُ ما ولمْ
« املٌ » بهِ نحيا ولكن مثلما ... يحيا المؤَمّل في كراهُ اذا احتلمْ
« ألمٌ » بهِ نضنى ولكن عنـدما ... عنت القلوب لملكهِ وبها احتكمْ
ندعوهُ ربًّا وهو صنع يديك ومن ... حجرٍ تطرّقهُ فقُـل هذا صنمْ
فلأكسرنْ ساقيهِ ثمّت رأسهُ ... ولأشرينّ بهِ الكرائم والعِظَمْ
إهلاكهُ نفعٌ وفي ابقائهِ ... تلقى هلاكك والغواية والندمْ
خذ منهُ ما تحتاج وانفق للورى ... ما زاد ليس المال مالك يا عدَمْ
قد جئتَ هذا الكون عريانًا فقُل ... من اين مالك فيهِ او ماذا ولمْ (١
واذا رجعت الى ترابك يا ترى ... اتجرُّ معك المال او تحيي الرممْ
فالمال في الدارين انفع نافعٍ ... عند امرئٍ في حسن مبداهِ انتظمْ
فاذا اردت بهِ السيادة سُد وكن ... للنـاس مغوانًا فتلفيهم خدَمْ
واذا اردت الملك في دار البقا ... فلوجهِ ربك بذلهُ اوفى سلَمْ
ياصاحب العقل السليم اليك من ... لغـز ومغزاهُ فوائد تُغتنَمْ

---

١) اشـارة الى قول بولس الرسول « وماذا لك ولم تأخذهُ » اي كل ما للانسان هو من الله

لغز آخر

لجناب الدكتور حبيب افندي درعوني

ما قولكم اهل النهى في ميّتٍ ... ايدي المنيّة دبّجتهُ بصُفرةِ
جسم بلا روحٍ وروحٌ حيّةٌ ... فيهِ لقد خُصّت باعظم قدرةِ
فاذا فركت الجسم عادت روحهُ ... واذا تركت يعود ضيف الحجرةِ
واذا قطعت الرأس منهُ وروحهُ ... لاقت لها أختًا لاوّل مرّةِ
نفرت وصارت تبتغي هربًا كأنّ ... فؤادها لم يدرِ حبّ العِترةِ
لكنّها تصبو الى اضدادها ... وتروح تجذبهم ولو من ذرّةِ
فاذا التقت في ضدّها أَلِفتهُ كي ... تقضي لحاجاتٍ بكلّ مسرّةِ
من اجلها تطوي الفلاة بلمحةٍ ... وبنورها تزري بنور الغرّةِ
وتريك اعمالًا تزيدك فتنةً ... وخوارقًا تقضي عليك بحيرةِ
واذا عرا الانسان ثائرُ غيظها ... أودت بهِ في قاع اعمق حفرةِ

حلهُ للخوري ج. ر. مرهج

يا ملغزًا بالكهرباء وصفتها ... وصفًا يدلّ على اتّساع الخبرةِ
مدفونة في كل جسمٍ ترتجي ... بعثًا ألا أبعثها بمسّ الحفرةِ
سلبيّها لوصال ايجابيّها ... يبغي وكم عجبٍ بهذي الالفةِ
ضدّان قد طلبا الاخاء فحينما ... أتتلفا ابادهما الوصال بلحظةِ
سارت فقصّرت المفاوز وانثنت ... تنبيك احوال الصديق بسرعةِ
اعجب بها من ميّتة بُعثت فلم ... تُطق البقاء منغّصًا بعذلةِ

فبدت وابدت للانام غرائباً «وخوارقاً تقضي عليك بحيرة»
اتحاول التعداد تلك جسارةٌ احجم وقل: فيها اصول القوةِ
لا تقربنها انَّ في نيرانها رُسُلَ المنيَّة تلتقيك بشدَّةِ

حلّ آخر للمنسيور يوسف العَلَم

يمناك يا هذا للغزك سطَّرت وبأختها مدلولهُ يتقلَّبُ
قد كان بين يديك موتُ كريهةٍ وحياتُها وكما تشاء ترتَّبُ
فاذا امتَّ الجسم عاشت روحهُ وبذا مثالٌ للكمال مدرَّبُ
ما تلك في يمناك يا موسى وما هذي الغرائب عن قواها تعرب
فظننتها العوبةً باصابعٍ مع انَّها اعجوبةٌ تُستغرب
ونضدتَ من حبَّاتها الك سُبحةً والامر عندي ان تُسجل اوجبُ
هذه لعمري «الكهرباء» وانَّها لحقيقةٌ فيها الكلام مصوَّبُ
اختان موجبةٌ وسالبةٌ فلا تأليف بينهما وهذا المأربُ
الحرب بينهما تطير شرارها عند اللقا والرعد عنها يصخبُ
وصواعقٌ تنقضُّ من موجاتها منها المصائب كالسحائب تسكبُ
اين المدافع والمعامع والوغى منها وقل بل كيف صلحٌ يطلبُ
سبحان من جعل الغيوم ضياءها والبرقُ من ألحاظها يتلهَّبُ
روحٌ بخفَّتها وسرعة سيرها وورا مطاوي لطفها تتحجَّبُ
هذي مزايا الكهرباء وعصرُها في كل يوم منهُ امرٌ اعجبُ

قصيدة القسّ حنانيًا منيّر

يهنئ بها سليمان باشا يوم دخل عكّا سنة ١٢١٩ (١٨٠٤ م). لتولي امرها بعد الجزّار قال:

لهوى الأَحبَّة في الفؤاد مخيّمُ ... نيرانهُ بين الجوانح تُضرَمُ
روحي تُعاني من معاني حبّهم ... عللًا ولي جسمٌ يعلُّ ويسقمُ
شغلي وشوقي والحديث ومحنتي ... فيهم اليهم ثم عنهم منهمُ
لاغروان تبدي الشكاية ما طوى ... قلبي فما في القلب يعلنهُ الفمُ
يا مَن سكنتم في الفؤاد ترفّقوا ... ولكم علينا منّةٌ وتكرُّمُ
انتم احبّتنا الكرام وانما ... اعدى العدى منكم ارقُّ وارحمُ
هلّا كفى ما قد جرى منكم ومن ... دمعي وهل يكفي الصدودَ متيَّمُ
لا تسلكوا طرق التعسُّف واقتفوا ... آثار مولًى مثلهُ مَن يرحمُ
اعني سليمان السلامة مَن لهُ ... في أُمّة الاسلام عدلٌ يُعلمُ
من قد غدا بحر الندى ريَّ الصدى ... نهج الهدى قهر العدى اذ يهجمُ
ذاعت مناقب فضلهِ بين الورى ... ولها حديثٌ في البلاد يُترجَمُ
لا عيبَ فيهِ غير فرط سخائهِ ... منهُ الصيارف تشتكي والقيّمُ
يُخشى ويُرجى بأسهُ وعطاؤهُ ... يُفني ويُغني يُستغاث وينقمُ
لا بدع ان اضحى حكيمًا حاكمًا ... ان اسمهُ لكليهما مستلزمُ
كم حجّتِ الحجّاج تحت لوائهِ ... اذ كان مقدامًا لهم يتقدَّمُ
بلغوا الى البيت الحرام برفدهِ ... زُمرًا يضيق بها الحطيم وزمزمُ
زاروا وداروا آمنين بامنهِ ... وبمنعهِ كلّ المخاطر عنهمُ
تخشاهُ كلّ قبيلةٍ وعشيرةٍ ... ويهابهُ عربيُّها والاعجمُ

ان جال ما بين الرجال تدانت ال م آجالُ بالاوجـال وهي تدمّمُ
تتبـدّد الكرّات من كرّاتهِ كسمرمرٍ يلقى الجرادَ فيُهزمُ
كم قاوم الاقوام قائمُ سيفـهِ يفري الحديد وحدُّهُ لا يُثلمُ
يعتـدُّ اعدادَ العدى وعديدَهم كالشاة اذ يسطو عليها ضيغمُ
سلْ عن وقائعهِ دعوقَ تُجبك عن اهوال يومٍ قيل فيـهِ عرمرمُ
اجرى القتال بها فاجرى من دمٍ فيهـا سواقي وردهنَّ محرَّمُ
والندبُ اسمعيـل امسى نادبًا يبكي وفي رجليهِ قيدٌ اعظمُ (١
زالت ولايـتهُ فذلَّ وخانهُ سيف ترجى النصر منهُ ودرهمُ
و بذاك فازدجر العصاة وسلّموا طوعًا لمولانا السليم ليسلمـوا
صيدا ابشري عكّا افرحي حيفا اطربي والقـاطنون بهنَّ فليترنّموا
كن يا سليمان الوزير موازرًا للخـاضعين وجارمًا من يجرمُ
واعظم وسُدْ وارحم وعدْ وانعم وجدْ واسلمْ ودمْ بسعادةٍ لك تخدمُ
واقبل مديحي يا كريمًا وارتضي عمّا نظمتُ من المديح وانظمُ
واذا انتهى شعري بمدحك مرّةً ارّختُ يُبدأُ مدحكم لا يُختمُ

سنة ١٢١٩

---

١) يريد اسمعيل باشا الارناؤطي قائد جيوش الجزّار تسلّم الامر مدّةً بعده فكسر جنودهُ سليمان باشا واسرهُ

ابو الركب

قد فتك ابو الركب في هذه السنين بسورية عموماً و ببيروت خصوصاً فتكاً ذريعاً . فرأينا تفكهةً للقرّاء ان ننشر قصيداً صنّفتهُ في هجائهِ احدى السيدات الاديبات باللغة العاميّة منذ نيّف وعشر سنوات وهو يدلّ على ذكاء قائلتهِ :

يا لطيف شو هَلْبلشهْ ابو الركب صاير ورشهْ
عزمني على الفرشــهْ وحوّل لي اذنه الطرشهْ
هلمغضوب ابو الركب
شوفوا فعاله هلمغضوبْ مركوبه دايم مغلوبْ
لو توّصل لصبر ايوبْ لازم ما يبقى متعوبْ
من ألَمْ ابو الركب
يدخل في جسم الانسان حتى يصير مثل السكران
يبقى في حاله حــيران يقول يا ليتــه ما كان
ولا سمعنا بابو الركب
هدّلي جسمي وحيلي ركابي وظهري يا ويلي
احوالي تبكّي العيله وما بقي لي ولا حيله
تا اخلص من ابو الركب
بِدِي ينقر في راسي نَقْر الظالم والقــاسي
غلغل روحي وانفاسي حتى اسناني واضراسي
خلخلهم ابو الركب
قمت امشي بوسط البيت واتوكا من حيط لحيط

تعبت وبالفرشه انحطيت وارحم منها ما لاقيت
من الظالم ابو الركب

وصفوا لي اشرب شربه الخروع ما حبه قلبي
بطلب للاثنين ضربه وادفنهم في فرد تربه
الخروع جنب ابو الركب

حزّمني مثل الزنار في وسطي داير منذار
رابط راسي بقدّر وجسمي من الضعف تغيّر
مغيّر من ابو الركب

دخوله في الاجسام فرجه دخول الجمرة على الثلجه
لبس الخاتم للفلجه ولبس الخلخال للعرجه
لابسني ابو الركب

كأنه سم الحيه نفث من سمه عليّ
ظهري وراسي ورجليّ صدري واعظام ايديّ
كسّرهم ابو الركب

ضعّفني ضعفه كبيره وصرنا في همّ وحيره
خفتُه يعمل لي سيره والعيشه بقيت قصيره
قصّرها ابو الركب

ما عاد لي ولا حرفه صار بدّي منهُ الصرفه
قدّيش اوصافه قرفه ضيّق عليّ الغرفة
هلمقرف ابو الركب

جايب لي الضيق من عميق ابو الركب هالزنديق
لا رحمة ولا قلب رقيق مجاور بالبلاوى ورفيق

وملازم ابو الركب

موفّق في كاره مبخوت وما يخلّي ولا فرصه تفوت
بيدور في كل البيوت وبيقول للبياومه اسكوت

واترحّم عا ابو الركب

ساوى القاعد والماشي مدّ اللحمه والحاشي
وخلّى المتعافي غاشي وجسم القوي متلاشي

والعلّة ابو الركب

ما في اربع خمس بيوت من غير فرشة في بيروت
صار الدواء بدل القوت بتشوف العالم ممقوت

من مرض ابو الركب

ما خلّيت ولا فرشه تاعملنا فيها ورشه
ضعفت السمرة والطرشه لكن قُل لي شي هرشه

ماتت من ابو الركب

احسب ميّة في ميّات صاروا من الضعف خيالات
حتى استوجب منظومات وهذه من احدى الستات

قصيدة ابو الركب

في المَجوس ومريم

وجدنا هذه القصيدة بين اوراق المحافل الادبيَّة التي عُقدت في كليتنا بنسبة عيد الميلاد او عيد الغطاس . ولم نعرف ناظمها ونظنُّها لاحد اساتذة المدرسة سابقاً فنشرناها لمعانيها البليغة وموافقتها لاعياد رأس السنة وقد حذفنا واصلحنا فيها بعض ابيات ركيكة او مختلَّة الوزن . وللقديس افرام بالسريانيَّة ميمر بمعناها

في مولد الابن ضاء النور وانتشرا ... وقد ازاح ظلاماً للهُدى سترا
لذاك اشرقت الدنيا مجدِّدةً ... بذلك النور شبهَ الآب قد ظهرا
لقد تلألأ في حضن البتول فمذ ... بدا تبدَّد غيم الجهل وانحسرا
ضجَّ الشعوب وأدَّوا عند مظهره ... مجداً لمن بابنهِ نورُ الهدى سفرا
قد ابهج الشرق مجلَى نورهِ و بدا ... في ارض فارسَ نجمٌ في الظلام سرى
مضى يبشّرهم انَّ المخلِّص قد ... وافى ليَفديَ من أسرِ الخطا بشرا
نجمٌ سرى وهو يدعوهم ليبتهجوا ... بفيض نورٍ الى الدنيا قد انحدرا
وافى ليهدِيَهُم في قصر مذودهِ ... فيسجدوا لمليكٍ مجدُهُ بهرا
قاموا فساروا حثيثًا يبتغون لهُ ... واستنشدوا ملكًا في القدس قد ظهرا
حلُّوا رُبى بيت لحمٍ في مواكبهم ... جاءوا البتولَ بقربانٍ لهم وفُرا
لقد اتوها فاهدوا اذ اتوا ذهبًا ... مع اللُّبان ومرًّا فاخرًا عطرا
حتى اذا دخلوا ألفَوا بجانبها ... طفلًا صغيرًا ثوى في مذودٍ حَقُرا
فكفَّروا اذ دنوا عن ذنبهم واتوا ... امامهُ بالهدايا سُجَّدًا شُكُرا
قالت لهم مريمُ ماذا أتى بكمُ ... بذي الهدايا لطفلٍ راضعٍ صغرا
قالوا لها انَّ هذا في الورى ملكٌ ... لا بل بهِ كلُّ تاجٍ في الورى ضُفِرا

لهُ على الكلِّ سلطانٌ سما ولهُ ... يدين كلُّ امرئٍ في الارض مذ فُطرا
قالت متى كان هذا انَّ بائسةً ... مثلي يكون ابنها بين الملوك يُرى
قالوا بكِ تمَّ هذا السرُّ حيث يُرى ... في الكون منكِ مليكٌ عزَّ واقتدرا
قالت لهم ليس لي كنز الملوك ولا ... مالٌ ولا مسكنٌ اقضي بهِ العُمُرا
قالوا بلى فابنكِ الكنز العظيم بهِ ... يغنى الجميع غنى ما كان مفتقرا
قالت فاذا رأيتم يا كرامُ سوى ... طفلٍ ثوى صامتاً في المهد محتقر
وبيتِ أمٍّ حوى من كلِّ مسكنةٍ ... فأيَّ مَلكٍ ترون الآن منتظرا
قالوا رأينا كما قد قلتهِ ملكاً ... بالاتضاع وحسن الصبر مُدَّثرا
قالت عليكم إذنْ قبل السجود لهُ ... ان تثبتوا منهُ ملكاً حيَّر الفِكَرا
قالوا ثقي انَّهُ حقاً لنا ملكٌ ... في ذاكِ أنبأنا النجمُ الذي ظهرا
وهو الذي قد هدانا نحو موطنهِ ... والنجم ليس يضلُّ السيرَ حين سرى
قالت صغيرٌ بلا تاجٍ ولا وُزُرٍ ... فهل ترون لملكٍ عندهُ اثرا
قالوا صدقتِ صغيرٌ غير انَّ بهِ ... تصاغُرًا عن رضًى يُبديهِ لا صِغَرا
وسوف يفضي الى وقتٍ تخرُّ لهُ ... فيهِ الملوك سجودًا بالوقار جرى
قالت ألا ليس لابني في الورى عُدَدٌ ... ولا جنود بهم يعتزُّ منتصرا
قالوا لهُ جند نورٍ فوقَ مرتقبٍ ... قد استوى في الاعالي يُرسل الشررا
وقد أتى واحدٌ منهم ليدعُونا ... من عزِّهِ كلُّ من في ارضنا ذُعِرا
قالت ألا انَّهُ طفلٌ فكيف ترى ... يدبّرُ الملكَ طفلٌ بالخبا استترا
قالوا صبيُّكِ شيخٌ يا بتول غدا ... قديم دهرٍ لقد فاق الورى كِبَرا
قد باتَ اصغرَ منهُ آدمٌ وبهِ ... خُلق البريَّة بالتجديد قد ظفرا
قالت اذًا أوضحوا ذا السرَّ لي علناً ... من اين جاء ومن ابداهُ مشتهرا
قالوا ثقي انَّهُ لو لم يصحَّ لما ... جئنا فلم يختدعنا طارقٌ عَبرا

قالت كفى فاخبروني عن ضمائركم ... وعن حقيقة هذا السرّ كيف طرا
قالوا شهابٌ عظيم النور لاح لنا ... مبشِّرًا بمليكٍ في الورى ظهرا
قالت دَعُوا عنكمُ قولًا يهيج بهِ ... سخطُ الملوك على طفلي اذا انتشرا
قالوا لها لا تخافي انَّ قدرتهُ ... تُفني الملوك ولا تخشي بهم ضررا
قالت اخافُ اذا ما ذاع قولكمُ ... بين الملوك درى هيرودس الخبرا
فربَّما قطع العنقود مبتدرًا ... قبل النضاج ولم ندرك لهُ ثمرا
قالوا ذراعُ ابنكِ الجبَّارِ تحقهُ ... قهرًا وتُنزل ذاك النتاج جوف ثرى
قالت أرى انَّ أُورَشليم من قِدَمٍ ... وادي الدماء وقد سالت بها هدَرا
فربَّما ان درت بالطفل تقتُلهُ ... فدونكم كَتْمَ امري واستروا الخبرا
قالوا لها كلّ وديانٍ تدمّرها ... ذراعهُ وتردُّ السيفَ منكسرا
قالت فانَّ أُولي الكهنوت شأنهمُ ... ان يسفكوا بتجتيهم دمًا طَهُرا
قالوا سيغدو بهِ الكهنوت مندرسًا ... مع كل عيد لهم بالاحتفال جرى
قالت كذاك ملاك الربّ بشَّرني ... لمَّا حَبلتُ بهذا الطفل اذ حضرا
فقال لي انَّ طفلي صائرٌ ملكًا ... عظيمَ تاجٍ سنيٍّ يغلب القدرا
قالوا صدقتِ وذيَّاك الملاك بدا ... من نور نجمٍ يفوق الشمس والقمرا
قالت وانَّ ملاكَ الله اخبرني ... بانَّ سلطانهُ ما كان منحصرا
قالوا نعم وكذاك الربّ أعلمنا ... بانهُ ملك الاملاك مقتدرا
لكنَّنا ما عرفناهُ بمنظرهِ ... اذ كان عنَّا بزيّ النجم مستترا
قالت دعاهُ ملاك الله سيِّدهُ ... وابنَ العليِّ فكيف ابنُ العليّ يُرى
قالوا صدقتِ فذاك النجم بشَّرنا ... بانَّ ربَّ العُلى في الناس قد ظهرا
وانَّهُ يتولَّى التيّرات وقد ... دعا بنا فانطلقنا مثلما امرا
قالت فدونكمُ سرًّا أُبيّنهُ ... لكم وذلك لم أُعلن بهِ خبرا

ولدتهُ وانا بكرٌ فذاك اذًا ... ابنُ الالهِ بهِ سرُّ الإلهِ جرى
قالوا وثقنا فانَّ النجم اطلعنا ... بانَّهُ فاق في ميلادهِ البشرا
وانَّهُ خير من في الكون قاطبةً ... وابنُ الالهِ الذي للكائنات برا
قالت نعم فالسَّما والارض شاهدةٌ ... مع الملائك والاملاك دون مِرا
بأنَّهُ ابنُ ربِّ العرش خالقنا ... لا بل هو اللهُ بالناسوت قد سُترا
قالوا لقد علمتْ أقطار فارسَ إذ ... بدا لها النجمُ في الظلماء مستعرا
بانَّ طفلك هذا اللهُ منكِ بدا ... يطيعهُ الكون فيما شاء مؤتمرا
قالت اذيعوا سلامًا في بلادكمُ ... ولا تخافوا بما جئتم لهُ حذرا
قالوا سلام ابنكِ السامي يبلّغنا ... الى منازلنا لا نختشي خطرا
فليفتقدنا بلطفٍ في تملُّكهِ ... مباركًا ارضنا بالخير مذَّكرا
قالت لتنسرَّ في بشراكمُ ابدًا ... قاوبُ كلَّ الملا اذ تسمع الخبرا
فحين ينشر إبني ظلَّ دولتهِ ... ترونَ بندَ علاهُ عندكم نُشرا
قالوا بميلادهِ فلتَزْهُ بيعتهُ ... وليرتفعْ كلُّ مَن لله قد شكرا
فالأُفقُ فيهِ زها والارض قد هتفت ... سبحانَ مَنْ سرَّ في ميلادهِ البشرا

قصيدة

الكُنت رُشيد الدحداح

في مدح باي تونس

كان جناب الاديب الشيخ سليم افندي الدحداح ذكر في خلال ترجمة الكنت رشيد الدحداح (المشرق ٤: ٤٩٠) قصيدةً عامرة الابيات نظمها المذكور في مديح باي تونس نحو سنة ١٨٦٣. ولم يسعده الحظ وقتئذٍ على وجود هذا الاثر الجليل ليثبتهُ في جملة اخبار حياتهِ. ثمَّ توفَّق بعد ذلك الى اكتشافه عند بعض اقاربهِ الافاضل فاحببنا نشرهُ ليكون كملحق لتاريخ ذاك الرجل الفريد. وهذه القصيدة عبارة عن نيّف و٨٠ بيتًا وهي لاميَّة كقصيدة كعب بن زهير المشهورة. اما الممدوح فهو السيد محمد صادق باشا الباي الثالث عشر على تونس الغرب تولى الامر من سنة ١٢٧٦ الى ١٢٩٩ (١٨٦٠–١٨٨٢). وقد ورد في المشرق ما حظي بهِ الكُنت رشيد من علو المنزلة عند امير تونس فلا حاجة الى التكرار ولهُ على قصيدتهِ هذه شرح مطوَّل وكلاهما لم يُنشر حتى الآن ل. ش

بانت سَعاداتنا والفتح مكفولُ ... باسم المليك فلا تُلهيكَ عطبولُ(١

وأجفُ النسيبَ تسنَّى قربها الكَ او ... بانتْ سُعاد فعنها القلب مشغولُ(٢

إنَّ المديح لمولانا الخطير غدا ... وقفًا عليهِ فما لي عنهُ تهليلُ(٣

هو الهمامُ الذي جلَّت محامدهُ ... بِذْل عزيزٌ ومنهُ الجود مبذولُ(٤

---

١) العطبول المرأة الحسنة الفتيَّة

٢) النسيب التشبيب بالنساء. وسعاد من اعلامهنَّ

٣) هلَّل عن الشيء نكص وحاد

٤) يقال رجل بِذْل اي شريف

محمّدٌ اسمهُ المرفوع مبتدأٌ ... ممدَّحٌ فعلهُ بالرشد موصولُ
ممجَّدٌ شأنهُ اذ طاب عنصرهُ ... مفخَّمٌ قدرهُ حلّاهُ تبجيلُ
مسدَّدُ الرأي كابن العاص طاع لهُ ... من الامور الابيّات العراقيلُ(١
مشدَّد العزم ضاهى خالدًا بطلٌ ... وما ابن صفوانَ اعني فهو معذولُ(٢
يغزو العداة « بأني ظافرٌ بكُمُ » ... فينكصون اذا ما لاح تهويلُ(٣
نَدبٌ شجاعٌ سخيٌّ لوذعيٌّ حجىً ... برٌّ رؤوفٌ كثير اللطفِ بهلولُ(٤
تكأَف البدرُ اذ حاكى محاسنهُ ... وفيهِ مع بَهَمٍ نقصٌ وتبديلُ
هلالُ شكٍّ محالٌ ان تطابقهُ ... عينُ اليقين وقد اعماهُ تسخيلُ(٥
لكنّما الشمس لم تجحد مزيّة مَن ... وافى وفي نورهِ للحقّ تبتيلُ(٦
متى تُقاربْ مقام الغرب من خجلٍ ... تصفرُّ وجهًا كمن فيهِ عقابيلُ(٧
فعينها ان تصبْ شيئًا يجفُّ وفي ... تسويدها الناسَ تعبيدٌ وتذليلُ
لهُ عليها بتخضير الربوع وتبـ ... ـيض الوجوهِ وبالتحرير تفضيلُ
وحاسدو فضلهِ قد ضاق ذرعهمُ ... لهُ الكمال وفيهم عنهُ تبغيلُ(٨
فالبرق مزّق جيبَ الصبر خُلَّبهُ ... اذ قيل لم يلقَ وعدٌ منهُ ممطولُ(٩

---

١) يريد بابن العاص عمرًا فاتح مصر وكان مشهورًا بحسن رأيهِ . والعراقيل صعاب الامور ٢) يشير الى خالد بن الوليد صاحب الفتوحات الشهيرة . امّا خالد بن صفوان فكان من قبيلة تميم اتّخذهُ السفّاح لهُ نديمًا وكان يرجع الى مشورتهِ توفّي سنة ١٤٠ هـ (٧٥٧ م)
٣) يريد انهُ مؤيد بالظفر كانَ شعارهُ « اني ظافر بكم »
٤) النَّدب النجيب . والبُهلول السيّد الكامل
٥) يقال سخّلهُ اذا عابهُ وضعّفهُ ٦) التبتيل الاخلاص
٧) العقابيل بقيّة الداء ٨) بغّل عنهُ اي قصّر واعيا
٩) البرق الخُلَّب الذي لم يُعقبهُ مطرٌ يضرب فيهِ المثل للوعد الكاذب

والبحرُ ازبد بالامواج ملتطماً ... لانهُ منهلٌ بالراح معلولُ (١
جاورتُ بحرًا فما امسكتُ منهُ جنًى ... الّا كما يُمسك الماء الغرابيلُ
لقد اجاور يومًا بعدهُ ملكًا ... فيّاض نعمى وللحسنى جمعليلُ (٢
إنَّ ابن مامةَ والقَعقاعَ ثمَّ ابا ... سفيانَ لا يذكرنهم بعدهُ جيلُ (٣
قد فاقهم باقتدارٍ مع حلىً وعلىً ... إن قال اسعدتُ ذا فالامرُ مفعولُ
ناديهِ قبّة نجران اقصدوهُ فمن ... جور الزمان بهذا العصر مَوْئُولُ (٤
ابا دلامةَ لا اقفوكَ سائلَهُ ... ففي جواب عليَّ جاء تثبيلُ (٥
لكن اقول وقد كبّرتُ من ثقتي ... بهِ اليك الثراء اليوم موكولُ (٦
وما الثراء بلا عزّى بقربهم ... نجحٌ ولكنهُ عندي العساقيلُ (٧
امّا اذا خصّني منّا بخدمته ... فالرغدُ محتكمٌ والهمُّ معزولُ
ما كلُّ سمحٍ مليكٌ فيهِ مقدرةٌ ... ما كلُّ ملك كريمٌ منهُ تنويلُ
فالمرء إنْ نال امرًا فاتهُ ارَبٌ ... وقد يكون مع الفضل الرعابيلُ (٨
لكنَّ سيّدنا قد نال كلَّ مُنًى ... تبارك الله موتي مَن يشا قولوا

---

١) يريد انَّ عربدة البحر تُشبه غيظ السكران الذي ضربت سورة الخمرة في رأسه ٢) جَمَعْليل للحسنى اي يجمعها كلها في شخصهِ
٣) يُضرب المثل في كعب بن مامة والقعقاع بن شور وابي سفيان بحُسن المجاورة ٤) كان عرب اليمن يحجّون الى قبّة النجران بناها بنو الحارث وتدعى ايضًا كعبة نجران . والمَوْئُول الملجأ
٥) عُرف ابو دلامة الشاعر بالإلحاح في الطلب
٦) كبّر صاح الله اكبر . والثراء الغنى
٧) يريد انَّ السائل يصيب الغنى عند الممدوح مع صيانة ماء وجههِ وعزّة نفسهِ . ولولا ذلك لكان الغنى لا طائل تحتهُ كالعساقيل وهو السراب
٨) الرعابيل أخلاق الثوب . اي ربّما كان الفضل مع الفقر والثياب الرثّة

عاف التعرّضَ للاكفاء مكرمةً ... ومَن تجنّى على ذي السلم طِمْليل(١

لكن اذا حاولوا دوساً لساحتهِ ... تنتاشهم من حواليها عكازيلُ(٢

فواقفون لديهِ عند حدهم ... محامايين وقاراً فيهِ تجميلُ

إن كاثروك فقُلْ لا يستوي وانا ... فالمستقلُّ وبي للأمر معقولُ(٣

ان قِستَ فيهِ كرام العصر قاسهمُ ... لهُ شتات معاليهم سرابيلُ

ذو محتدٍ عربيٍّ ملكهُ رِثةٌ ... عن منجبٍ حسنت فيهِ الاقاويلُ

١٠ بالرعايا شقاقٌ في محبّتهِ ... كلٌّ مفدٍّ وفيهم قيلهُ القيلُ

إن نال مَلْكٌ سواهُ من رعيّتهِ ... فالرزق من ملكهِ للناس مجعولُ

ما إن عليهِ ترى ديناً يباع ولا ... قضاء معلوم دين الملك مجهولُ

وعرشهُ فلكُ المجد الرفيع لذا ... اعوانهُ انجمٌ زُهرٌ اهاليلُ(٤

فكلُّهم ناصحٌ حرٌّ بخدمتهِ ... والمصطفى عندهُ للفضل اكايلُ

والبلد الطيّبُ الارض التي شَرُفتْ ... بهِ فما لحماها الرَّحبِ تعضيلُ(٥

وسوف تزهو ليكسى بحرها سُفنا ... وتُنبتني مُدّنا منها البراغيلُ(٦

لانَّ همّتهُ العليا وحكمتهُ ... لا يعجزانّهما في الكون تحصيلُ

فنهضا لنموّ الملك قد لمعتْ ... بروق سعيٍ بها للنجح تأميلُ

مهما يُرام لإسعاد البلاد بهِ ... من الامور لها من فضلهِ نيلُ

عزمٌ وحلمٌ وانصافٌ ومعدلةٌ ... حزمٌ وعلمٌ واسعافٌ وتنكيلُ

---

١) تجنّى عليهِ تشكّى . والطمليل السيّئ الخلق الدنيء

٢) العكازيل براثن الاسد واظافيرهُ . وتنتاشهم تتناولهم

٣) الامر بالفتح الحال وبالكسر العجب

٤) الاهاليل المهلّلة الساطعة الضوء ٥) يريد تونس عاصمة الباي . وعضّل المكان ضاق ٦) البراغيل الواقعة بين الريف والصحراء

وكلُّ ذا بعض ما مَنَّ الكريم بهِ ... وجاءَ منهُ عليهِ فيهِ تنزيلُ
مولايَ جدَّدْ أجدْ اصلحْ أقِلَّ وزِدْ ... كمِّلْ ونظِّمْ فذا للملك تعديلُ
بمثلهِ العُجمُ نالوا من سباخهمِ ... ريعاً وخصباً بهِ للعزِّ توسيلُ(١
لكنْ بجدِّكَ بالآباءِ بالكرما آل ... أشبال مَن بيتُهم بالمجد مأهولُ
بالجود باللطف بالصيت الحميد باخلاقٍ لكَ الدهرَ منها الخير مسؤولُ
لا تجعلنْ هذهِ الاعمال منشئةً ... شيئاً بهِ عن خلال العرب تحويلُ
انَّ البديعَ لقد وفَّى بوصفهمِ ... نِعمِ البيانُ ونِعمِ الوصف والجيلُ
والتابعو الهَذْب والتمدين انَّهمُ ... شطُّوا فجاءَ مع التصليح تعطيلُ(٢
حُبُّ التبدُّل اضحى مذهباً لهمُ ... مع انَّ في بعضهِ خسرٌ وتضليلُ
نفيُ العظام سِناهاً عند بعضهمِ ... او أن يلي الامرَ كلَّ الناس تجميلُ(٣
وآخرون اجدُّوا الحين فاختلقوا ... كلٌّ لهُ للكتاب الآن تأويلُ
تخرُّجٌ خلتُ فيهِ موت افئدةٍ ... في البعض او انَّ فيهِ الطبع مبدولُ
امرٌ استَفْرَدَ مع كرلوسَ قِسْنُهُ على آل ... مهدي ومعنٍ فتكفيك التفاصيلُ(٤
لم يبقَ من عربيٍّ حضرمٍ علمٍ ... لنا سواكم يرجّى منهُ تنفيلُ(٥
حُييتَ من كوكبٍ بالغرب ذاع سنًا ... للخافقَين وفي علياهُ تظليلُ
بهِ وان كنتُ في صقعٍ بغير هدًى ... لا شمس فيهِ على الخيرات مدلولُ
هديَّةٌ انت قد جاد الزمان بها ... وكم على مثلها لاقاهُ تبخيلُ

---

١) سباخ الارض ما لم يُزرع منها ولم يُحرث . والتوسيل التقرُّب بالوسيلة
٢) الهَذب الاصلاح ٣) سِناهاً اي سنة بعد سنة
٤) يشير الى الكُنت دي سترافورد (de Strafford) وزير كرلوس الاول ملك انكلترة قُتل فذهب ضحيَّة إخلاص ولائهِ للملك الذي خدمهُ سنة ١٦٤١ . امّا معن فهو معن بن زائدة وامرهُ مع المهدي الخليفة العبّاسي مشهور
٥) غفلهُ وغفّلهُ كفاهُ

ما كنتُ كالهدهد آنَ أُهدِ المديحَ لكم ... لكنما لي اداءُ الفرض تنفيلُ(١

فهاكهُ من فؤادٍ صادقٍ دنفٍ ... بالحبِّ بعض الذي يحويهِ مقولُ(٢

اذ انجب الدهر بالمولى ونِعم فتًى ... أتحفتهُ بفتاةٍ حسنها السولُ(٣

دلَّت عليهِ وما ذلَّت لغير فتًى ... تاهت بهِ شخصهُ باللطف مشمولُ

قريحتي لم تكن من قبلها نُتجت ... شعرًا على انَّ قلبي فيهِ متبولُ(٤

وأنملاتيَ للأقلام منذ فمي ... عاف الرضاعة اظآرٌ مطافيلُ(٥

وطالما صادمتْ مني اليمين بها ... دهرًا على اهلهِ في حكمهِ الغولُ(٦

هذا وقد كنتُ كالضبّيّ حتى بدا ... لي ذو عُلًى مدحهُ للفتح تعجيلُ(٧

فقلتُ هذا مجال القول فابتدرنْ ... فقيهِ لأَسِنِ المرضيّ تخويلُ

ان لم اكن فارس الميدان مقتفيًا ... كعبًا فلي في اقتدائي اليوم تفثيلُ(٨

او لم يكُ النظم مني شيمةً عُرفت ... فعادةً منك نثر البرّ مأمولُ

فاسعدْ ودُمْ بصفا عيشٍ يظلِّلهُ ... مجدٌ وعزٌّ واقبالٌ وتسهيلُ

واعذرْ فاني بها اعذرتُ مجتهدًا ... وانَّ فضلك للتعذير تغفيلُ

عادتْ لمدحك بالشعرى معلَّقةً ... ونشرُها بنسيم الصبح محمولُ(٩

---

١) يشير الى قصّة الهدهد مع سليمان الحكيم وهي من اقاصيص العرب الشائقة ٢) مقوول على اصل الكلمة بدلًا من مَقول

٣) يريد بالفتاة القصيدة التي نظمها ٤) المتبول الهائم المشغوف بالحبّ

٥) شبّه الاقلام بالمرضعة الحديثة العهد بالولادة وجعل المداد السائل منها بمنزلة اللبن

٦) اي ان يمينهُ بالكتابة غلبت الدهر. ثم شبّه الدهر في حكمهِ بالغول

٧) يشير الى مديح الضبّي الشاعر للفتح بن خاقان الوزير

٨) يريد كعب بن زهير الذي عارض الشاعر بهذه القصيدة لاميّتهُ الشهيرة

٩) الشعرى احد كواكب برج الجوزاء

وفتحها سوف تُتلى بعدهُ صحفٌ ... وجوهُ شكري بها بيض يعاليلُ(١
فانْ يقلْ ناصحٌ خلِّ القريض ودعْ ... انَّ الاماني والاحلام تضليلُ
اليك ما حِرفة الآداب مسعدةً ... وما مواعيدها الَّا الاباطيلُ
قُلتُ اشعرنْ بعلّى فيها شعرتُ وقُل ... بانت سعاداتنا والفتح مكفولُ

قصيدة

نعمة ابن الخوري توما(٢ يرثي كتبهُ وكان الدهر احوجه الى بيعها

يا ربِّ قد بعتُ كُتبي ... فحسبيَ الذلُّ حسبي
بعتُ الصَّفي(٣برخيص ... ومثلهُ المتنبي
وَإبنَ هاني ويا ما ... هُنِئتُ فيهِ وصحبي
كذا القلائد لمَّا ... غَأَتْ قلائد كسبي
عقيانها (٤ بأَينَتني ... فبان إفراط كربي
خريدة القصر (٥ اضحت ... عن قصر يدّي تنبي
والتفتزانيُّ (٦ افتى ... تصريفُهُ فعل خطبي
تعدادها زاد وجدي ... والعدّ يوجب ثلبي

---

١) اليعاليل جمع يعلول وهو السحاب الابيض
٢) انظر ترجمتهُ في المشرق (٥ : ٣٩٦)
٣) يريد ديوان صفي الدين الحلّي
٤) اي كتاب قلائد العقيان للفتح بن خاقان
٥) خريدة القصر للعماد الاصفهاني تحتوي تراجم شعراء
٦) اي كتاب المطوَّل على التلخيص للتفتازاني

فالصمت عن ذكر كنزي اولى لتخفيف ما بي
لا درَّ درُّ زمانٍ فرَّق بيني وكُتبي
وليتني لو تقضَّى من قبل بيعيَ نحبي
وكلّ هذا لاني عصوتُ بالاثم ربي
وقُتت اهل المعاصي طرًّا بافراط ذنبي
فما ترى عدتُ القى من القصاص المهبِ
او من يقينيَ منهُ والاثم يوجب عتبي
الّلاك اذ انت ربي وفي الخلاص محبي
اليك وجّهتُ وجهي يا ذا السميع الملبّي
فانعم بتوبة عبدٍ من الغواية مسبي
بجاه بكرٍ بتولٍ شفيعتي يوم كربي
مني عليها سلامٌ عن خالص الحبّ ينبي
من عبد رقٍ يرجّي من فضلها خير قربِ
فذاك غاية سؤلي ومشيتي وهو حسبي

مديحة رجل الله

سعى بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي

توطئة

رجل الله هو القديس الذي يُدعى في الكنيسة اللاتينيَّة باسم الكسيس وفي بلاد سوريّة بالقديس ريشا ومعناهُ الرئيس والسيد . وقد عُرف في الكنيسة السريانيَّة مدَّة اجيال عديدة برجل الله وشاع هذا الاسم حتَّى كاد لا يُعرف الَّا بهِ . وترجمة حياة هذا القديس مشهورة تجدها في سير الابرار وجميع السنكسارات خلاصتها انهُ كان في رومية في اوائل القرن الخامس للمسيح رجل شريف يُدعى اوفيانوس لهُ زوجة تقيَّة تدعى اغلايس (وفي النسخ العربية اغلاماديس) ولم يكن لهما ولد لكنَّ الله افتقدهما لكثرة صدقاتهما ورزقهما ولداً دعواهُ الكسيس احسنا تربيتهُ وتثقيفهُ بالاداب . ولمَّا بلغ الولد سنَّ الزواج ارادا ان يقرناه بابنة شريفة الَّا انَّ الشابَّ البارَّ زهدًا بالدنيا هرب من بيت والديهِ في ليلة عرسهِ وابحر الى بلاد الشرق حتَّى وصل الى الرها حيث عاش مجهولاً . لكنَّ ابويهِ ما لبثا أن ارسلا في طلبهِ عددًا من العبيد في كل انحاء الدولة الرومانيَّة فعاد السعاة دون ان يفوزوا بالمرغوب وكان بعضهم رأوهُ في الرها ولم يعرفوهُ وهو لابسٌ اطمارًا كالفقراء . ثمَّ ألهم الله ذلك البارَّ ان يعود الى بيت ابيهِ فيعيش خاملاً مجهولاً . ففعل ورخَّص لهُ اوفيانوس ان يعيش في كوخ لاحق بدارهِ وهو لم يعرفهُ فبقي ١٧ سنة قضاها بممارسة اسمى الفضائل محتملاً بصبر جميل اهانات العبيد والخدم حتَّى شعر بقرب المنون فمات دون ان يعرفهُ ابواهُ لكنَّ الله بعد وفاتهِ اعلن سموَّ فضلهِ بما جرت بشفاعتهِ من الكرامات وكان كتب قصَّتهُ قبل وفاتهِ وجعلها على صدرهِ فوجدوها قبل ان يودعوهُ اللحد فزادت كرامتهُ وانتشر ذكره في كل الآفاق . هذا وليست غايتنا هنا ان نبيّن صحَّة هذه الرواية . فمن اراد الاطلاع على تفصيل ذلك فليطلب كتابًا واسمًا صنَّفهُ سنة ١٨٨٩ احد ادباء الفرنج عنوانهُ « قصَّة القديس الكسيس رجل الله في

السريانيّة » (١ قد اثبت فيهِ انَّ اقدم ترجمة للقديس مكتوبة بالسريانيّة ومنها خمس نسخ سبقت القرن التاسع . ولا يروى فيها من امر القديس سوى هربهِ من بيت ابيهِ ورحلتهِ الى الرها حيث توفّاهُ الله وعُرفت قداستهُ بعد وفاتهِ . امّا رجوعهُ الى بيت ابيهِ وبقيّة تفاصيل حياتهِ فلا ذكر لها قبل القرن التاسع والظاهر انها مصنوعة وضعها بعض الروم البوزنطيين نحو القرن العاشر فشاعت مذ ذاك الحين في كل الاقطار. وفي النسخ السريانيّة لا ذكر لاسم الكسيس (٢ ولاسم والديهِ والمرجّح انَّ كل ذلك مصنوع ولعلَّ الكتبة البوزنطين رووا عن القديس الكسيس ما سمعوهُ عن قديس آخر رومانيّ وهو يوحنّا الكوخي الذي عاش في بيت ابيهِ مجهولاً . ويوجد من هذه الرواية نسخ عديدة عربية منها نثرية ومنها بالشعر العامي . امّا النثريّة فتجدها في السنكسارات وقد نُقلت الى اللاتينيّة في اعمال القديسين للآباء البولنديين (في اليوم ١٦ من تموز) امّا الشعريّة فلم تُنشر حتّى الآن فنشرناها بنسبة عيد القديس الواقع (١٧ تموز) نقلًا عن ثلاث نسخ احداها كرشونيّة تاريخها سنة ١٦٧٣ ندعوها نسخة ك والاخريان احدث عهدًا لا تاريخ لها ندعوها ا و ب وبين هذه النسخ بعض اختلاف عرضيّ في الروايات ترى منهُ ما هو جدير بالذكر في ذيل الكتاب

مديحة رجل الله (٣

١ نبدو باسم الله الجبّار نمدح ونشرح بالاخبار
قصّة رجل الله المختار (٤ وفي ما جرى له وفي ما صار
٢ ابوهُ فميانوس التاجر من روميه رجل فاخر (٥

---

١) واسم الكتاب La Légende Syriaque de S^{t} Alexis, l'homme de Dieu, par ARTHUR AMIAUD,, Paris, *Vieweg* 1889, pp. LXXXV + 24 + حد

٢) الّا في نسخة سريانية من ميناون الملكيين في مكتبة باريس (ع ١٢٧ و١٢٨)

٣) في النسخة ك : مديحة مار ريشا . وفي النسخة ا : « تُقال في مقام المعجم »

٤) في نسخة ك : في مار ريشا المختار

٥) في نسخة ب : من روما جنس فاخر

واسم امراته بالظـاهر غلاماديس من جنس اطهار (١
٣ نخبركم يا اسيـادي كان له عبيد واجنادي
مية الف فارس بعدادي مدروعين بذهب اصفر (٢
٤ نسا وصبيـان لم يتعدُّوا كان انسان زايد سعدو (٣
شاخ وابن لم يولد لُه (٤ تَصار في امره محتار
٥ كل يوم كان يعمل قربان ويطعم خبزه للجوعـان
ويكسي المسكين والعريان بالصوم والعفّه ابرار
٦ هو وامراته متفقين بالتقوى ومحبة الدين
رزقهم الله بعد سنين ولد محبوب صار لهم تذكار
٧ كبر وجلس في الكتّاب (٥ وتعلّم كل الآداب
وصار عالم ما كان ينعاب وتعلّم كل الاسرار
٨ وتعلّـم باليونـاني وصار علمو روحاني (٦
ابوه بقى فيهِ فرحاني طول الليل يتلو الاشكار (٧
٩ ابوه افتكر ان يخطب لُه عروس مليحه تصلح له
قام (٨ وارسـل لامه بكل العالم (٩ لهُ تختارْ
١٠ خطبت له من بيت كبار (١٠ من جنس ماوك واطهـار (١١

---

١) ب : جنس احرار . واسم امّهِ يروى عادةً أغلايس
٢) ا : ملبوسهم ذهب احمر ٣) اب : جا زائد سعدو
٤) ك : ولم كان جاءه ولدو . تلت اولاد لهُ للخطّار
٥) اب : في المكتب ٦) ك : وعاد يعلم في الروحاني
٧) اب : طول ليله وفي النهار ٨) ب : اعتنى ك : قام واعتنى
٩) ب ك : بكل المدينة
١٠) ب : بنت مختار ١١) ب : واحرار

وبعرسو همو له الابكار وصاغوا الخواتم والاسوار (١
١١ لبسوه الزمرد والياقوت والبرفير لبس الملكوت (٢
جوخ وحرير وذهب مثبوت وكل الاماره (٣ جت تحضار
١٢ المساكين والشحادين اربعة عشر يوم مجتهدين
وفي فرحهم مسرورين (٤ يقدموا سماط يكفي الحضّار
١٣ وزّينه ابوه في كل جهده بقصر وقبه تصلح له
مسوك وعطور وزايد نقده ودخّل لابنه بتلك الدار (٥
١٤ وقال لهُ يا ابني قوم وادخل ولشكر ربك لا تهمل
بكل شيٍ تطلب ما نبخل (٦ من نعمة المولى القهّار
١٥ دخل ابنهُ (٧ بلبس مليح ودمع العين نازل تسريح
وقال يا اختي عهد بالمسيح يكون بيننا حتى احضار
١٦ ان الدنيا ما تبقى لي وجسدي في التراب يصير بالي
وشال الخاتم وقد قال لي خذي واثبتي حتى اندار (٨
١٧ اخذ كوز الذهب (٩ وعاد طاهر
لقي شينه عالباب حاضر

---

١) ك : وصاغوا الاسوار والجوهر . ا : صاغوا ذهب وجواهر واحجار
٢) ا : الملوك ٣) ا ب : كل العالم
٤) ك : ماتادين (؟) بسكر وفرحا واشابين
٥) ا : عمل لهُ ابوه من جوده . قبّة حسنة لمولوده وبخّر فيهِ العود (كذا) وعطّر الي (؟) تلك الدار
٦) اب : اشكر لربك واحمد . من كل شيٍ تطلب توجد
٧) ك : ريشا ٨) اي حتّى ارجع . وقولهُ « قد قال لي » من كلامهِ الى خطيبتهِ قبل ان يهرب من بيت ابيهِ ٩) اب : اخذ كيس ذهب

ركّبه فرسُه وعاد سائرْ لعنـد المينـا يتخطّارْ (١
١٨ وقال لشبينه امسك فرسي ولا تعلم فيّ انسي (٢
وداخل المينـا وجد مُرسي مركب وسافر بالابحـار
١٩ خرجوا (٣وساروا في الاقطار والعروس ثابته والحضّار
وجاء فيانوس لباب الدار قال لهُ يا ابني قومْ واضهار
٢٠ يا ولدي مـا هو واجب الاماره حضّار والختن غايب (٤
جاوبتهُ العروس والدمع ساكب وقالت له اعلم ما قد صار
٢١ سيـدي حبيبك فارقني من حين دخل ما عاشقني (٥
اعطاني الخـاتم ووافقني وراح ما عاد اليّ ينـدار (٦
٢٢ سلّمني هذا الخاتم وقال تيكون عندك دايم (٧
لاني تارك ذا العـالم وقلبي عليه عاد يتحصّار (٨
٢٣ فيانوس بقى في حيره (٩ قال ويلي غلبـه كبيره (١٠
يا اصحابي اهل الغـيره عيشتي بعـده تتمرار (١١
٢٤ وامُـه لمّا قد سمعت عادت تبكي وتتفتّت (١٢
وتقول فرحي اتفلّت وخطفهُ الباز من ايدي وطار
٢٥ ويلي حبيبي يا عيني من حزني ساقط حيلي (١٣

---

١) اب : الى المينا يتساير
٢) ا : ولا تعلم لبني جنسي . ب : ولا تعلم من جنسي
٣) ك : دخلوا ٤) ك : الملوك حاضرين والعريس غايب
٥) ك : لازقني ٦) ا : الى الدار ٧) ك : وقال اثبتي هون دائم
٨) اب : قلبي لاجلهِ اتمرمر ٩) ك : سمع ابوه وصار في حيره
١٠) ا : قال ويلي عليه كبيره ١١) ك : ما تعلموا فرحي اتغيّار
١٢) ب : وتتنهّد ١٣) ك : فارقتني واضنيت حيلي

ودمعي يجري كالسيل في البرّ انت ام في البحار (١
٢٦ ووصل المركب للاذقيه بغنايه ربّانيه
فخرج الشاب بالنيّه (٢ وصار في الغربه متحيّار
٢٧ وعاد يطلب في الصلوات من ربّه المعونه والثبات (٣
ارسل له الله ناس سادات (٤ قادوه للرها على ما اختار
٢٨ وصار معهم ماشي متعوب بالجوع والعطش صار مكروب
وقال يا ربي ذا مكتوب انا على اسمك اتصبّار
٢٩ نظر اخوة اثنين رهبان مضى خلفهم وصار فرحان
وصلوا لدير ست النسوان (٥ واتبارك وسجد باوقار
٣٠ وقال هوني اسكن قصدي وطول عمري اثبت جهدي
واكون عن اهلي مبتعدي بزيّ الشحّاد الاحقار
٣١ ابوه وامه والاجناد بعثوا للبلدان قصّاد
وقالوا بسرعه يا اجواد في البلاد اكشفوا لنا الاخبار (٦
٣٢ من يدلكم اعطوه مال سارت المماليك بالاحمال (٧
قصّاد الرها منهم وصّال عرفهم رجل الله المختار (٨

---

١) ب: وعيشي بعدك يتكدّر ٢) ك: ونفضه الريح للاذقيّه. خرج من المركب في نيّة. والدموع منهُ مجريّة
٣) ك: من السيد معونة وثبات
٤) اب: فجاءه ناس مسرعين سادات
٥) كان ديرًا في الرها على اسم البتول الطاهرة
٦) اب: قال لهم ابوه يا اجواد. بسرعة ردُّوا لي الاخبار
٧) ك: خرجوا المماليك كالحمّال. ب: بالاجمال
٨) ك: نظرهم ريشا جوّا الدار

٣٣ وهو لابس لبس الرهبان صائم كان يشحد جيعان
عرف المماليك والغلمان طلب منهم الزاد يتعذار (١
٣٤ واخذ من عبيده الصدقه ودمعه يجري في حرقه (٢
تغيَّر لونه وصار في شقا بدير العذرى كان يسهار
٣٥ رجعوا المماليك الى سيدهم وفرد شي ما علق بايدهم
فيانوس ما كان يريدهم حيث ما جابوا ابنه البار
٣٦ وبات بالدير بزيّ الشحّاد عدَّة سنين ما عنده زاد
الى حين كمل وقت الميعاد وزاره ربُّه في الأسهار
٣٧ الهمه يسكن بين اهله ومن بكره تمم فعله
وظنّ انطرطوس تصلح له كي لا يصير امره جهّار (٣
٣٨ اخذته الريح في سرعه وعاين مدينته في الرجعه
وابوه قد خرج من القلعه جاء للمينا يتخطّار
٣٩ سجد له وقال له يا مخدوم قصدي كون عندك ملموم (٤
اني غريب وايضاً مهموم اعيش في ظلّك (٥ واتستّار
٤٠ سمعت ابنك غريب صار ترك المال ودرب الله اختار

---

١) اب: وهو ثابت مثل الشحاد . جوعان وعطشان ما له زاد . عرف المماليك والقصّاد . واخذ صدقة منهم وسار
٢) ا: ودمع عينه يجري بحرقه
٣) ك: لمار بولص طول الادهار . وفي بعض تراجم حياة رجل الله انهُ لمَّا شاع خبر قداستهِ في الرها اراد ان يذهب الى طرسوس وطن بولس الرسول ليعيش هناك مجهولاً الّا انَّ المركب الذي ابحر فيهِ من اللاذقيَّة بعد رجوعهِ من الرها ساقتهُ الريح الى رومية
٤) ا: معلوم . ب: معكوم
٥) ك: في فيك

بكي والدمع من عينيه طار (١ حزنوا عليه كل الحضّار
٤١ نزل فيانوس عن فرسه ورحمه لانه من جنسه
وراد يكسيه من لبسه وقال انا لبسي الاوبار (٢
٤٢ صاح للخادم ووصّى فيه قال ابني متشبّه فيه
وان كنت انا في بيتي آويه يحنّ الله على ابني الاخر (٣
٤٣ سكّنه الخادم بوسط الدار موضع كان الملاك يظهار
عروسه كانت له تنظار (٤ والدمع من عينها يتشّار (٥
٤٤ من السبت للسبت كان صايم واقتين خبز ياكل دايم
وفي صلواته الليل قايم ودمعه على الخدّين يغزار
٤٥ يسمع امه كانت تنوح وتقول ولدي قلبي مجروح
ترى بالحياة انت ام مذبوح وهو ساكن عندها في الدار
٤٦ سبعة عشر سنة معدوده ثابت في الصوم والجوده
ابوه له مائده مصموده لاجل الغرباء والخطّار
٤٧ حمل اذى غلمانه وحطّ على ربه تكلانه (٦
الله قوّاهُ وعانه للسكنى بين الابرار
٤٨ لمّا كمل عمر المختار ارواه الله بالاسرار (٧
وقبل مفارقته هذي الدار طلب ورقه وكتب الاخبار
٤٩ ويقول يا امي المسكينه تركت اليوم اللبس والزينه

---

١) ا: بكي فيانوس ودمعاً فار ٢) ب: وقال انا البس اشعار
٣) اب: تكون متكفّل فيهِ. يكون هذا ابني الآخر
٤) ك: تندار ٥) ك: تنوح الليالي في الاشعار
٦) ا: احتمل من غلمانه سكبوا عليه طعامه ٧) ك: اثبته الله في الاسرار

وسلّي عروسي المحزونه بعد الممات للفرح تبصار
٥٠ ويصير بكاكِ الى فرحه وبعد الضيق تأتي الفسحه
وجثتي بدارك منطرحه عليَّ دموعك تتحدّار
٥١ مات وعلى صدره الورقه وشدّ ايده وهي متطبقه
وسمع البابا صوتًا حقا (١ ان مات في المدينه قديس بار
٥٢ قال للبابا: قوم بترتيل وروح جنّازه في تبجيل
لانه قديس طاهر فضيل قوم اعمل له اليوم تذكار
٥٣ طلب البابا للسادات وقال ابصروا اليوم من مات
وداروا في كل الحارات وليس وجدوا انسان معدار (٢
٥٤ دخل يصلّي ودمعه يجري وقال يا رب اقبل لي عذري
جاءه صوت يقول له اسري لبيت فميانوس تجد البار
٥٥ ساروا الاماره والخدّام دقّوا النواقيس والاعلام
وحضروا الخلائق والاعوام وكل المدينة جت تحضار
٥٦ دخل البابا عالمسكين وجد ايديه مطبوقين
فوق صدره صليب موضوعين ووجهه متّقد كالنار
٥٧ خرج للاخوة وقال لهم مات ودخلت اليه كل السادات
وزادت كل الحسرات ورقه بايده كانت تندار
٥٨ طلع للمنبر (٣ الشمّاس وقري كلام يحيّر الناس
بكي له البابا والجلّاس وصار ابوه باهت متحيّار
٥٩ سمع ابوه وصار غاشي ومن حزنه عقله طاشي

---

١) اب : نظر البطرك منظر حقًا
٢) اب : مقدار ٣) ا : للبيهم (من اليونانية Βῆμα)

قال يا ويلي كيف عاشي قلبي على ولدي يتحصَّار
٦٠ سمعت امه وقد صـاحت ولاجل ابنهـا قد ناحت
وقالت روحي قد راحت وكالمجنونة عقلي طار
٦١ قالت عزيزي كلِّمني بموتك عليش تعلمني
جيعـان عطشان يا حزني وانت معي في وسط الدار
٦٢ وخبزك منه الكلاب تشبع عروسك تبكي وانت تسمع
ترى قلبك ما كان يوجع وقت كنَّا نكون عبَّار
٦٣ سمعت عروسه وعادت تجري وتقول ياخوتي ارثوا لامري
ليتني صرت بظلمة قبري ولا اشعر بهـذه الاكدار
٦٤ مثـل الحمامة ما اجلس الَّا على العود اليابس
وانا بعدك ما عدت البس الَّا الصوف وحده والاوبار
٦٥ في اصبعهـا كان الخاتم والدمع على خدَّيها لازم
وبايديها على وجهها تلطم وعلى اكتافها حلَّت الاشعار
٦٦ وعبيده بكوه بالصوت العالي وانشدوا فيه الشعر والاقوال
تقدَّم اليـه البابا وقال سامحنا رجل الله المختار
٦٧ سبعة ايَّام بكمال صلوات وجسده صار يظهر قوَّات
مثـل الزيت ينبع الشفاة ودفنوه في تبجيل واوقار
٦٨ وامرأته ترهَّبت طوباها والملكوت الرب اعطاها
واخبارهـا قصَّرناهـا حتى الخلق لا تصير تضجار
٦٩ اساقفـه واحد وثلاثين في تجنيزه محسوبين
كهنة مائتين واربعين شمامسة الفين واكثار (١

---

١) ا: يكون عيده ثلاثه تشرين لرجل الله القديس تذكار. اعلم

٧٠ اما تنظروا يا خلّاني ايش احتمل هالطوباني
ترك العروس والمال الفاني وورث الجوار بين الابرار
٧١ من يهجر هذا العالم ويسكن في البراري دايم
بالصوم والصلاة قايم الله يجازيه في الادهار
٧٢ كملت على يد الخاطي حقير في عمل الخير باطي
.... (١ ما هو واطي محبّه في كل الحضّار

حكمة فنيلون

بقلم الاديب عيسى اسكندر افندي معلوف

مدرس آداب اللغة العربية والخطابة في المدرسة الشرقية في زحلة

وهي تعريب حِكَم نظمها فنيلون اسقف كمبراي الكاتب الشهير

لخالق الاكوان قدّم ما وجبْ واصحب من الانام من فاتوا أدب
ثم افتكر قبل الشروع في العملْ ولا تعاشر ذا رياء وختل
لا تفتخر بجمعك المناقبا ولا بما أُوتيتهُ مواهبا
ولا تمسَّنَّ لمرء عاطفهْ وأَصغِ للقول بأذنٍ عاطفهْ
سلّم لما قد قالهُ المنتقدُ ان كان ليس في حشاهُ حسدُ
وخاطب المرءَ على قدر الفطنْ وكن صدوقًا في خفاء وعلنْ

انَّ عيد القديس الكسيس كان يحتفل بهِ السريان في ٣ تشرين الثاني وفي هذا دليل على ان هذه الرواية العربية منقولة عن اصل سرياني. امَّا الروم الملكيُّون فيعيّدون للقديس في ١٧ آذار تبعًا للكندار البوزنطيّ. وقد نشر العلّامة اميو (Amiaud) رتبة عيدهِ حسب الطقس الملكيّ بالسريانية نقلًا عن مخطوطات مكتبة باريس

١) ممحوّ بالاصل

ولا تعد وعدًا وتُبدِ الخُلفا ... لأنَّ وعد الحرّ دينٌ يُوفى
كن دانبًا في صُنعك المعروفا ... مخالقًا مسالمًا لطيفا
ولا تكن رطبًا لئلّا تُعصرا ... ولا تكن يابسٍ فتُكسرا
ولا تكن صاحِ سريعَ الحكمِ ... وحاذر الحكمَ بدون فهمِ
تعوَّد الحبَّ بغير كُلفهْ ... وحاذر البغضَ وهدمَ الالفهْ
واختر لك الاصحاب باختبارِ ... وكن سَموحًا ظاهر الوقارِ
ثم اشتغل بكل ما يعنيكا ... فتجتني من ذاك ما يُرضيكا
ولا تَعرَّض لشؤون الغيرِ ... وكن وديعًا فاعلًا للخيرِ
لا ترضَ ان يُبطركَ الرَّخاء ... لا تخشَ ان يُذلّكَ الشقاء
وشاركِ الحزين في حال الكدرْ ... واستر عيوبًا وترفَّق بالبشرْ
لا ترزحنَّ عند خطبٍ حزنا ... فبالتصبُّرِ الثوابُ يُقتنى
أصلح بحسن الرأي ذات البينِ ... وأرضِ في إصلاحك الخصمَينِ
وكلَّ امرٍ بالأناةِ أصلحِ ... كذاك من غير غلوّ امدحِ
وكن رزينًا عند الابتسامِ ... وصمَّ اذنيك عن النمّامِ
وأنِلِ الانسان حقَّ القَدْرِ ... ولا تبالغ بانتقادٍ يُزري
لا تأمرنْ بالعرف من تلقاهُ ... ثم تُرى منتهكًا حماهُ (١
وارثِ لمن اخنى عليهِ الدهرُ ... فربَّما يجني عليك الفقرُ
وخفِّفنَّ سَورةً من غضبِ ... وكن حليمًا دائمًا لا تعتَبِ
وحاذر التقتير وابغِ الكرَما ... واحيَ اقتصادًا ملبسًا ومطعما
تسلَّ بالكتاب والمسامرهْ ... لا تقتل الاوقات بالمقامرهْ

---

١) الضمير يعود الى العرف

لا تُطل الكلام في امرٍ سُدَى بل افتكر ولا تكدّر احدًا
واذكر جميلًا لذوي الاحسانِ فانّما المحسنُ ربٌّ ثانِ
لا تظلمِ المسكينَ ان أدنتَهُ فانّما تخطىء ان اهنتَهُ
واهرب من الجهل ومن شر الكسلْ فانَّ هذينِ طريقٌ للفشلْ
ولا تكن لمن ترقّى حاسدا فلستُ اعرف الحسود سائدا
لا تفتخر بغير حفظ السرِّ ولا تكن فريسةً للسكرِ
أقرض بطيب خاطر وحكمَهْ والله يُولي من يشاء عِلمَهْ
وكن لنصحي واعيًا ممتثلا فان حفظتَ القولَ كنت الرُجلا

إلهة الوعد

لمحبوب افندي الخوري الشرتوني احد اساتذة العربيّة في كليّة القديس يوسف

نمتُ والنومُ ملعبُ الاحلامِ ومجالُ الافكار والاوهامِ
فتراءت لي غادةٌ في المنامِ تتلالا بيضاء مثل الحمامِ
وعليها من البها آياتُ
شردت في الفضاء مثل الغزالهْ فتردّى الفضاء ثوبَ الجلاله
فانا اذ رأيتُ تلك الحالهْ قلتُ هذي من السما لا محالهْ
ليس في الارض مثلها غاداتُ
بيدَيها المفتوحتين اناء طيَّهُ المجدُ والغنى والعلاء
واللُهى والالقابُ والاسماء والمواعيدُ والمنى والرجاء
طيَّهُ الجودُ طيَّهُ المكرماتُ
انّما لو كسرتَ ذاك الاناءا طارَ ما فيهِ كالبخار هباءا

قد تأكدتُ هذه الاشياءا فهي مثل السرابِ يظهر ماءا
لغريبٍ قد اظمأتهُ الفلاةُ
حولها الناسُ حُوَّمٌ طائفونا والى ذلك الاثا طاحونا
فتراهمْ في حبِّها هائمينا ويزاهي جمالها منشدينا
تتعالى من حولها النغماتُ
ساوروها من مكثرٍ وفقيرِ ومُحبٍّ وشاعرٍ واميرِ
من كبيرٍ مسوَّدٍ وصغيرِ ورفيعٍ مرفَّعٍ وحقيرِ
حولها السيِّداتُ والساداتُ
ففريقٌ يرجو نوالَ المالِ وفريقٌ يرجو نوالَ المعالي
وهي ما بين غنجها والدلالِ تُرجع الكلَّ راضيًا بالمحالِ
وجميع الصدور منشرحاتُ
بَهرت ذاك بالحيَّا الطليقِ واستمالت هذا بغيرِ طريقِ
وسبت ذاك بالكلام الرقيقِ وفلانٌ دعتهُ باسم الصديقِ
فاستمالت في حبِّها المُهجاتُ
طمعٌ كلُّها قلوبُ العبادِ من زمان الآباءِ والاجدادِ
يقتل المرءُ وقتهُ بالجهادِ موعدًا نفسهُ بنيل المرادِ
والمواعيدُ كلها خائباتُ

*

هبطت بعد حكِّها بالكواكبْ تطلبُ الارض فوق عرش المناكبْ
هبطت والوعود منها سواكبْ تتهادى ما بين تلك المواكبْ
تنجلي فوق رأسها الرايات
فتجلَّت بُعيدَ ذاك امامي وحدها كي تغرِّني بالكلامِ

ثمَّ القت عليَّ الف سلامِ لو رأى لطفها سجينُ الظلامِ
لانجلت عن فؤادهِ الحسراتُ

فسألتُ الفتاةَ شوقاً وطلعا ما تُسمَّى فلم اصادف رَدعا
واجابت : إلهةَ الوعدِ أُدعى فقتُ اهل السماء حسناً وبدعا
تحت امري البحارُ والنيّراتُ

وقلوبُ العبادِ وسط يميني تبعتني على اختلافِ الدينِ
ايُّ قلبٍ لديَّ غير سجينِ ايُّ قلبٍ تراهُ لا يرضيني
ما عصتني من العباد عُصاةُ

فلاجلي الشجاع يهوى اللَّوامعْ ولاجلي يخوضُ سوقَ المعامعْ
واذا لعلعتْ كراتُ المدافعْ ظنَّ انَّ العلى وانَّ المطامعْ
قد حوتها لا شكَّ تلك الكراتُ

تحتَ امري السادات والعظماء تحتَ امري الكتّابُ والشعراء
غرَّهم في يديَّ هذا الاناء فانبروا يفعلون لي ما اشاء
حينَ لاحت لهم بهِ الخيراتُ

يطلب الكلُّ مكرُماتي وجودي فيؤوبون قُنَّعاً بوعودي
لا ينالونَ غايةَ المقصودِ بين قولي وبين تمِّ عهودي
يتقضَّى من السنين مئاتُ

انَّما الصدق معكَ خيرَ لباسي لا أُداجيك مثل باقي الناسِ
سوف أُعطيك احسنَ الاجناسِ ان تُطعْ من جواهر الالماس
والدنانيرُ بعدها فضلاتُ

ليس اشهى للناسِ من خيراتي فستأتيكَ من جميع الجهاتِ
سِرْ معي كي نطيرَ في الفلواتِ ان يكدّرك صاحِ مرُّ الحياةِ

فبظلّي تحاو لديكَ الحيـاةُ

فاجبتُ الفتاةَ : لا تخدعيني يا لكِ الله من خَدوعٍ لعـينِ
انتِ للمرتجـينَ شرٌّ مُعينِ لستُ انقـادُ كالسوى فدعيني
انَّ فيكِ القلوبَ منخدعاتُ

انـا ارجو الّا اعودَ اراكِ فانـا شاعرٌ بغـيرِ هواكِ
فذريني من خادعاتِ غنـاكِ وابعديني عن لامعاتِ نداكِ
لستُ ممن تغرُّهُ اللامعاتُ

*

ايها الناس تلك حالُ البرايا مثّلتها على عيوني الفتـاةُ
انّما الوعدُ كالفتاةِ جميلٌ تتفـانى في نيلـهِ المهجاتُ
يعـدُ المرء نفسهُ بالاماني والاماني ونفسهُ ذاهبـاتُ
فالفتى عنـد عنفوان صباهُ ثمـلٌ مثل مَن عراه سُباتُ
يعـدُ الشيخُ نفسهُ بخلودٍ فتغـاديهِ في الصباح الوفاةُ
انّما العيشُ مولـدٌ فصباهُ فشبـابٌ فشيبـةٌ فممـاتُ
تلك حال الدنيا كما قلت لكن يجبُ الكدُّ كي تلذَّ الحيـاةُ
ما امرَّ الاوقات طيَّ فؤادي ان مضت في التكاسل الاوقاتُ
فعلينـا الاجتهـاد فروضٌ وعلينا من العنـا واجباتُ
واجتهادُ الانسانِ فوزٌ ولكنْ قائدُ الفوز همَّـةٌ وثبـاتُ

الصليب فوق الضريح

للاديب حلمي مصري احد تلامذة مدرستنا الكلّيّة

. . . . . .

وغبَ ان توارى قرص الجونة وراء هضاب المغرب خرج من قصرهِ شابٌّ متَّشحٌ بالحداد قريح الفؤاد يستشفُّ من سحنتهِ اثر الحزن الفادح والوَجد القادح فسرى كعادتهِ ميمّماً ضريحًا ثوى بهِ قلبهُ على مقربة من عين اصفى من الدمعة وهو ينشد:

اتيتُ كعادتي والتوق نامِ اقوم بذمَّتي والشوق طامِ
اتيتُ اليك يرشدني هيامي ويسترني الجناح مع الظلامِ
وقصدي ثَمَّ إهداءِ السلامِ

ثم القى عصا التسيار بعد ان قطع مسافة نصف ساعة عند قبر من الرخام عليهِ تاريخ فقيدهِ حفَّت بهِ حلقة من الآس والرياحين وظلَّلتهُ شجرة الخلاف باغصانها المنسدلة فوقهُ. وجلس في مكانهِ المعتاد واسند رأسهُ على مقدَّم الرمس كانهُ يريد مناجاة دفين القبر وظلَّ هكذا هنيهةً واجمًا تحرقهُ الزفرات وتخنقهُ العبرات ويتصاعد بين هذه وتلك انين الشَّجو والألم:

اتيتُك يا صديقُ على انفرادِ لعلّي منك احظى بالمرادِ
فقُمْ حتَّى مَ تبقى في رقادِ وقد كحَّلتَ جفني بالسهاد
فعهدي منك لحظٌ بابتسامِ

اتيتُك راغباً في ان أراكا فقُم لأليف ودّ قد اتاكا
وعفّرَ غضَّ خدّهِ في ثراكا وقبّلهُ ثلاثاً في هواكا
وناح كنوح ورقاء الحمـام

ثم رفع عقيرتهُ والدموع تترقرق من شؤونهِ فقال:

ومن عجبي اشتكيتُ من الفراقِ وشبرٌ واحدٌ منـعَ التلاقي
لئن اصبحتَ عليَّ اللحد باقِ وملتَ الى الافول بلا لحاقِ
فشخصك في الفؤاد مدى الدوامِ

واذ ذاك كان الاديم صافياً والنسيم مصافياً وزُهر النجوم تتلألأ في بساط السماء الازرق. فالسكون سائد في هذه الانحاء لا يطرق السمع الّا خرير الغدير المجاور وحفيفٌ خفيف يتجدّد عند معانقة الاوراق بعضها لبعض كلّما جرّ النسيم العاطر ذيلهُ مع عندلة الهزار يسبّح ليلاً على الغصن الزاهر خالق هذا الكون العجيب الباهر فانشأ يقول:

خريرُك يا غدير هو النذيرُ فقد تسري الحياةُ كما تسيرُ
فهبْ صفتِ الحياة فما المَصيرُ اما مرسى الانام هي القبورُ
اما سير العباد الى الحمـامِ

كفاكَ تميس يا غصن الخمائلْ فطرفي عنك في ذا اليوم غافلْ
فطوراً انت بالازهـار رافلْ عليك الطير يشدو وهو جاذلْ
ولكن طيرُ قلبي ظلّ صامي

وانتَ هزارَ حندسة الظلامِ رُوَيدكَ صوتُ صدحك كالحمامِ
فَصَهْ اني بغير هواكَ دامِ أألست ترى دموعي في انسجامِ
وقلبي في غشاء من سهـامِ

ثم اطرق قليلًا وانبعث في انشادهِ :

سُدًى تزهين يا دنيـا لاني رَوِيتُ من الشجون وكلَّ حزنِ
فليست آلتي مما يُغنّي بكل ترنُّمٍ وبكلَّ لحنِ
وصوتي صوت نوحٍ لا غرامِ
كأني قد خُلقتُ لكي اقاسي نكالًا حارَ فيهِ كلُّ آسي
لقد طفحت من الاحزان كاسي وصرتُ بلا انيس او مواسي
لذا الدنيا بعيني كالظلامِ
فما فيهـا يصير الى الزوالِ ويمسي موطئًا تحتَ النعالِ
وقد يغدو رخيصًا كلُّ غالي وبعد اليسر قد تأتي الليالي
فهل من مسعفٍ من ذا العُرامِ
يذرّ على الملا ملك الضياءِ ويشملهُ بثوبٍ من بهاءِ
فيحكي الطفلَ نورهُ في الضحاءِ ونصفَ العمر في كبد السماءِ
ومغربهُ نذير الانصرامِ
ونجمٍ في بساط الأفق سائرْ أراهُ وطرفهُ ساهٍ وساهر
ونورهُ في الدجى زاهٍ وزاهرْ هوى فوهَت بهِ كلُّ البصائر
فيا اسفي على بدرِ التمامِ...

وبينما كان يتلحّن بهذا الشطر الاخير اذ شعرت عينهُ بنورٍ ضئيل فانذعر لُبهُ وسكت بغتةً ورجع الى نفسهِ فرأى ان شعاع القمر خرق اوراق الاغصان التي كانت تظلّلهُ فاضاء بصرهُ وانار الصليب الذي كان قائمًا على ذروة الجدث فرسم لهُ ظلًّا كاملًا نصب عينيهِ

حينئذٍ التفت ذات اليمين واليسار خشية من عين الرقيب ثم اطرق رويدًا متأملًا في هذا المشهد العجيب ورفع عقيرتهُ يخاطب القمر :

أجئتَ تزورني في حال همّي وتقشع ستر دَجن كاد يعمي
ألا دَعني اموت صريع سهمٍ اصاب حشاشتي وسرى بعظمي
فضاق بفسحة الدنيا مقامي

أجئتَ من العلاء تحلُّ أسري وتبعثُ لي شعاعاً فيهِ يُسري
وهل وافيت تكشف ستر امري وتكفيني الظلام فيا لسرّي
ايا وفدَ السماء أصدق كلامي

وكان فتانا يشخص الى القمر المشرق عليهِ بنورٍ كَمِد كأنهُ يناجيه ويسائلهُ ثمَّ حوَّل نظرهُ الى شبح الصليب الذي فوق الضريح فشعر ان قلبهُ يستعذب هذا المنظر لما يجد فيهِ من السلوان فنُهت بهِ

وظلَّ طرفهُ محدّقاً اليهِ وفكرهُ جائلاً فيهِ حتى تبدَّد عن بصيرتهِ غيهب الحزن فبرقت اسرَّتهُ وجفَّ مدمعهُ الساكب وضاء وجههُ الشاحب وعاد الى سابق نضارتهِ فقال:

صليب مليكنا ربَّ الجلالِ صليب النور يا ملجا الوانى
اليك انوبُ من قبح الفعالِ وارجو ان ترقَّ لسوء حالي
فبالأرزاء قلبي صار دامي

اراكَ هنا فماذا انت فاعلْ اتحرس ذا الضريح عن النوازلْ
أتسكب فوقهُ الاحسان وابلْ وكلٌّ عنهُ في اللذات غافلْ
أتفعل كل ذا لهوى الانامِ

أجل اني ارى لِمَ أنت حاضرْ فليس لغير قصدٍ انت ساهرْ
تسائل رحمةً من كلّ سائرْ لمن فيهِ وتجلب كلّ زائرْ
لذا جعلوك فوق القبر سامي

فانتَ هنا تجيب المستميحا اذا ما جاء يفتقد الضريحا

فيا ربِّي استمعْ قلبًا جريحـا اليك قد سما جسماً وروحا
لتغفر ما اقترفتُهُ مِن ملامِ
أأهـلَ مودَّتي خلّوا شجانا تعالَوا واقصدوا هذا المكانا
وصلُوا للفقيد معي « ابانا » فـانَّ يسوع تعزية الحزانى
وحيُّوهُ بآيات السلامِ

. . . . . .

اغاني

أسرى البوير في جزيرة القديسة هيلانة

بقلم حضرة الكاتب الاديب شبلي افندي ملاط

لازمة

حيًّا ترابَ الوطنِ من دمعنا كلُّ صبيبْ
حيث ثوى في الكفنِ كلُّ نسيبٍ وحبيبْ

نحن هنـا في الأَسرِ نشكو عذاب الهجرِ
ومن عيون الحفرِ يحفُّنا كلُّ رقيبْ

يقول ناموا عندما تودّعُ الشمسُ السما
فنـذرف الدمعَ دِما بين صباح وغروبْ

وكيف يغشانا الرقادْ ومهدُنا شوكُ القتادْ
وفي الحشى حزن البلادْ احرُّ من ذاتِ اللهيبْ

والموج يشكو للصخورْ بين انينٍ وزفيرْ
شكوى اسيرٍ يستجيرْ بالصخر والصخرُ صليبْ

اللهُ ما من موطنٍ فكلُّنا ناءٍ غريبْ
وما لنا من مسكنٍ نأوي اليه في الخطوبْ

لازمة

هيَّا بنات الأُسدِ واجزنَ معقوص الشعَرْ
والبسنَ كلَّ اسودِ وانحبنَ ما طال الدَهر

فما بنات العربِ في سالفات الحقُبِ
اشد يومَ الحربِ منكنَّ عزمًا او اجر

فقد كتبنا للشعوبْ بالدم اهوالَ الحروب
ولم نجد فيهم مُجيبْ للسلمِ والحقّ انتصرْ

والضيم تأباهُ صدورْ فيها دم العزِ يفورْ
فانزل على العزّ القبورْ فهْيَ بهِ خيرُ مَقرْ

ونحن آسادُ الاجمْ شمُّ عرانينِ الهممْ
ونحن انواء الكرمْ وانجم الخُلقِ الاغرْ

ونحن يوم الجلَدِ بالبأس ابطال البشرْ
من كلّ ليثٍ اصيدِ بالحزم والحلم اشتهرْ

لازمة

ليس لنا غير الرياحْ رُسل التشاكي والحنينْ
فإن سرت قلنا نواحْ وإن غدت قلنا انينْ

فأبلغي عنا الحبيبَ يا ريحُ اشواقًا تذيب
فانّنا بين الوجيبْ في الاسرِ نشتاق المنونْ

ظلمٌ وهجرٌ وقيودْ نفيٌ وقتلٌ ووعيدْ
وكلّهُ يحيي العهودْ فينا لمأوانا الحزينْ

فيا نجومًا تطلعُ على اسودٍ تُصرَعُ
قولي لهم ما نصنعُ قولي لنا ماذا يكونْ

ويا سماءً تُشرقُ أَمَا بنا من يرفقُ
أَما كفى ما يُهرَقُ من دمنا الغالي الثمينْ

ويا صناديد الكفاحْ معاشر العزم المكينْ
ألا رجاءٌ بالنجاحَ والنصرِ والفتح المبينْ

ويا ضحايا في الرموسْ طوباكِ ما بين النفوسْ
لا تقلقي من الانينْ فهو عويلٌ ونحيبْ

ويا ثرى تلك العظامْ رَحِّبْ بها فهْيَ عِظامْ
فقد قضت وهيَ كرامْ ودونها صعب الظفرْ

ويا على تلك الرِّممْ سلام انفاسِ النسَمْ
ويا سقى دمعُ الديمْ من اهلنا كلَّ دفينْ

خمريّات نصرانية

اهدانا جناب الفاضل الوجيه بشاره افندي يارد مجموعاً كُتب منذ نحو مئة سنة فيهِ عدّة قصائد في معانٍ مختلفة منقولة عن شعراء اقدمين. امّا اسم الجامع فلم يُذكر والمرجّح انهُ احد ادباء الروم الملكيين. وفي آخر هذا المجموع خمريّات نقلها عن كتبةٍ نصارى لم يذكر اسمهم استرسلوا في وصف المدامة واستطردوا الى ذكر الخمرة المقدّسة في القربان الطاهر. فاحببنا ان نثبت نُتفاً من اقوالهم لعلّ احد قرّائنا يرشدنا الى معرفة اصحابها

ل. ش

قال بعضهم

عُجْ حيث تُسمع اصواتُ النواقيسِ ... في جانب الدير وقت الليل بالعيسِ
وحُطّ جانب يوحا ثم صاحبهِ ... يوشا وتوما ومتّى ثم سركيسِ (١
مستخبرًا عن كُمَيْت اللون صافيةٍ ... قد عتّقتها أُناسٌ في النواويسِ (٢
مرّ الزمان عليها فهي تُخبر عمّا ... كان من آدمٍ بل قبل ابليسِ
صفتْ وراقت ورقّت فهي ذات سنًا ... تجلُّ في الوصف عن عيب وتدنيسِ
ترى الرهابين جُزعًا من إمامتها ... اذا بدت بين شمّاسٍ وقسيسِ
تتلى الأناجيلُ تعظيمًا اذا برزت ... لها باشرف تسبيحٍ وتقديسِ

---

١) يريد بيوحا القديس يوحنا. وامّا يوشا فهو كيوسي او يوسف (راجع انجيل مرقس ٦: ٣). والمراد هنا كنائس يكرّم فيها هؤلاء القديسون

٢) النواويس الاسراب والمقابر حيث كانت قديمًا كنائس النصارى

لو ذاق منها غزالُ السرب مضمضةً لما تهيَّب قهر الأُسدِ بالخيسِ (١

وقال آخر

إرتحْ لراحٍ غدت في الكأس تبتسمُ وأغنم سُلافتها فالراحُ تُغتنمُ
قالوا هي النارُ قلتُ الماءُ تُلهبها والنارُ ليست مع الامواه تلتئمُ
فقيل روحٌ بلا جسم فقلتُ لهم أنّى تقطِّبُ احيانًا وتبتسمُ
فقيل بل جوهرٌ فردٌ فقلتُ لهم الجوهرُ الفردُ شيءٌ ليس ينقسمُ
ماءٌ هواءٌ سماءٌ شُهبها حَبَبٌ نورٌ ونُورٌ ونارٌ حين تضطرمُ
حمراءُ طالعةٌ صفراءُ فاقعةٌ بيضاءُ ساطعةٌ تعنو لها الامممُ
تحيا بها رممٌ ينشا بها كَرَمٌ تُجلى بها ظُلَمٌ يبرا بها سقمُ
في سخطها نِقمٌ في بسطها نِعمٌ ما شانَها قَدَمٌ بل زانها قِدَمُ
ما ألبست زردًا يومًا طلائعها الّا وولّت جيوش الهمّ تنهزمُ
قد هام طالبها مذ سام خاطبها لو رام كاتبها وصفًا ابى القلمُ

خمرية من كتاب دعوة القسوس (٢

لقد غفلتْ خطوب الدهر عنّا وقد ظمئت الى الصهباء روحي
وقد حضرت ومَن تهوى فبادرْ وروِّ جوانحي بدم الذبيحِ
فلو كانت حرامًا ما أُبيحت لمن يختارُ شرب دم المسيحِ
ولا داوى بها ربُّ البرايا بليّة آدمَ المُلقى الجريحِ
ولا اوصى الرسول بها جهارًا وحلّل شربَها امرُ السَّليحِ (٣

---

١) الخيس غابة الاسد. يريد انّ شارب هذه الخمرة السريّة يضحي اشدّ من الأسد

٢) يُنسب كتاب دعوة القسوس للقس يعقوب الماراداني السرياني اليعقوبي في مقدّمة كتاب اصول الدين لابن العسّال

٣) السّليح والسِّليح من السريانيّة معنى الرسول

فان بادرتَ فُزتَ بكلّ شكرٍ وحصّلتَ السرور مع المديحِ
وان أخّرتَ دعوتَنا لامرٍ خسرتَ جزاكَ من صنع المليحِ

وقال ايضاً

ايا من غدا ذخري لكلّ ملمّةٍ تلمُّ ولا زيدٌ سواهُ ولا عَمْرُو
هلمَّ الى الراح التي كان صانها لنا دون خلّاق الله في دنّها العُمرُ(١
فبادرْ الى راحٍ تجد فيها راحةً وشمّر اليها قبل ان ينفد العمرُ

ولهُ ايضاً

أشدد ذيولك في عُرى الزنّارِ واعجل الى دَنِّ طُلي بالقارِ
واكشفْ تجدْ شمس الضحى محجوبةً قِدماً مدى الأيّام والاعصارِ
نورٌ يفوق سناء كلّ طريفةٍ من ساطع الاضواء والانوارِ
سرٌّ أسرَّ به الى تبّاعهِ ربُّ العقولِ وكاشف الاسرارِ
قد قلتُ لمّا أبرزت في كأسها تَعْسَ الذي باعَ الضيا بغبارِ
مالوا الى الدينار قلتُ عُدِمتكُم أدَمُ المسيح يباعُ بالدينارِ
قد كان قبلهمُ يهوذا بائعاً دَمهُ بنزْر النزرِ للكفّارِ

ولهُ ايضاً

نورٌ بكفّك ام شهابُ النارِ جَمْرٌ تضرَّمَ ام نُضارٌ جارِ
شمس الضحى في الكاس ام فجرٌ تبسّمَ صبحهُ من تحت ليل القارِ
هذي التي مزجَ المخلّصُ كاسها في يوم عيد الفِصح للاطهارِ
هذي التي جلّت بها أنوارها عن سائر الاشجار والاثمارِ
صفراء لكن حمرةٌ في خدّها من لطم أخمصِ أرجل العصارِ
لمّا رمتْ منها الكثيفَ تجوهرت وتلاعبتْ بلطائف الافكارِ

---

١) العُمْر سريانيّة معناها الدير والكنيسة

وكذا النفوس اذا رمت شهواتِها فازت بعلم غوامض الاسرارِ

ولهُ ايضاً

أمِطْ عن سناها الختمَ طال بها العمرُ فما صانها الّا لاربابها العُسْرُ
فقد جئتُكَ يا راهبَ الدير خاطباً لها راغباً فيها وان كثُرَ المهرُ
فقال اريد المهر تبرًا فانّنا لترجعُ صِفرُ الكفِّ ان ظهر الصُّفْرُ
فقلتُ إذنْ قُمْ للعُقار مبادرًا أُكيّلْ لكم تِبْرًا يُكيَّلْ لنا خمرُ
وقلتُ لهُ خَبِّرْ حقيقةَ امرها فقد بان لي من سرّ انوارها خُبْرُ
فقال هي الراحُ المسيحيّةُ التي جلا امرَها ربّي كما اشتهر الامرُ
اذا أُترعت في كأسها وتلألأت يخال بها جمرٌ وليس بها جمرُ
مشعشعةٌ يزهو على البدر نورها كانَّ سناها في جبينك يا بَدرُ
معطّرة اعطافُها فكأنما استُعير لها من جنّة العَدَنِ النَشْرُ
تناولها سمعانُ (١ ثمّ تداولت يمرُّ بها عصرٌ ويدركها عصرُ
الى ان وجدنا في المذابح من سنا تجوهرها سرًّا فبان لنا السرُّ
فكان لها خدرُ الدنان فاصبحت براحاتنا تُجلى وألبابُنا الخدرُ

ولهُ ايضاً

هذي هي الراحُ لا شبهٌ لجوهرها ولا يماثلها باللُطفِ مشروبُ
قد قال سيّدنا والكأس في يدهِ هذا دمي لخلاص الخلق مسكوبُ

وبعد هذا خمريّةٌ تنسب الى ميخائيل بن حاتم قال انّها من بحر السلسلة وهذا مطلعها:

زاد شوقي لشرب راح كؤوسي بالسبيّة او بصبح شموسي

(١ يريد سمعان بطرس الصفا تناولها من ربّهِ بصفة كونهِ هامة الرسل ونائب المسيح على الارض

يصف فيها الشاعر كثيرًا من عادات زمانهِ عند تقرُّبهم الى القربان الاقدس من اعترافٍ بذنوبهم وابتهالاتٍ الى الله. ويدخلها كثير من الالفاظ اليونانيَّة المعرَّبة «كخريسطوس» و«آجيوس» و «ايسوس» و «طوبَتروس» و «تاووس» غير انَّ هذه القصيدة لا يكاد يُستخرج منها بيت صحيح. امَّا صاحبها ميخائيل بن حاتم فكان ملكيًّا وعاش في اواخر القرن السادس عشر (١ وقد ختمها بهذا البيت:

قال ميخائيل حاتم المديح فيها زاد شوقي اشرب راح كؤوسي (كذا)

قصيدة

يوسف حبيب باخوس

قالها في مديح بطرس بك كرم افتتحها بقولهِ:

أبت نفسي سُلوًّا في بعادي وقد قصرت يداها عن سدادِ
وهل يلقى الفتى بالدهر رشدًا وقلب الدهر مجموع الفسادِ
فلا وصلٌ يدوم ولا سرورٌ ولا فرحٌ يمرّ بمستعادِ
كأنَّا قد خُلقنا لافتراقٍ تراقبنا النوائب كالاعادي
وما عهد الفتى بالقرب عهدٌ وما بالوصل تجربة الودادِ
ولكنَّ الفتى مَنْ جرَّبتهُ صروف الدهر بالِحَن الشدادِ
وفخر النفس مجد واصطبار تدوس بهِ لظى شوك القتادِ

---

١) راجع المشرق ٧: ١٠٩٠–١٠٩١

بعيشكِ يا رياح الصبح قصّي سلامي وانشدي شوق الفؤادِ

ومنها:

فيا دار الاحبّة كم يُداني خيالُك مقلتي وقت الرقادِ
وكم اذرفت من وجدي دموعاً وسارت مهجتي مع كلّ حادِ
سأصبر يا فؤادُ على بعادي وارضى نار وجدك خير زادِ
واسقي من جفوني ارض شوقي ليروى من دموعي كلُّ صادِ
سئمت الدهر والأيام حتى كرهت بقاء عيشي والتمادي
وصنتُ بقيّةً بالروح عفواً عسى ألقى بها كرم البلادِ
عسى القى الفتى مَن ساد مجداً وقام بهِ طريفاً عن تلادِ

ومنها:

اذا ناديتُ بطرس في بعادي سمعتُ الدهر جدواهُ ينادي
فدتكَ الروح منْ خلٍ وفيٍ وكم فدّتكَ مثلي روحُ فادِ
اخاف عليك من حسد الاعادي لوجهٍ منهُ ضوء الصبح بادِ
واخشى ان تخاصمني عليكم بدور الأُفق او أُسد البوادي
فيا شمس الضحى لي فيكِ مثلٌ لمعُ حسامهِ للعين هادِ
تُسابق خيلُهُ خيلَ المنايا اذا ما أُسرجت يوم الطرادِ
ويعلوها فتًى لمّا نراهُ نرى جبلاً علا متن الجوادِ
اذا جادتْ يداهُ بالعطايا حسبتَ البحر بحراً من جوادِ
تبارك من برا باللطف شخصاً تُقاد لهُ العلى ايَّ انقيادِ

ومنها في الختام:

اناشدهُ سطوراً قد حوتها طروس القلب لا طرسُ المدادِ
يذكّرني اواقيتَ التهاني ويوعدني صباحاً بالمعادِ

وما احظى من الدنيا بحظٍ سوى وعد بوصل واتعادِ
وفخر النفس اقناع وصبر وما فخر يقوم بلا جهادِ

منتخبات

من ديوان الدكتور شاكر بك الخوري

وقفنا على ديوان الدكتور البارع شاكر بك الخوري فوجدنا فيهِ من القصائد الحسنة ذات المعاني المبتكرة والابيات العامرة ما كان لنا اقوى دليل على أنَّ الدكتور لا يطبّب فقط الابدان بل يطبّب ايضاً الارواح بطُرَف شعرهِ المطبوع فاحببنا ان نفكّه بشي منهُ أَلباب قرَّاء المشرق

فمن قصيدةٍ قالها عند ما جلس على الكرسي البطريركي غبطة السيد البطريرك مار الياس الحويك المشهور بالزهد والتقى والعفّة

تزَهّدَ في متاعِ الارض حتَّى تراهُ كأَنهُ فيها الغريبُ
ومن قفلَ الجيوب لزهد دين اليهِ اليومَ تنفتح القلوبُ
علا فوق الثرى حتى الثريَّا بنفس حرّةٍ لا تستهيبُ
سوى ما كان ضدّ الله امرًا وما متضرّرٌ منهُ القريبُ
لفضلٍ نال هذا العرش حقًّا ولم يمنحهُ اياهُ النصيبُ
وفكرُ الكلّ متّفقٌ عليهِ وفكر الكلّ متّفقًا مصيبُ
وشعبٌ واحد لم ينتخبهُ الى هذه الاريكة بل شعوبُ
فكنّا قبل ان خُضنا حديثًا على خلَف ليحيي(١ مذ يغيبُ
اشار الكلّ مع شكر اليكم واوّل شاكرٍ هذا الطيبُ

---

١) يريد المثلث الرحمات البطريرك يوحنا الحاج سلفهُ

اذا سألت قداستكم لماذا ... اشير اليكمُ فانا المجيبُ
اذا الجنديُّ وافى عن بعيدٍ ... ألم يعرفهُ من زينٍ رقيبُ
فانتم قد لبستم ثوب طهرٍ ... وذا ثوب البطاركةِ المهيبُ
بهذا الثوب قبلًا قد عُرفتم ... وليس لعرفهِ امرٌ عجيبُ
فلا لون الحرير ينوب عنهُ ... ولا يعتاضهُ البرد القشيبُ
تحلُّ البطركيَّة أينَ حلَّت ... فليس سواهُ جلباب رهيبُ

ومنها:

نشرتم طيبكم شرقًا وغربًا ... وليس لفضلكم ابدًا غروبُ
ولا في قولكم اقوال ريب ... ولا في صيتكم امرٌ يشوبُ
حوى صدقًا وزهدًا ثم علمًا ... وحبَّ الله صدركمُ الرحيبُ
اذا ألفيتُ اربعةٌ سواكم ... نظيركمُ فعن هجوي اتوبُ

وقال عندما نال غبطتهُ نيشان القبر المقدَّس:

لمَّا رأى القبر المقدَّس قبلكم ... في كل ليلٍ طائفًا في انسهِ
وافاهُ بالامس لردِّ زيارةٍ ... ويرى قداسة قلبهِ في نفسهِ
فزها على صدرٍ يفيض طهارة ... فكأنَّهُ لم يفترق عن قدسهِ

وكان الامضاء: قديمًا شاكر الخوري ... حديثًا شاكر البطرك
واحيانًا لطران ... اذا قاسمتني شكرك

ولهُ في ابنتي الامير سليم بن منصور الشهابيّ واسمهما سلمى واسما وكانت اسمهما تدعى نورًا. وفي الابيات اشارة الى الامير بشير الكبير الشهابي:

تشاورتِ الفضائلُ في سماها ... لتُرسل بعضها للارض قسما

فقد اخذت شهابَ الجوّ سلكًا ... يضمُّ الارضَ والعلياء ضمًا
وقد كان الشهاب لنا بشيرًا ... يبشّر ارضنا عدلًا وحلما
ولمّا بات منصورًا عليها ... فاضحى والدًا والنورُ أمًا
لذا دُعيت بإسم بني شهابٍ ... وقد اخذت لها في الارض حكما
وقد اعطت لذي عقلٍ سليمٍ ... ليُعطي الكلّ ألقابًا وأسما
فسمى الظَّرْفَ والإدراك سلمى ... وسمّى العلم والآداب أسما
فسلمى من عيوب الارض سلمى ... واسما من سماء الجوّ اسمى

ولمّا كان معرض شيكاغو سنة ١٨٩٣ أُقيم لكريستوف كولومب تمثال جميل وطلب اصحابهُ ابياتًا في كل اللغات تُكتَب تحتهُ فقال الدكتور شاكر واشار الى اسم كولومب ومعناهُ الحمامة وعرّض بحمامة نوح وبالروح القدس الذي حلَّ على المسيح على شكل حمامة:

قد كنتَ حيًّا يا كُلُمبُ حمامةً ... أغنتْ شكاغو عن حمامةِ نوحِ
واليوم فيها قد حللتَ ولم تكن ... من قوم نوحٍ بل حمامة روحِ
فجميع ألسنة الورى انطقتَها ... شعرًا على تمثالك المنوحِ

وقال من مديح لبعض الوزراء نال وسام النسر الاسود وكان سابقًا حصّل عدّة نياشين بحيث اذا عرضها على صدرهِ غطّتهُ لكثرتها:

تسابقتَ في أوْج المعالي مع النَّسرِ ... فقصّر عنك فاستراح على الصدرِ
سماء غدا ذا الصدرُ اذ هو قد حوى ... هلالًا ونسرًا مع بَهاالانجم الزُّهرِ
وما انا ممَّن يرصد الصدر ظاهرًا ... ولكنَّ رصدي ما حواهُ من الكبرِ
اذا كان ظهرُ الصدرُ جمعُ جواهرٍ ... فباطنهُ جمعُ الشهامة والطهرِ

وقال يذكر صفات الشعر ويذمّ الذين يسرقون اقوال غيرهم ويكثرون المديح بلا داع ويكرّرون المعاني المبتذلة :

فغيري يقول الشعر عن فكر غيرهِ ... و يعتبر التقريظ فرضًا لمن وُلُوا
و ينسب للمدح ما ليس عنده ... ولو كان اعمى العين زيّنها الكحلُ
ولكنّ شعري وهو فكري مترجمٌ ... فؤادي ولم يذكر صفاتٍ لمن يخلو
وما هو عندي مهنة او بضاعة ... سوى مقصدٍ للجدّ يستره الهزلُ
لذلك لا اخشى بيان حقيقةٍ ... ولو غضب الموصوف وانقطع الحبلُ
وما حسنهُ الّا حقيقةُ ما بهِ ... ولا بحرهُ مرٌّ ولا وزنهُ ثقلُ
ولا يحدثنْ للسامعين تثاؤبًا ... ولا يدَع الحضّار ان سمعوا ولُوا
ولا الشمس والاقمار والظبيُ والقنا ... ولا عنترٌ او حاتم لهُ دخلُ
افضِل كَسْر الشعر مع حسن سمعهِ ... على نظم موزونٍ لسامعهِ قتلُ
ولستُ بنظمي مادحًا من احبُّهُ ... ولا هاجيًا بل قائلًا ما هو الشكلُ
فشعريَ للموصوف مرآةُ خلقهِ ... يُرى صورة الموصوف فهو لهُ ظلُّ
لذلك ان ابديتُ هجوًا ومدحةً ... فكن واثقًا فيما اقولُ وما اجلو

ومن فكاهاتهِ ما قالهُ في امير يُدعى حافظًا كان عيا لا يحسن الجواب لكنّ الدكتور شاكرًا باحثهُ مدّة فكان يجيبهُ حسنًا فتعجّب الناس من ذلك . فقال :

اميرٌ حافظٌ ابدًا صموتٌ ... وقد عدُّوهُ من بُكَمِ الزمانِ
وقد انطقتُهُ لمّا رآني ... فظنّوا انني بلعام ثاني

وقال في رجل يدعى يونس طلب من بعض الوجهاء ان يتوظّف عندهُ :

أيا من نجلُ لهُ مجلسا ... أيونس تختارهُ مؤنسا

ألا تذكرُ الحوتَ مع هضمهِ عقيب الثلاثة قا (١ يونسا

وكتب تحت صورة سيّدة تُدعى مريم تصوَّرت ببزَّة الحرب على شكل المرّيخ اله اليونان:

لبستِ لبس إلاهٍ قد كان في الروم يُكرَمْ
فنحنُ ابناء قومٍ لنا عبادة مريمْ

وكتب تحت صورة سيدة أُخرى تصوَّرت على هيئة الجنّ بشباكٍ على جسمها:

مهما اشتبكتِ بسرّ هل تُخفي شمساً شباكُ
وان لبستِ كجنٍّ ما انتِ الّا ملاكُ

وقال في احد الكهنة من بيت الاسود (والاسود الحيّة) تخرَّج في مدرسة الآباء اليسوعيين:

رجالُ أيشوعَ اضحوا اعجوبةً في المساعي
لو ارشدوا اليوم ذئباً لأصبح الذئب الراعي
وخيرُ سعيٍ اتوهُ تغيير نسل الافاعي

---

١) اراد « قاء » فخفّف

الاسد الراعي

بقلم حضرة الخوري يوحنّا طنّوس احد اساتذة مدرستنا الكليّة
انشد هذه القصيدة بنسبة يوبيل قداسة الحبر الاعظم لاون الثالث عشر في السنة الخامسة والعشرين لجلوسهِ على كرسي الخلافة البطرسيّة

هوذا قد غلب الاسد من سبط يهوذا من اصل داود

العزُّ لله انَّ الحقَّ قد ظهرا ... فالليث من اصل داودٍ قد انتصرا
لله من اسدٍ في الحرب محتدمٍ ... من جمر عينيهِ يرمي النار والشررا
من عينه البرق ثمَّ الرعد يتبعهُ ... صعقُ الصواعق في الاقطار ان هدرا
ويلٌ لذئب الفلا من بطش سطوتهِ ... ان ألحق الذئبُ في اشباله ضررا
ويل السباع وويل الوحش قاطبةً ... ان أُغضب الاسدُ الضرغام او غُدرا
إنْ ثار ثائرهُ يرتجُّ كلكلهُ ... قصد الوثوب وبالله ان زأرا

*

ما اعجب الكونَ يوماً ان رأى اسدًا ... في الناس منتصبًا يرعى الملا قدرا
ليثٌ وراعٍ فكيف الجمع بينهما ... والفرق بين السجايا حيَّر الفِكَرا
النار والماء ثمَّ الحلمُ في غضبٍ ... بطشٌ بعفوٍ وحزمٌ قارن الحذرا
حلاوة الشهد ثم البأسُ في اسدٍ ... عن ليثنا لُغز شمشونَ الذي ذُكرا
فما اشدَّ على الاعداء وطأتهُ ... والشهد من فيهِ للابناء قد قطرا

*

اقامهُ الربّ صخرًا إسّ بيعتهِ ... انت الصفاةُ فكن في الناس مقتدرا

فليس يقوى عليهـا في الوغى ابدًا ... بابُ الجحيم لاتي معكُمُ العُصرا
جهنَّمٌ فتحت ابوابهـا حنقًا ... لتقذف الكفر والفحشاء والدعرا
وهيَّجت جندها للحرب فانتشرت ... شرقًا وغربًا وماجت موجَ من فجرا
وقلَّبت ارضنـا بالشرّ فانقلبت ... ظهرًا لبطنٍ وقانا ربُّنـا الخطرا
ثلَّت عروشًا ففاضت بالدما مُدُنٌ ... وخيَّم الكفر بالاقطار منتشرا
وحاولت هدَّ ركن الدين عن بطرٍ ... اعـوذُ بالله مما حاولت بطرا
فان تزعزع ركن الدين منقلبًا ... تهوِّر الكون في الفحشاء مندحرا
فساورت رومةَ العظمى لتصليَهـا ... حربًا عوانًا يحـاكي حرُّها سقرا
ضجَّت عليها ضجيجَ القوم في لهبٍ ... وافغرت فمهـا للسبِّ فانفغرا
تضعضع الكون واندكَّت دعائمُهُ ... وقالت الناس ويل الدين قد قُهرا
بل ويلكم يا عداة الدين فارتدعوا ... ألا اتَّقوا الله انَّ الله قـد نصرا
لا يغلب اللهَ انسانٌ ولو ملكًا ... فالربُّ يغلب في احكامهِ البشرا

*

هـلَّا رأت عينكمُ لاوون راعيها ... ليثًا هصورًا على القطعان قد سهرا
فالربّ قال لهُ يرعى رعيَّتـهُ ... علِّمْ وهذِّبْ ووبِّخ كلَّ من عثرا
اني جعلتك نورًا يستضاء بهِ ... ما دام في الارض ليل الجهل معتكرا
الى الاقاصي رسولي انت يا اسدي ... فارعَ الشعوب وقوِّم خدَّ من صعرا
جعلتُ في فيك سيف الحقّ متَّقدًا ... فاضرب بهِ هام من مارى ومن كفرا
انت المسلَّط فوق الفوق فاحتكمنْ ... فلا مردَّ لحكم منك قد صدرا
لك المفاتيـح فافتح ان تجدْ حسنًا ... في وجه من شئتَ حسبُ الله ان امرا
كم يبذل النفسَ عن قطعانهِ جذلًا ... ولا يُولّي من الاعـداء منذعرا
والعين ترعى نجوم الليـل ساهرةً ... على الخراف فيا ما اطيب السهرا

قطيعهُ يردُ الينبوع مرتشفاً ... ماء الحياة وراحاً تُبعد الكدرا
كم هام في حبه للشرق من صغرٍ ... وحبُّهُ ازداد وجداً كلّما كبرا
يا شرق يا منبع الايمان من قِدَمٍ ... أسرع لاكرام من في حبّك اشتهرا

*

يا بنت صهيون قومي دنّي طرباً ... فالرب قد جبر العظم الذي كُسرا
يا رومةَ الحقِ هبّي اليوم من سِنةٍ ... قومي استنيري فان النور قد بهرا
أمَّ المدائن بل امَّ الكنائس بل ... امَّ الحقائق فيك الدينَ قد حُصرا
قد اشرق الربّ في عينيكِ فانقشعت ... عنك الغيوم واجلى حبرُكِ البَصَرا
قومي ارفعي الرأس لاتخشي مصادمةً ... فعزُّكِ اليومَ ألبابَ الورى سَحَرا
بنوك من مشرق الدنيا ومغربها ... طاروا اليك بقلبٍ حبُّهُ استعرا
ومجد لبنان يأتي غيرَ منتظرٍ ... فأرزُهُ مثلَ هذا العزّ ما نظرا
قومي انظري حولكِ الاحبار ساجدةً ... أمام حبركِ تهدي الشكر والدُّرَرا
كلُّ القبائل في يوبيلهِ ابتهجت ... والناس تفرح ليلاً اذ ترى القمرا
كلُّ الملوك على ابوابهِ ازدحمت ... تبغي رضاهُ فيا ما اصعب الظفرا
تمّت نبوءة يوحنّا برمّتها ... فالليث من اصل داودٍ قد انتصرا

كرسيّ رومة

هي قصيدة نظمها جناب المعلّم الاديب جرجي الخوري كرم احد اساتذة مدرسة الاباء اليسوعيين في الشيّاح فرفعها الى قداسة امام الاحبار بمناسبة يوبيلهِ الفضي. مطلعها:

إفتح كنوزك فهيَ ملأى بالنعَمْ وأفض من البركات ما يحكي الدّيَمْ

ومنها في صفة الحبر الاعظم:

ركنُ الكنيسة طالما عصفت حوا ليهِ الرياحُ من الطغاة وما انثلمْ
حاشاك يا ربَّ القداسة فالبنا صخرٌ وهل صخرٌ يُدَقُّ من النسَمْ
فالبحر ان هاجت عليهِ عواصفٌ لتحطَّ من غلوائهِ يزدَد عِظَمْ
والنسر يعلو في الفضاء تنزُّهًا وعلى الحضيض تدبُّ سوداء الرقَمْ
لو ناوأت سربُ البعوض تحرُّشًا علَمًا لتقهرهُ فما ضرَّ العلمْ

ومنها:

ولَنحن ابناءٌ وانت ابٌ نتيهُ بذكرهِ اما الكنيسة فهي أُمْ
واذا الخطوب تفاقمت ظلماتها فسناء عيدك كان فرّاج الظلَمْ
عيدٌ وآيةُ مقلةٍ مغتاظةٍ نظرت سناهُ ولم تعد تشكو الألَمْ
كرسيَّ رومة في علاك قلوبنا واليك نلجأُ حين تزدحم النقَمْ
اسدٌ اذا بالكون أسمعَ صوتهُ رجّت سهول الارض جمعا والقممْ
والانس في شفتيهِ والبركات بين يديهِ وهو مقدّسٌ لفظًا وفمْ
فاذا تجهّم عبّس المعمور عن كدرٍ وان يبسم قداستهُ بسمْ
او كيف لا يخشاهُ دهرك وهو قد ثبتت لهُ في كل نائبةٍ قدمْ

ان كان شيَّب رأسهُ عمرٌ ففي ... امر الديانة مثل شابٍ لا هَرم
كم خاض بحر المعضلات فحلَّها ... وكم أستُشير وكم قضى امرًا وكم
شهدت لهُ الدنيا على تزَعاتها ... والفضل ما شهدت بهِ كل الأُمم
فاليك يا رب القداسة نلتجي ... واليك نفزع حينما البلوى تَعُمّ
سل ما تشاء فاننا طوعٌ بما ... ترضاهُ من مالٍ ومن جسدٍ ودم

ومما وُضع في نسبة هذا اليوبيل قصيدة للاديب وديع شديد عقل دعاها «بوق من المشرق ينفخ الى المغرب» في مدح قداسة الحبر الروماني اوَّلها :

نسيمَ الصَبا قلّي الصِبا وانفحي غَرْبا ... الى حيث قلب الشرق قد عشق الغربا

ومنها :

لاعتابهِ تسري الاماني ظوامئًا ... فتلقى لدى اعتابهِ منهلًا عَذْبا
وبين يديهِ يخفض المجد رأسهُ ... ولكنَّهُ خفضٌ يزيد بهِ نَصْبا
بهِ عزَّ ايمان الصليب لانَّهُ ... رآهُ لهُ ركنًا غدا حجرًا صلبا

ومنها :

إمام الهدى انّا بنوك ولم تزل ... بعونك كلَّ العمر نستهون الصعبا
ايا اسدًا في خدر رومة رابضًا ... اذا كنت راعينا فهل نرهب الذئبا
نحيّيك عن بعد المزار وحبّذا ... لو استطاع كلٌّ من مواطنكم قربا
سلامٌ على التاج الذي خرَّ دونهُ ... مَن التاجُ ميَّالٌ بهامتهِ عُجْبا
سلامٌ على ذاك الجلال الذي بهِ ... يمثِّل للابصار ناثلهُ الرَّبّا
ليهنئك ذا اليوبيل يا مَفزع الورى ... ويا كاشف البلوى ويا دافع الكربى
بهِ اهتزَّ كلُّ الكون فابتسم السما ... وشارك شرقُ الارض بالغبطة الغَربا

من الجروم الى الصرود

(فكاهة)

للمعلم الاديب يوسف افندي الفاخوري احد اساتذة مدرستنا الكلّيّة

بيروتُ جوّكِ في الشتاء جميلُ ... وهواء ثغركِ في الربيع بليلُ
وزلالُ مائك في الخريف يروقنا ... ورياض ارضك بالقلوب تميلُ
وطباعُ اهلكِ يا مدينة رقّةٌ ... واللطف إرثٌ والوفاء سليلُ
من كلّ اروعَ لا ينهنهُ عزمَهُ ... يومَ النوائب في الامور جليلُ
فيكِ المدارسُ والمعاملُ والتجا ... رةُ والصناعةُ والكرام قبيلُ
وبكِ الحياة يلذُّ عذب مياهها ... تصفو وتعذب والهناء زميلُ
لكنَّ صيفك كالجحيم بنارها ... وشعاعُ شمسك كالوقيد شعيلُ
عرَقٌ كماء النهر منّا هاطلٌ ... وعلى النحور من الخدود يسيلُ
وغبار سُبلك في الفضاء محلّقٌ ... وعلى الرؤوس من الغبار سبيلُ
والناس تطلب من مياهك رشفةً ... وبجرعةٍ من مائك التشعيلُ
والثلج لا يروي الغليل وانّما ... بالثلج زاد من العطاش غليلُ
والليل تحييهِ البراغيث التي ... تأبى الرقاد ولا تزال تجولُ
والبقُّ ضيفٌ بالمنازل قاطنٌ ... تبًا لهُ كم ذا المضاف ثقيلُ
والبرغش الوخّاز رام تزالنا ... وحُماتهُ ما مسَّهنَّ فاولُ
والصرصرُ المكروه صوتُ صريرهِ ... قطن الديار وقربهُ مملولُ
تبغي الدفاع ولا دفاعَ بوسعنا ... يولي انتصارًا والعدوُّ نحيلُ
ألِف التجهُّدَ جفنُنا في ليلنا ... والليل إن أرق الانامُ طويلُ

والناس من حر النهار تكاسلوا ... طلبوا المقيل وما اليهِ وصولُ
كرهوا الطعام ولا طعام دون شر ... بِ زلالِ ماء طيبهُ معسولُ
فلتلك احوالٌ تحطُّ من القوى ... فيُداهِمُ الجسمَ القويَّ نحولُ
ان كنتَ تبغي صحَّةً ومسرَّةً ... فهوا الصرودِ السقمَ عنك يزيلُ
فالماء عذبٌ رائقٌ ذو لذَّةٍ ... والحظُّ فيها للمُقيم خليلُ
لله درُّكِ يا صرودُ فثغرُكِ الثغرُ البهيُّ يُقال عنهُ جميلُ
كم من مريض أمَّ ارضَك طالبًا ... برء السقام فنالهُ المأمولُ
سبحان ربِّكِ فالجروم مفيدةٌ ... وقت الشتاء وبها الهنا مبذولُ
في الصيف منفعة الصرود غزيرة ... تحيي القوى وبها يقاد عليلُ
انّا لندري بالإله مدبّرًا ... هذا الملا ولنا الضمير دليلُ
لا شكَّ ربُّك ذا التغيُّرَ مبدعٌ ... فهو الإلهُ وبالإلهِ اقولُ

حادثة المرتينيك

نظم الاديب يوسف افندي مشحور قصيدة حسنة بهذا العنوان اقتطفنا منها الابيات التالية:

خطبٌ دها فاراع الكونَ والامما ... وراحَ يُجري دموعَ العالمينَ دِما
عدا فاردى بقومٍ لا عدادَ لهم ... سطا فاردى بلادًا اصبحت رمما
بالامسِ كانت ديارُ الحيِّ زاهرةً ... وثغرُهم برغيدِ العيش مبتسما
وأهلُها في رياض العزِّ مرتعهم ... لا يحسبونَ حسابَ الدهر ما كتما
واليومَ أصبحَ وجهُ الأرض مُضطربًا ... والنَّاسُ في عَلَعٍ ماذا الذي دهما

هل صادهم جيوشُ الخصمِ تُسعرهم ... حربًا وقيدُ لظاها يُشبهُ الضرما
أم هل سيولُ مياهٍ قد طغت فبلَتْ ... تلكَ الديارَ بلاءً أورثَ الغُمَما
يا سائرًا في ربوعِ المرتينيكِ أملْ ... عنها رِحالَكَ إنَّ الخطبَ قد عظُما
صوتٌ مهولٌ ورَعدٌ لا مثيلَ لهُ ... قد ضعضعَ السَّهلَ والوديانَ والقِمما
زَمارجٌ وهديرٌ ثمَّ قعقعةٌ ... وَلَاوِلٌ ودُموعٌ حاكتِ الحُمما
والأرضُ ساخَتْ بمن يعلوها سابحةً ... على بحارِ لهيبٍ جمرُهُ احتدَما
عجيجُ بُركانِ ذاكَ الأقرعِ احتدمت ... نيرانُهُ تنشرُ الويلاتِ والنقما
أطوادُ دَجنٍ عات من فوق قمَّتهِ ... هوتْ فدمَّرتِ الاديار والنَّسما
وظلَّ يقذفُ منهُ الجمرَ في حُمَمٍ ... بئسَ التحمُّمُ يا أهلَ الحمى بهما
جهنَّمٌ فتحت ابوابَ هوَّتِها ... كأنَّما قد غدا الديَّانُ مُنتقما
في بُرهةٍ لم تَزد عشرًا دقائقها ... عشرون الفًا وعشرٌ مثلها رُدما
مصيبةٌ تصدعُ الألبابَ رؤيتها ... رزءٌ خطيرٌ صداهُ أسمع الصمما
لوقعِها اشتعلت كلَّ القلوبَ اسًى ... هزَّت نوادي ملوكِ الأرض والعُظما
قامت شعوب الورى تبدي مساعدةً ... تذكَّروا القولَ إنَّ « الطوبى للرحما »
وأجزلوا البَذلَ في شأنِ الذينَ غدَوا ... هدفًا لوقعِ سهامِ الدَّهرِ حينَ رَمى
وكانَ أوَّلهم ذاكَ الذي اضطرمت ... في صَدرهِ جمراتُ الحبِّ مضطرما
ذاكَ الهزبرُ سجينُ القاتكانِ ومَن ... مِنَ العرين نراهُ راعيَ الغنما
أجفانه لأنينِ المبتلينَ بكت ... وقلبهُ لصاب المرتينيك دما
قالَ الرسولُ فمن يَشقى ولستُ أنا ... أشقى ومَن يُبتلى منكم فلا أفحما
هذا الذي جودهُ للناس قاطبةً ... مثلُ السحابِ ومثلُ البحرِ حين طما
ألطافهُ سارتِ الركبانُ تنشدُها ... للعالمينَ وفيهِ المدحُ مُنسجما . . .

نشيد

لجمعيَّة مار منصور دي بول

من تأليف الشاعر المجيد المرحوم نيقولا نقّاش

وقفنا على هذا النشيد الذي أَلَّفهُ القانوني الشهير والكاتب النحرير المرحوم نيقولا نقّاش سنة ١٨٦٣ وهو لم يُطبع في ديوانهِ. فاحببنا نشرهُ في نسبة عيد شفيع الجمعيَّـــة وهو القديس الجليل مار منصور دي پول الواقع تذكارهُ في ١٩ تموز

١ بشرى لجمع المؤمنينْ هذا هوَ الكنز الثمين
هذا هو الملجا الحصينْ لكلّ آتٍ مستجيرْ

اللازمة

يا مار منصور الشهـــيرْ اشفع لدى المولى القدير

دور

٢ نجمٌ بافلاكِ السمـــا فوق الكواكب قد سما
ولهُ الاله تبسَّمـــا واقامهُ شمساً تنـــير

---

٣ فهو الرحوم الرامقُ والى المراحم تاثقُ
وبفضل ربّك واثقُ وبصدق موعدهِ خبيرْ

---

٤ بحرٌ طما في حِلمـــهِ حبرٌ سما في علمـــهِ
من أمنـــهِ من سِلمهِ تلقى القنوطَ غدا البشير

---

٥ انت العزاء عن الهمومْ انت الوديع لدى العمومْ
بل انت يوحنّا الرحومْ ملجا المعنّى والفقيرْ

٦ فوق المنابر مذ بدا قد خلتُ بحرًا مزبدا
ارشادهُ المروي الصدا يلجُ المسامعَ كالنفيرْ

٧ فهو المعزّي للذليلْ وهو المداوي للعليلْ
يا قدوة الصبر الجميلْ بالسجن والشتم الغزيرْ

٨ جمعُ الارامل واليتيمْ في كنفهِ العالي مقيمْ
كالامّ يأتيهِ الفطيمْ مع كل صعلوكٍ حقيرْ

٩ يا سعد بيروت التي باهت بذي الجمعيّةِ
اعضاؤها كالنخلةِ ورئيسها بدرٌ منيرْ

١٠ هيّا اقتفوا آثارهُ هيّا اقطفوا اثمارهُ
واستنشقوا ازهارهُ من روضهِ الزاهي النضيرْ

١١ هيّا لقد سدتُم على اقرانكم بين الملا
وفخاركم لقد اعتلى وبهِ ارتضى الربُّ الكبيرْ

١٢ صدقاتكم كنزٌ عظيمْ بخزائن المولى الرحيمْ
ولكم بها مجدٌ عظيمْ في خدرهِ السامي المنيرْ

١٣ اتعابكم تاجٌ ثمينْ يهديهِ ربّ العالمينْ
فاستبشروا يا عابدينْ وتذكّروا وَعد البشيرْ

١٤ انتم بني جمعيَّتي ألعارفين سريرتي
وبيَ اقتدوا في سيرتي وانا لكم نعم النصير

ابيات مجهولة لابن الفارض

اطلعنا جناب القانوني البارع جرجس افندي صفا على نسخة خطيَّة من ديوان ابن الفارض كتبها سنة ١٠٢٠ هـ (١٦١١ م) اسماعيل بن سليمان بن اسماعيل البيجوري الازهري . فقابلها مع النسخة المطبوعة فوجد فيها ابياتاً لم يروها احدٌ من اصحاب الطبعات الشائعة وموضوعها التغزل بكمالاتهِ تعالى شأن ذلك الشاعر المبرّز . وهي هذه :

قلبٌ أحبَّ سواك لا نال المُنى وجنتْ عليهِ يدُ الصدود بما جنى
كيف التعوُّض عن هواك بغيرهِ ولنا اليك الفقرُ لا عنك الغنى
لا غرو ان يقضي بوصلك عاشقٌ وجدَ الممات الذَّ شيء يُقتنى
ان لم تمت روحي جوًى وتشوُّقاً فانا المسيء وقد وجدتُك محسنا
يا من تجلَّى في الوجود لناظري فرأيتُهُ من كلّ شيء احسنا
لمَّا دعاهُ هواك لبَّى طائعاً وتصوَّرتْ كلُّ الجوارح ألسُنا
قد مسَّني ضرٌّ فان تكُ راضياً لي بالضنا يا حبَّذا ذاك الضنا
صلْ عاشقاً هجرَ الكرى وجفا الورى ورأى المحبَّة دينهُ فتديَّنا

محاورة الكريم والبخيل

من كتاب شمس المعنّى الفريدة في المطبوعة الجديدة

نظم القوّال الشهير خليل سمعان الفغالي الشحروري

المعنّى احد فنون الشعر الجارية بين العـامّة ولهم في ذلك قوانين يجرون عليها يطول شرحها ولم يكتب فيها احد فصلًا مطوّلًا . وقد اشتهر في هذا الباب قومٌ من اللبنـانيين كالادباء يوحنّا صعب الشلوق وضاهر بولس وابي علي البكاسينيين وميخائيل نادر والياس البدوي والياس الفرّان فبرعوا ووضعوا ضروب القصيـد والموشحات والقرّادي وغير ذلك من الاقاويل التي لا يزال يحفظها الناس عنهم ويتفكّهون بها . وممّن امتاز في عهدنا في هذا الفنّ القوّال المجيد خليل سمعان فرح الفغالي جمع في كتاب قصائده المستحسنة اهدانا منهُ نسخةً . وهاك مثالًا من اقوالهِ يشهد على فضلهِ واقتدارهِ وهو محاورة الكريم والبخيل :

الكريم

معطي من المولى الجبّارْ من مال وارزاق وعمارْ
بصرف وبفرّق صدقات وبيضمّوا الليرات كتارْ
بصرف وبفرّق صـدقات ومُكفّي عاغير استحقاقْ
مهما نفقت من الليرات بستعوض من خمسين طاقْ
ومن اطبـاعي والعادات علمحتـاجين اتصـدّقْ

حيث الاجر من الحسنات وعاقبة البخل المهوار

البخيل

عاقبة البخل الناموس يقولوا جعيدي ولا اشحد
عزّ الاجساد والانفس كل ما الانسان مالو زاد
بالنقديه رفع الروس خفّف معروفك وجهاد
ما احلا جمع القلوس وما اطيب عشب الاخضر

الكرم

ما احلا فيضان النيل في ترمو بيسقي الاغراس
وكذا الصدقة اكليل لتزيين الجثة والراس
غطّي عيوبك يا بخيل ولو درت على بواب الناس
احسن ما يقولوا زنكيل ودايز عاحواش الزعتر

البخيل

الزعتر ما زالو بالحرش وخبز اليابس بالسلّي
بزحن منُّو وبجرش جرش وبخلط والمعده بعلّي
حي الله يتملّا الكرش ولا برّبي لقلبي عِلّي
اهونلي من اخسر قرش وتحت القدره اضرم نار

الكرم

تحت القدره ولّع فحم واطبخلك شي طبخه تلزّ
بشالك حقّ وقيتين لحم منُّو مش راح بتنهزّ
حيث في بيتك ما في زحم بتاكل وحدك و بيلتزّ
ولنُّو بقولوا تعشّى شحم وقبل ما مات تزفّر

البخيل

الزفره منها ما بكيف جرّبتا ولقيتا بطل

من خبز الشعير رغيف ولا من لحم الضاني رطلْ
ما في بعد المصاريف غير الاهانه والعطل
ما اطرا خبز الناشف وما ايبس بالقرش خيارْ

الكرم

خبز الناشف ما هو قوت بيجرد لحم عضامك جَرْدْ
حاجي تبكي عالبرغوت وترجف وتقول من البردْ
بكرا من بعد ما تموت بيذهب مالك رزق القردْ
ما بتاخذ غير التابوت ويردّ المقصور يا معترْ

البخيل

باخذ معي اعمالي وبتجاها فيها وبنسرّ
للهِ معشّر مالي ويا ما صارف لاجل البرّ
اذا بخلت على حالي الحسنات بنفقها بالسرّ
من اطباعي وافعالي ما بريد صدقاتي تظهر

الكرم

عن طبعك بحلف ايمان وبفسدلك نطق لسانكْ
باره من نوع الاحسان مش دافع في زمانكْ
ما في بالدنيا انسان بيعرف شو حوْك جزدانكْ
خمسه فضه مش خسران لا بالمخفي ولا مجهرْ

البخيل

مجهر أمضى من الهندي عماوَل دافع قرشينْ
بيشهدلي كفّي وزندي حتى يكونوا شهودي تنينْ
اني للفقرا سندي لو تقصدني من سنتينْ

كنت لقيت بيي عندي قمر ونجوم عم يفطر

الكرم

الفقرا قالوا تمشّينا حيث العاده والاسبابْ
بطرق الصدفه استهدينا لدار البخيل النصّاب
ولّما قبالو طلّينا لاقانا لقدّام الباب
وكانت صدقاتو علينا لام أِلف وضرب حجار

البخيل

من جودي يا ما مسوّا ويا ما من الفجل استقنيت
في كل مواليد حوّا اسخى من كفّي ما اقيتْ
في بيتي برّا وجوّا يا ما تخسّرت من الزيتْ
بيضم سراجي مضوّا نهار وليل وليل ونهارْ

الكرم

سراجك عمرو خمسين جيلْ ناشف من وجهك عدوي
في بيتك ما في قنديلْ ولا مرّه شفتو مضوي
بتنظر حتى سراج الليلْ يمرّ عليك وتستضوي
اذا صار مقطوع الديلْ بتظلم عيونك والدارْ

البخيل

مني بعطيك شهاده تكون مقريّه من العلوانْ
ابرم علفقرا ونادي استخبر عني من العميانْ
وعن جودي والمبادي بينتجلك اصدق برهانْ
اسأل اختي وولادي عليهم شو صرت مخسّرْ

الكرم

سايلت العالم جمله شهدولك في اكل الدّين

وتزلوا عليك مثل الخمله وصبّوا مثل غراب البينْ
واختك قالتلي جمله ولادك خدمتهم سنتينْ
وقبضت اجرتها عماله مسبّه وتشاقيع ونقارْ

البخيل

قبضت اجرتها بظنّي وكنت الممدوح والمشكور
يكفا حاجي تسوّدني بيحرق قلبي قول الزورْ
لمّا سألت اختي عني ما كان باللازم تنكرْ
اخذت اجرتها مني نقدي من يد المختارْ

الكرم

اخذت اجرتها تخفيق من الكذب ريالات جدادْ
الفقير لاجل التحقيق قادم عا بخلك يشهدْ
ويمضي ويختم ويصادق مع بخلك لصّ وفسادْ
وقرّاط حقوق ومنافق جعيدي وحسود وازعرْ

البخيل

كل شي ناكر مصريّاتْ من دَين وغشّ واجرا
الف وميي من الحورياتْ ترقناهم فوق التجرا
وميتين من حقّ الخبزاتْ وليرا عاكسر الشجرا
وللحكيم ثمان ليراتْ وسته من كلفة نجّار

الكرم

تحرّد بعد ملاعيبك من جنّة ربّك محروم
وكعب جهنّم نصيبك وجنزير محمي على الزلعوم
عا بخلك وتنصيبك ان كان بعد بتبقى يوم

لازم ما تموت و يصيبك مثل الغني والعازار

الفتوى

تمّتْ ذي القصّة بحلولْ القاري والسامع يقولْ
عمرك يا كريم يطولْ ويا بخيل عمرك يقصر

وصف الكوليرا في الشام

ليوسف افندي الفاخوري قالها سنة ١٩٠٣ عند فشوّ العدوى في دمشق

بالشامِ ضيفٌ قد أناخَ ثقيلا وأبى التحمُّل واستحبَّ حلولا
علمَ الدماثة سنّةً شرعيّةً في اهلها فارتادهم تطفيلا
ورأى بتلك الارض اكرم معشرٍ تخذوا السماحَ مؤالفًا وذميلا
قوم همُ من اصل يعربَ دأبهم بذلُ النوالِ على العُفاة جزيلا
خالوا الضيافة خلّةً محمودةً حتى ولو كان المضاف مهولا
فرأى بهم جودَ الاعارب طاميًا واباءةً وتعزُّزًا وجميلا
الفى التنظُّف من حميد خلالهم وهو العدوُّ ولم يكن مأمولا
فاغتاظ منهم واستعاذ بمكرهِ واسرَّ شرًّا بالدها موصولا
فاتى المياهَ وثَّ فيها سُمَّهُ من غيظهِ واقام ثَمَّ تزيلا
والناسُ طبعًا ماثلون لرشفها وهي الحياةِ وضمّت التنكيلا
ما كان يرضى ان يقتّل بَرْضهم بل انهُ نظر الكثير قليلا
ولذاك ذا الخدّاعُ يُردي منهم في كل يوم اربعين قتيلا
والاهل من هذا العدوِّ تحذّروا جدُّوا المسيرَ عن الديار قبيلا

والجوُّ ما انتشعت غياهبُ غيثهِ ... والحال توجب من دمشقَ رحيلا
ان البعاد عن المواطنِ مؤلمٌ ... من غير موجدةٍ تُقامُ دليلا
قلقت خواطرنا بنكبــة بلدةٍ ... تشفي الغليل متى لقيت غليلا
ما كان فيها غير خيرٍ كُلّنا ... نُولاه من تلك الديار جليــلا
فالبرُّ منبعــهُ الشآم وحجزهُ ... يُفضي الى جرّ الشقاء وبيلا
إنّا لنأسفُ ان تكون دمشقنا ... مشقيّــةً او تُحرمَ التسهيلا
لولا حميّــةُ ناظمٍ ومظفّرٍ ... ورشيد بيروتَ العزيز مثيــلا
هامَ التجارُ بكسبهم ورباحهم ... ورأوا الى حجز الدقيق سبيلا
وغدا الفقــير بحاجةٍ لغذائهِ ... والكفُّ صفرٌ لا تنال فتيــلا
يا ربِّ وقِ ذي الاماكن فتكهُ ... وارحم دمشقًا واهزمِ الممــلولا
يا ربِّ ما جحد العبادُ مراحمًا ... في الشرق واتخذوا الفساد خليلا
إنّا على سُبل الهدى فارفق بنــا ... جودًا وظلتَ إلهنــا المسؤولا

موسى على النيل

معرّبة عن قصيدة شهيرة لفكتور هوغو الشاعر الفرنسوي بقلم جناب الاديب يوسف ابي سليمان

فنزلت ابنة فرعون الى النهر لتغتسل وكانت جواريها سائرات على شاطئ النهر (سفر الخروج ٢ : ٥)

موشح

اللازمة

أَخواتي الماء قد حاكى السَّما بصفاء راقَ عندَ الغَلَسِ
طلعَ الصبحُ بوجهٍ بَسما فبدا الماء بثغرٍ ألعَسِ

١ يا لها من ساعةٍ فيها انتُضي نصلُ صبحٍ شقَّ أسدالَ الدُّجى
وجلا عنَّا غيومَ المضضِ إذ اتانا بجبينٍ أبلَجا
لم يزل حَصَّادُنا في رَبَضٍ ليس إنسٌ نحو ريفٍ عرَّجا
صوت منفٍ لم يزل منكتما ونسيمُ الصبحِ يُحيي الانفسِ
فهناء الرُّوحِ عندي عظُما أَخَواتي بغياضِ السُّندسِ

٢ سطعت في قصرنا زُهر الفنونْ خطفت أبصارَنا بالعجبِ
فزهور السِّيف سِحرٌ للعيونْ وبهِ للنفس نيلُ الاربِ
وهو يُودي بافانين الشجونْ دونهُ حوضٌ طُلي بالذهبِ
بحفيف الريحِ قلبي أُغرما فنسيمُ الريحِ رَوحُ النَفَسِ

ساطعُ الاصباءِ عندي قد سما فوقَ أطيابِ اللُبان الأنقسِ

٣ فهذا ذيكُنَّ فالماءُ استكانْ والسما قد كُسيت ثوبًا منير
ذَرْنَ جِلبابًا زها كالارجوانْ ذَرْنَهُ فوقَ رياضٍ كالحرير
عَنَّ لي اترعنَ رضيعاتُ اللِبانْ خُمُرًا من دونها التبر النضير
انَّ حُبي طيَّ قلبي أحتدما من تباريحِ الظباءِ الكنَّسِ
مَعكُنَّ الغوصُ أضحى مَنعما بينَ أمواجٍ بنَغمِ الجرَسِ

٤ فهذا ذيكنَّ . . . لكن ما ارى بينَ اغباشِ الصباحِ المسفرِ
هل يُرى شيءٌ بأفقٍ اغبرا فأجلنَ الطرفَ في ذا المُدبرِ
فتَياتي لا تخفنَ المنكرا ليسَ نكرٌ لذواتِ الخفَرِ
علَّهُ جِذعُ نخيلٍ قَدِما يبتغينا من أقاصي البسبسِ
يطلب الاهرام فيها مُغرَمًا راكبًا تيَّارَ ماءٍ سَلِسِ

٥ ما اقول . . . الامرُ فيهِ رِيبةٌ خُدِعت عيناي في ذا المشهدِ
فاذا صحَّت بعيني نظرةٌ قلتُ قولًا لم يَدُرْ في خلَدي
هي فُلكٌ بأرمسٍ مقبلةٌ صدَفٌ إيزيسُ فيهِ تهتَدي
قاربٌ في غمرِ بحرٍ قد طما سَفَطٌ فيهِ تمادى حدَسي
وبهِ طفلٌ هجوعٌ انَّما أغمَضت عينيهِ بنتُ النَعَسِ

٦ نائمٌ في حضنِ نهرٍ قد صفا نومَهُ في حضنِ أمٍ ناغتِ
مهدهُ عشُّ حمامٍ قد طفا فوقَ امواجٍ بهِ قد طافتِ
لَعِبَ الموجُ بهِ فاستهدفا عرضةَ الريحِ إما ثارتِ
هزَّهُ الماءُ هزيزًا نعما فهوَ وسنانٌ أليفُ الأنَسِ

لُجِجٌ قد هدهدتهُ انّما مهدهُ اضحى شبيه الرَّمس

٧ نَبِهَ الطفلُ بفلكٍ سبحتْ يا عذارى مِنفَ أسرعنَ اليهْ
قد بكى . . واهاً لامٍ طرحتْ ابنها في اليمِ لم تشفق عليه
حولهُ الامواج ماجت مرحتْ بَسطَ الطفلُ اليكنَّ يديه
يا لقلبي جاءهُ الموت فما بينَ امواجٍ سطت من محرسِ
مهدهُ من قصبٍ قد نُظما ورَيحَ طفلٍ بالبلى مُنغَمِسِ

٨ فلنخلّص ذا الرضيعَ الناضرا فهوَ من اولاد يعقوبَ الكرام
فأبي امسى عتيًا جائرًا أيُجازَى الطهرُ بالفعل الحرامْ
يا لطفلٍ باتَ عقلي حائرًا من أذاهُ وفؤادي باضطرامْ
ليتني أُنجي صبيًا اكرما وأُريهِ النور بعد الحِندِسِ
ليتني أُمسي لهُ امًّا كما انني من كربهِ في سَجَسِ

٩ هكذا كانت تناجي «بِثيَةٌ» بنتُ فرعونٍ خواتينَ الجمالْ
وهي تمشي وتليها سُربةٌ قد تَمَيَّسنَ بغنجٍ ودلالْ
ولها بين الجواري طلعةٌ اخجلت بالحسن ربّات الحجالْ
حينما بنت الملوك القُدما خلعت عنها ثياب الاطلسِ
برزَت بدرًا يفوق الانجما وبدت تزري بزهر النرجسِ

١٠ خاضت الماء بساقيْ لازَوَرْدْ فعلا الموج على بدرِ الزمانْ
وعن الطفل لها قد رامَ طردْ غير انَّ النفس فاضت بالحنانْ
سبحت زهراء تحكي نَوْرَ وَرْدْ نحو طفلٍ حبُّهُ راحُ الجنانْ
أدركت صيدًا رأتهُ مغنما سحبتهُ بذراعٍ أملسِ

وعلى الخدَّين منها انسجما ماء كِبْرٍ وحيـاء قدُسي

---

١١ شقَّتِ البحر بصدرٍ من لُجينْ وسعت بالمهدِ نحو المنزلِ
والجواري خائفاتٌ قُرْبَ حَيْنْ إذ تراءت بِنيـةٌ في وَهلِ
إنَّما العادةُ فازت بعد أينْ وأتت بالطفل فوق الدَّغلِ
والعذارى رُمنَ إرواء الظَّما بشفـاهٍ طيّباتِ اللَّعسِ
فسكونَ الطفلَ حين ابتسما قُبـلًا بالوَصف لمَّا تُقَسِ

---

١٢ عجِّـلي يا مَنْ بعيدًا وقفتْ تتبعُ الطفلَ بلَحظِ الحائرَهْ
سَكِّني نفسًا عليـهِ ارتجفتْ فعليـهِ عينُ ربِّ ساهرَهْ
فتعالي لا كأمٍّ عُرِفتْ بل كظئرٍ حُبَّ أمٍّ سائرَهْ
لا تخافي أن تضمّيـهِ كما تفعلُ الأمُّ بحالِ الهوَسِ
ليس يُفشي سرَّكِ الوجدُ فما بِنيّةٌ أمًّا فطيبي وانسي

---

١٣ بينما الورقـاء كانت تسجَعُ لرضيعٍ ضمَّ آيات البهـا
ذهبت عنـد ابيها تشفعُ بصبيٍّ عينـهُ عين الملا
وعلى خدَّيهِ ضاءت ادمعُ سفحَتْها أمهُ مما بها
انَّما الاملاكُ تشدو هُيَّمـا بالسما في حبِّ ربِّ اقدسِ
فاسمعي يا ارضُ هذا النَّغَما من سنا موسى السنيّ اقتبسي

---

١٤ يا بني يعقوبَ كفُّوا الادمعـا واصبروا فالصبر عقباهُ النجا
وافصـلوا دمعًا سخينًا همعا عن مياه النيل اذ تمَّ الجلا
انَّما الاردنُ فيكم ولِعا فاسمعوهُ صارخًا وافى الصفا
يا بلاد الوعـد طيبي مبسما أرضَ جاسانَ اخربي واندرسي

يا بني الميعادِ هيُّوا للحمى انَّ موسى هادِمٌ للمَحْبَسِ

١٥ يا لطفلٍ فوق امواجٍ طفا خلَّصتهُ البكرمن ايدي المماتْ
انهُ في طور سينا المصطفى وكليمُ اللهِ ربَّ الضَّرَباتْ
يا بني الانسان كفُّوا الصلَفا واخضعوا للهِ مبدي المعجزات
انَّ ذا المهـد ينجّي بالدما إسرئيلًا من اراضي التَعَسِ
كما مهدٌ سينجّي الأُمما من جحيمٍ بالصليب الأقدس

مديحة مار جرجس

اقتطفناها من ثلث نسخ مخطوطة نسخة منها يرتقي عهدها الى مئتي سنة بلطف هدانا اليها حضرة الاب بطرس حبيقة وهي مكتوبة بالكرشونيّ وهي اطول من سواها

١ على الاتكال الربّاني الذي انعم واعطاني
ابدي امدحْ في الحاني في قولٍ مثبوت روحاني

٢ مار جرجس الشهيد امدحْ وان مدحه لايق ويصلحْ
ومالهُ عليَّ قليل اوضحْ من الفضل والاحسانِ(١

٣ هو لي حارس من صغري وقد طلبتهُ في كلّ عمري
واستجابني بكل امري في البحور والبلدانِ

---

١) والمعروف في انشودته الشائعة

مار جرجس الشهيد امدحْ في مدحه لائق واصلحْ
سرُّهُ علينا قد باحْ من جوده والاحسانِ

٤ وجدت هذا الشهيد مكروم عند السريان وعند الروم
وكتبوه في مصحف معروم يحوي اشكالًا والواني (١

٥ وعلى هذا الاساس نقول في مار جرجس قول مقبول
ومن كُتبهم اللّي غير منقول معقود فوق الاركانِ

٦ مدينة في بلاد سوريًا تسمّى قافودوقيًا
اصل جرجس كان فيها اصل فاخر ذو شانِ

٧ ابوه كان بالدفتر مكتوب وبجملة المناصب محسوب
بوقت الحرب يذهب مطلوب بالعسكر الروماني

٨ انتقل في الحروب ومات بناموسه بين السادات
وورّث لجرجس حسرات ولبيته والاوطانِ

٩ جرجس وامُهُ ارتحلوا من بلدهم انتقلوا
بفلسطين واللدّ دخلوا فانسرّوا بالبلدانِ (٢

١٠ رزق وبساتين اقتنوا ومنزل عامر ابتنوا
ومواشي وفدّان خزنوا جملة غلمان وصبيانِ

١١ كان جرجس ماشي بآداب ومن صغره ما كان ينعاب

---

١) وفي النسخة المطوّلة يلي هذا الدور سبعة ادوار اخرى لا يُستخلص لها معنًى سوى انّ الوالي الذي استشهد في ايّامهِ القديس جرجس كان يُدعى ديانوس وانّ البابا فيلاجيوس كتب قصة الشهيد وان والد القديس كان اسمهُ غريفوس

٢) ويروى: في بيروت جاؤوا سكنوا وعجبتهم الاوطان

مؤمن بالمسيح ومواظب بامور دين النصراني

١٢ ماتت أُمه صار يتيم بقي وحده بلا حميم
وبعمل الخير كان مقيم متّكل على الرحمانِ

١٣ وضع رزقهُ عند انسان بقلبه محبّة للايمان
وجعله على الغلمان واوصاهُ بالاحسانِ

١٤ ثمّة جرجس المنعوت اخذ لهُ هدايا وقوت
وجاء لمدينة بيروت لزيارة السلطانِ

١٥ ولمّا كان في ذاك الحين في بيروت ظهر تنين
ريحتهُ تهلك العالمين ويُعرف باسم الثعبانِ

١٦ على المدينة كان يهجم ولوسط البوّابات يلطم
يجعل الناس بتوهُم بعقل طائر حيرانِ

١٧ واجتمعوا اهل الاشوار لعند الملك لجوّا الدار
عيّنوا شور في ما صار لقطع شرّ الشيطانِ

١٨ جعلوا لهُ في اليوم غنمتين بكلّ نهار يأكل نوبتين
وفي الآخر طلب بنتين اعطوهُ غنمه وانساني

١٩ طاعوا الشوره بما كان قال ودارت هذه الاحوال
وقطعًا لم يرضَ بالمال لكن بصريخ واحزانِ

٢ كان لملك بيروت صبيّة بالحسن والجمال بهيّة

وحدها عندهُ مكفيَّة عن الشمس والمرجانِ

٢٢ وبعد ما مضى من الزمان جا دورها لبنت السلطان
بقي بامره كالحيران ومن رعيَّته فزعانِ

٢٣ جاؤوهُ في بعض الأيام واجتمعوا عليهِ العوام
قالوا لهُ لا تخالف كلام عاملنا بفرد ميزانِ

٢٤ انت الملك جا دورك وما احد خالف شورك
قدّم بنتك بدستورك قدّمها للشبانِ

٢٥ ابوها بكي وتفكَّر وعلى بنتهُ صار يتحسّر
وحدُّتهُ عنها كيف يظهر صار حالهُ كالسكرانِ

٢٦ قال يا من يأخذ مالي ويعفي عنّي وعيالي
يخلّص بنتي وآمالي ويكسب شكري ورضواني

٢٧ قالوا لهُ لا تتحسر ومن ذا الحكم ما لك منصر
اعيانك نصبوا لك الشر ان ما رضيت بالحدثانِ

٢٨ قدّم ابوها وهندسها واحسن ملبوس لبّسها
وجعل التاج على راسها والصرخات بكل مكانِ

٢٩ راحوا معها للموضع وكل واحد منهم يرجع
ابوها وقف يتطلّع على بنته والشبانِ

٣٠ طالعين الناس تتفرّج وجرجس فيهم يتدرّج

راكب فرس كالاعوج عينهُ تقدح بنيرانِ

٣١ اقبل اليها الخيّال والنسا تنظر والرجال
وفي إيده رمح الابطال يتبختر على الحصانِ

٣٢ قال لها يا صبيَّه مالك اخبريني على احوالك
لماذا شعبك وعيالك واقفين فوق الحيطانِ

٣٣ قالت لهُ يا شابَ اهرب ما فيك تحمي ولا تضرب
نفسك بالحيل لا تحسب انا قوت الثعبانِ

٣٤ قال يا جارية لا تخافي وبوضعك انتِ قافي
عن قتله ما بقيت عافي انا جرجس النصراني

٣٥ بينما الجنديُ الصالح يرصد الوحش الجانح
تقرَّب للشاطي سابح وفتح فمه للطغيانِ

٣٦ اسرع جرجس وتقدَّم اليه ورفع رمحهُ وهجم عليه
وضربهُ ضربة بين عينيه والرمح من خلفه داني

٣٧ مار جرجس في ذاك الحين بسيفه ذبح التنين
جابوا لهُ سبع فدادين جرُّوهُ تحت الحيطانِ

٣٨ وكان الفارس امَّنهم وبقتل التنين طمَّنهم
وعشرين الف (١ عمَّد منهم غير النسا والصبيانِ

---

١) ويروى سبعين الف

٣٩ قام عندهم مدَّة أيَّام اعطاهم علم وفهم تمام
وحذَّرهم من الاصنام وعبادة الاوثانِ

٤٠ واهل بيروت الأعلام بنوا هيكل باهتمام
على اسم البتول مرت مريم ومار جرجس الطوباني

٤١ في الوطي بعيد من الوعر قرب مكانه جاري النهر
وخدمتُهُ مقسومة بالشهر الملكي والموراني (١

٤٢ يجيبوا لهُ الشمع والبخور هدايا مع قربان ونذور
ومن كثرة توقيد النور اسودَّت كلّ الجدرانِ

٤٣ نطلب من الله الجبَّار يغفر خطايا الحضَّار
وينقذهم من عذاب النار بشفاعة ذا النوراني

١) يريد المحلّ المعروف اليوم بمقام الخضر (راجع تاريخ بيروت ص٢٧١) ومن ثمَّ يظهر انَّ هذا النشيد وُضع قبل سنة ١٦٦١ . لانهُ كان هناك كنيسة يخدمها الموارنة والروم الملكيُّون الى السنة ١٦٦١ فأُخذت منهم

ربّةُ شهر ايّار

لجناب المعلّم الاديب يوسف افندي الفاخوري

بات الخليُّ المستحبُّ الوداد مُنزَّهَ القلبِ رفيعَ العماد
مبتعدًا عمّا يشينُ السداد يهيمُ في مريمَ فخر البلاد
امّ إلهِ الخلق ربّ العباد

من هامَ في ألفتهِ الفاتناتْ او عشق الخمرة والخادرات
أو جدَّ في استرضائهِ الغانياتْ مستسلماً للشرّ في ذي الحياة
يلقى الشقا في كل صقع وناد

ومن يَهِم في مريم العذرا يَعتَلِ ما بين الملا قدرا
ويذخر من ذا الهوى فخرا ويُهدَ من صوغ الثنا درّا
وعشقهُ لا يعتريهِ الفسادْ

فهي التي فاقت بهاء القمرْ والصبحَ إشراقًا اذا ما سفرْ
والشمسَ نورًا يستميلُ النظرْ والزّهر ظرفًا ناظريهِ يَبَرْ
واستجمعت آياتِ حُسنٍ يُزادْ

فخر العفاف المسترقِ الحبيبْ نورُ الهدى ليس بها ما يعيبْ
شمسُ البها انوارُها لا تغيبْ غوث الملا صوتَ المنادي تجيبْ
سلطانة العلياء عين السدادْ

فهيَ البتولُ المَلكةُ الطاهرهْ عروسةُ الروح العليّ القادرهْ
مُريحةٌ من قسوةٍ جائرهْ مُغيثةٌ للانفس الحائرهْ
تحيي الاماني وتُنيلُ الرشادْ

مولودةٌ خاليةٌ من غرورْ بريئة من وقْر كل الشرورْ
قد حبات بالربّ نسلَ القديرْ بقوّةِ الروح العزيز الخطيرْ
بعيدةٌ عن ريبةٍ وانتقادْ

في الصبح والامساء قد عُظِّمتْ وافضل الوقت بهِ كُرِّمتْ
كنيسةُ الربِّ بها أُغرمتْ وشهر أيّار لها قدّمتْ
شهرٌ بهِ تزهو رياض البلادْ

شهرٌ بهِ طرفُ الانام يَقِرْ واوجهُ الأقمار فيهِ تَدِرْ
والخير تهتانًا وجودًا يَدِرْ والارض هذا الناس طرًّا تبرْ
وتُربها يغدي بدرِّ العهادْ

فزهرةُ النرجسِ عجبًا تميل ويوشك الزنبقُ حسنًا يسيل
والندُّ فوّاحٌ يداوي العليل والوردُ بسّام همومًا يُزيلْ
ونسمةُ الصبح تهادي الوهادْ

وَرْدُكَ أيّاوُ البهيُّ الجميل أنوارهُ حاكتْ جمالَ البتولْ
لكنّكَ الفاني وذا لا يَزُولْ وعرفهُ يحوي النسيمُ البليلْ
فينعشُ النَّفسَ ويُحيي الفؤادْ

عليكَ يا خير الشهور السّلامْ من عاشقِ العذراء أمّ السّلامْ
مجدِ العفيفات وأصلِ السّلام غوثُ البرايا في ديارِ السّلامْ
علا بها نظمُ صحيحِ الوِدادْ

موت بيّار ☆

وهي محاورة تُرجمت عن الافرنسيّة بتصرُّف

للاديب محبوب الخوري الشرتوني

بيّار يعاتب سيفهُ وهو جريح على اصل الشجرة

حُسامي لا تُقدّمْ ليَ اعتذارا ... فقد سبّبت لي خزيًا وعارا
حُسامي خُنتَني ونقضتَ عهدي ... لأنك لم تذُد عنّي البوارا
ألستَ وعدتني إبّان دارتْ ... رَحى الهيجاء فرزًا وانتصارا
فقل لي الآن يا سيفي لماذا ... نبوتَ وما عهدتُ بك انكسارا
فاني لم أعوّدْك المخازي ... بيومٍ اضرموا للحرب نارا
أراعتْكَ العساكر حين كرّت ... وقد شهرتْ أسنّتها الحِرارا
الومك يا حسامي بعد حربٍ ... كُسيتَ بها من الخجل احمرارا
ولكن ثق بانّ هواكَ يبقى ... باضلاعي ولو صارت غبارا
فقد قاسمتَني الاهوالَ قبلًا ... ونلتُ بك اعتلاء وافتخارا
أضمُّكَ يا حسامي فوق صدرٍ ... فؤادي فيهِ ينفطر انفطارا

☆ بيّار بطل افرنسيّ مات في خدمة ملكهِ فرنسيس الاوّل وكانت وفاتهُ في ساحة الحرب في رومانيانو سنة ١٥٢٤ . امّا امير الجيش الذي ورد ذكرهُ في هذه المحاورة فهو كرلوس دوق دي بوربون المعروف بقندسطبل (connétable) دي بوربون الذي خان وطنهُ وخدم في جيش اعداء دولتهِ لامورٍ نقمها على اهل جلدتهِ

تحمّل قبـل موتي الآن منّي الى وطني تحيّـاتٍ غزارا
وشوقًا قد تضرّم طيّ قلبي فلم يستبقِ لي فيهِ قرارا

محاورة بين بيّار واميرالجيش المنتصر في المعركة

وهو افرنسيّ من العائلة المالكة وقد خان وطنهُ

قال لبيّار

يعزُّ عليَّ يا بيّـار انّي رأيت دماك تنحدر انحدارا
أراك وفي فؤادي جمرُ حزنٍ يُطيّرُ في سويداهُ شرارا

بيّار

انا ايضًا حزنتُ عليـك يا من يسنُّ لذبح اهليـهِ الغِرارا

اميرالجيش

اظنّك لا تودّ القربَ منّي لأنّك مظهرٌ عني انزورارا
ايزعجك المكوث لديَّ ام هل تعدّ هنا المكوث عليك عارا
فان تكُ قد بقيتَ لدى الاعادي فمنهمُ لا ترى الّا وقـارا
وتبقى انت يا بيارُ عنـدي كريمًا لا تُعَدّ من الاسارى
وتشفى من جراحك باعتنـائي وتلقى بعد إعسـارٍ يسارا

بيار

فمـا مُكثي لديك يضُّ قلبي فقلبي صخرةٌ تأبى انكسارا
ولا هـذي الجراحُ تزيد حزني فقد جُرّحتُ في الهيجا مرارا
ولكنَّ المنـون تريدُ ألّا اسيرَ مفارقًا هذي القفـارا
كأني قد قتلتُ لها قتيلًا فجاءت كي تنالَ اليوم ثارا
بلى نفسي تحـدّثني بموتٍ قريبٍ لا أرى منـهُ فرارا

امير الجيش

كفى دَع هذه الاقوال واملأ فؤادك أيها البطل اصطبارا
فلستُ أرى الشفا الّا رياضاً ستقطف من مغارسها الثمارا

بيّار

قد اخترت الممات لانَّ همّي اتى لكن سروري قد توارى

امير الجيش

ألا من قبلُ لم تنظر عيوني رجالًا تطلب الموت اختيارا
فان يكُ ما جنى لك يا خليلي حسامُكَ من رياض النصر غارا
فلا تحزنْ ولا تأبَ التسلّي ولا تفعلْ كأفعال السكارى
لانَّ النصر حظٌّ إن يُعمّر ذمارًا في الورى ينقضْ ذمارا
مضى ما قد مضى فاطلب سلوًّا وقد صار الذي في الحرب صارا
فمجدُكَ قد بنيتَ لهُ قصورًا تزيد مع انقضا الزمن ازدهارا

بيّار

أيا خلَفًا لنسل خير نسل يضاهي الشمس نورًا واشتهارا
اميرٌ انت لكن بالوفا ما قفوتَ جدودكَ الأُمرا الكبارا
فهم رفعوا فرنسا في البرايا وزادوها امتناعًا واقتدارا
وانتَ أتيتَ بعدهمُ خؤونًا ولم ترفع لعلياها منارا

امير الجيش

انا يا صاح أوسعكَ احترامًا لماذا انت توسعني احتقارا
شفقتُ عليك لا كي تزدري بي فقولُك نارَ قلبي قد اثارا

بيار

شفقتَ عليَّ لكن انت احرى بان تُبكى الليالي والنهارا

فحالي الان يحسدني عليها جميعُ مَن ابتنوا للمجد دارا

امير الجيش

كفى اني انتصرتُ على عدوٍ اراد لقدريَ العالي شنارا
ألا فلتبكينَ اذًا فرنسا لقد خسرتْ بابعادي خسارا
فهل تدعو الى الإشفاق حالي وفي ذا اليوم عانقتُ الفخارا

بيّار

نعم يجبُ الحنوُّ عليك يا من على الوطن العزيز طغى وجارا

امير الجيش

اما خانني الاوطانُ حتى جُبرتُ على تهاجرها اضطرارا
بنيتُ لمجدها حصنًا ولمّا تناهى دمّرتْ حصني دمارا
وشتْ أمُّ المليك لدى ابنها بي فألقت فيهِ من نحوي نفارا
فرامَ ليَ الهلاكَ بدون ذنبٍ لذاك نأيتُ عن بلدي مزارا

بيّار

ألم تقدر تُهاجرُ دون حربٍ وتطلبُ عن نواظرهِ استتارا
فخيرٌ لو رضيتَ الموتَ من ان تكونَ لبستَ من خونٍ شعارا
ومَن بخيانةٍ طلب المعالي فقد طلبَ المذلّة والصغارا
فيحسنُ لو على رزقٍ ومالٍ ورغد العيش فضّلتَ افتقارا
اذا كان المليك جفاك قبلًا فعدْ واسأل جلالتهُ اغتفارا
وسرْ في الحال واستغفر فرنسا فتسدل فوق ذلّتك الستارا
وخذ منّي الى وطني سلامًا يفوق المسك نفحًا وانتشارا
يزيد اليكَ يا وطني أُواري فهل من نظرةٍ تروي الأُوارا
أرى الأيام قد عبست بوجهي فهبْ لي من مباسمكَ افترارا

ترى عيني هنا يُبساً فهـلّا ... تَراها من سهولتكَ اخضرارا
هجرُتك والتهـاجرُ لا يخلّي ... حشًا الّا ويملأُهُ جمـارا
اذا ما كنتُ مجروحًا فاني ... لاجلك لم ازل اهوى الشِفارا
احنُّ الى الدّيار حنينَ طـيرٍ ... نأى عن عشّهِ الزاهي وطارا
ديارٌ قد ربيتُ بهـا صغيرًا ... أأنظر بعد هاتيـك الدّيارا
اموتُ وفي فؤادي نارُ شوق ... اليها فاقتِ النارَ استعارا

نخبة

من

ديوان شعر النحلة المنظوم في خلال الرحلة

قال ناظمـهُ صاحب السعادة في نسبة يوبيل لاون الثالث عشر الكهنوتي في سنة ١٨٨٨ وهو اذ ذاك في لندن:

أروضُ جواد الفكرِ في حلبة الثنا ... عليكَ ايا من في الانام تفرّدا
لقد كنتَ في سنِّ الشباب بغابةٍ ... تصيدُ وحوشًا او طيورًا تعمّدا
فقد صرتَ صيّادًا تصيدُ كبطرسٍ ... وقمتَ رئيسًا في الكنيسةِ مرشدا
وكيلًا لسمعانَ بن يونا ونائبًا ... اقامـك عيسى في البريّةِ اوحدا
فاكملتَ في الكهنوت خدمة مذبحٍ ... بخمسين عامًا كنت فيهِ ممجّدا
وصرتَ لنا في الفضل خيرَ نموذجٍ ... ونلتَ من الرحمن قدرًا وسؤددا
فيا لك من حبرٍ تجـلُّ مقامهُ ... ملوكٌ تحتْ ناديك طوعًا وسُجّدا

واهدت اهالي الشرق والغرب جملةً لبانًا ومرًّا مستطابًا وعسجدا

وقال يوم عيد جاوس الحضرة السلطانية الفخمي سنة ١٩٠٠ ونظمهُ بثماني لغات:

تبارك عيدٌ قد تكرَّر خمسةً وعشرين عامًا بالسعود مجمَّلا
سألتُ إلهي أن يديمَ بغبطةٍ مليكًا على العرش استوى وتكلَّلا

ومما استطبناهُ قولهُ في حبّ الوالدة:

رعى الله امًّا أفتديها بمهجتي تردَّت من الافضال اجمل حلَّةِ
لقد زيَّنتها من صباها فضائلٌ وفاقت نساء الارض طرًّا بعفَّةِ
حِلاها ذكاءٌ والكمالُ جمالُها ومنحةُ عقلٍ زيَّنتها بحكمةِ
كساها مليكُ العرش ثوبَ طهارةٍ تميسُ بهِ بينَ النساء الزهيَّةِ
فتاةٌ أحبَّت والديها وآلها وصارت مثالًا صالحًا لخليفةِ
عروسٌ احبَّتْ زوجها حبَّ زوجةٍ فعلَّق قلبًا في فتاةٍ امينةِ
وحلَّت لديهِ في مقامٍ مكرَّمٍ كريمة اصلٍ عن جدودٍ كريمةِ
ولمَّا ابتلاها الدهرُ غدرًا بفقدهِ وصرنا يتامى قاصرين بغربةِ
تولَّت غذانا والقيام بامرنا وضحَّت نفيسَ العمر منها لفتيةِ
وكم من ليالٍ قد قضتْها تسهُّدًا تلازم مهدي في منامي ويقظتي
يُثقِّل نومٌ جفنَ امٍّ حنونةٍ فيظهر حبُّ الوالدات برقدةِ
تهزُّ سريري اذ يهزُّ فؤادَها سرورٌ بنومي واضطجاعي وغبطتي
تحسُّ باوجاعي وتمرض كلَّما دهتني من الامراض اسهلُ شدَّةِ
يحنُّ على كل الانامِ فؤادها وتشفي ضناهم في حنانٍ ورحمةِ
اتاها من الاقطارِ صاحبُ آفةٍ فداوت كاومَ الجسم منهُ بحكمةِ
تحلُّ عقاقيرًا تركَّبُ بلسمًا وتجبرُ كسرَ العظمِ جبرًا بصنعةِ

شديدةُ تقوى والتعبُّدُ دأبُها ... تصلّي وتدعو كل يومٍ وليلةِ
تصومُ وتَطوَى ثم تسهرُ ليلها ... وتتقفو من النسّاكِ خيرَ طريقةِ
غذاها طفيفٌ والتقشُّفُ إلفُها ... وتزهدُ في لهوٍ وكلِّ ملذّةِ
تداري فقيرًا ثم تطعمُ جائعًا ... وتكسو عراةَ الناسِ احسنَ كسوةِ
تسلّي حزينًا او تعزّي ثواكلًا ... وتبذلُ نفسًا والنفيسَ بطيبةِ
عسى ان يُطيلَ الربُّ مدّةَ عمرها ... ويجعلَ طول العمر مقرونَ صحةِ
ويجعلَ عمري ان يكونَ علاوةً ... على عمر امٍّ من خيارِ الخليقةِ
أُزيّنُ نظمي بامتداحِ صفاتها ... واكسو بها المعنى وشاحَ الحقيقةِ
سلامٌ على الوجهِ الصبوحِ اذا بدا ... مُضيئًا كشمسٍ في اوانِ الظهيرةِ
سلامي على من كانَ قلبي رهينها ... وعقلي وفكري عندها كلَّ لمحةِ
سلامي على امٍّ اراها بمهجتي ... سلامي على امٍّ وليّةِ نعمتي
فدامت ودام المدح فيها مكرّرًا ... وعطر ثناها فائح في البريّة
نظمتُ قريضي في نظامِ قلادةٍ ... وطوّقتُ جيدًا طوّقتهُ بعفّةِ
لعمري عقودُ الدرِّ يُنثَرُ نظمُها ... وعقدُ قريضي دائمٌ طولَ حقبةِ
يدومُ دوامَ الكونِ فيكِ مخلّدًا ... وذكرُكِ باقٍ في نسيجِ قصيدتي
خذيها مِن ابنٍ صاغها عقدَ جوهرٍ ... يزينُ نحورَ الوالداتِ الكريمةِ

دخول بطرس الرسول الى رومية

بقلم الشاب الاديب محبوب الخوري الشرتوني

مجّدَ اللهَ اذ رآها بهيَّهْ ... تتهادى بحُلّةٍ سُندُسيَّهْ
هيَ روما وليس يخفى عليكم ... حُسنُ تلك المدينة القيصريَّهْ
فالصفا حينَ عن بعيدٍ رآها ... وهي تزهو تحت السماء النقيَّهْ
قال أشتاقُ ان تكوني عروساً ... ليسوع المسيح فادي البريَّهْ
يا رسولَ الأنام مهلاً فروما ... لا تَنِي عن فروضها الدينيَّهْ
كيف تُهدَى الى المسيح عروساً ... وهي تهوى الدّيانة الوثنيَّهْ
قد اتاها وليس يرضى مُعيناً ... بهِ يقوى على اقتحام الرزيَّهْ
لا حُسامٌ لا درهمٌ لا انيسٌ ... لا جليسٌ لا عاضدٌ لا مطيَّهْ
فهو مثل الّذين في القفر راموا ... من لموع السَّراب أرضاً ندِيَّهْ
هو شهمٌ ابيُّ نفسٍ ولكن ... ليسَ يكفي للنصر نفسٌ ابيَّهْ

*

بينما كان في الطريق رآهُ ... رجلٌ كان من ذوي الأريحيَّهْ
فدعاهُ لمّا دراهُ وحيداً ... آتياً من مدينةٍ اجنبيَّهْ
ثم دارَ الحديثُ فاستَمِعُوهُ ... واعجبوا ياذوي العقول الذكيَّهْ

الروماني

يا غريباً من اين انت وماذا ... تبتغي في ديارنا الروميَّهْ ؟

الغريب

صاحِ اني من الجليل فواشَوْ ... قي الى حُسنِ داريَ الوالديَّهْ

بِنتُ عنها لاجل نشرِ امورٍ لم تزل في دياركم مطويَّه

الروماني

فأفدني عنهـا لاني ولوعٌ بتقصّي الحوادث الخارجيَّه

الغريب

لم يَحِنْ بعدُ موقتٌ فيهِ أُبدي ما حوى القلبُ من أُمورٍ خفيَّهْ
من امورٍ لقد جرت نُصب عيني فهيَ بالصدق كالنهار جليَّه
من امورٍ لَسوف تقلبُ وجهَ ال ارضِ قلباً بسرعةٍ كليَّـهْ
فستُجلى عليكَ بعـد قليلٍ وتُذاع الحقـائقُ المخفيَّه

الروماني

لا تسوّف باللهِ سردَ امـورٍ قد اثارت اشواقيَ القلبيَّـهْ

الغريب

فاذا كان صاحِ لا بُدَّ منها فاصغَ واسمعْ لصدق هذي القضيَّه
جئتُ حتى أُذيع مجدَ إلهٍ صنعَ الارضَ والسماء العليَّهْ
هو حقٌّ وذاك لا ريبَ فيهِ من اتاهُ يجِدْ حياةً هنيَّه
هو للارض قال كوني فكانت ولشمسٍ ضُوئي فأضحت مُضيَّهْ
ذاك ذاك المسيح من بدماهُ قد محا سيِّئاتنا البشريَّهْ
هو ان شئتَ اصلهُ ناصريٌّ وهو من نسل أُسرةٍ ملكيَّهْ
لم يغادِرْ رَبْعَ السماوات الّا ليَبُثَّ الهدى ويمحو الخطيَّهْ
مات صلباً بُعيدَ ان أَلَموهُ بضروب القساوةِ البربريَّه

الروماني

أيموتُ الإلهُ محيي البرايا ؟ يا لها من فظيعةٍ كفريَّهْ

الغريب

مات لكن قد قام بعد ثلاثٍ وتراءى لمريم المجـدليَّه

الروماني

لا وحقّ النجومِ لَمْ تُبعَثِ الامـواتُ يوماً من القبور الدجيَّهْ
كلُّ هذا خرافةٌ وحديثٌ ما سمعنا بمثلهِ في البريَّه

الغريب

سوف تدري اني مصيبٌ بقولي حين رومـا تصيرُ نصرانيَّهْ
حين يعـلو بها لواءُ إلهي ويُناجي الكواكبَ الدرّيَّهْ

الروماني

أَبجيشٍ تودُّ تغيـير روما أم بسَلّ المناصلِ الهنديَّهْ ؟
ام غنيٌّ يا صاحِ انت فتأتي جاذبًا بالغنى قلوب الرعيَّهْ ؟
ام فصيح اللسان تسطو على القَلْـبِ بداعي اقوالك الحِكَميَّهْ ؟

الغريب

أَسيفٌ او فصاحةٌ او ثراءٌ انَّ نفسي عن كل هذا غنيَّهْ
فإلهي الذي عليهِ اتّكالي عاضدي في البوائقِ الزمنيَّهْ
فالرّزايا ما سـاورَتني الّا كَنَفَتْني أَمدادُهُ العلويَّهْ

الروماني

ياغريبَ الدّار اتّعظ بكلامي لا تصدّق أَفكارك الوهميَّهْ
انَّ روما قويَّةٌ لا تُبـارى وهي تبقى طول الزمان قويّهْ
كيف تلقى نبالها صائباتٍ كيف تَلْقى رِماحها السمهريَّهْ
كيف تلقى أُسودَها زائراتٍ كيف تلقى جيادها الأَعوجيَّهْ

الغريب

إن أَتتني لقيتُهـا بفؤادٍ من حديدٍ وعزمةٍ صخريَّهْ

الروماني

انت لا شكَّ في جنونٍ عظيمٍ سوف يرميك في وهاد البليَّهْ

أَبروما تروم انفاذَ امرٍ ... خارجٍ عن حدودنا العقليَّهْ
أيُّهـا الابلهُ ارتحلْ عن بلادٍ ... طاولتْ بالعُلى النجوم الزهيَّهْ
انتَ تبغي لها انقلابًا ولكن ... دونَ نيل المرام نيلُ المنيَّهْ

*

قال هذا وراحَ عنهُ حثيثًا ... ساخرًا من اموره المبغيَّـهْ
ما دَرَى أنَّ في الزوايا خبايا ... ليس تبـدو لأعيُنٍ عاليَّهْ

*

يا رسولَ المسيح لا تخشَ واقدمْ ... مُذكيًا في حشاك نار الحميَّهْ
لا تخف من غِرار روما مضاءً ... سرْ وكبِّرْ اصنامَها الخزفيَّهْ
ربِّ ساعد هذا الغريب الذي قد ... جاءَ يعدو من البلاد القصيَّهْ
ربِّ يسِّر ولا تعسِّر عليـهِ ... ربِّ بلِّغْ رسولك الأُمنيَّه
أيها الناس ان شرعتم بامرٍ ... لا تقولوا يومًا ستأتي البقيَّهْ
وأثبتوا كالرسول في الامر حتَّى ... ينتهي فالثبـاتُ خير سجيَّهْ
فهو قد نال ما تمنَّاهُ لكن ... بعد ان جدَّ بكرةً وعشيَّهْ
بثَّ روح المسيح في جسم روما ... نازعًا من فؤادها الهمَجيَّهْ
اين صارت ساداتها خبِّروني ... اين صارت تيجانها الذهبيَّهْ
اين تلك الاصنام وهي ضخامٌ ... أينَ اينَ الهياكل الوثنيَّـهْ
ليسَ فيها الَّا الكنيسةَ صرحٌ ... واقفٌ ثَمَّ وقفةً سرمديَّهْ
سانَاوها لِمْ لا تُهَدُّ تُجنِّكم ... انني فوق صخرةٍ مبنيَّـهْ
يا حَمام الاراكِ طِرْ نحو روما ... واحمل الشوقَ من قلوبٍ وفيَّهْ
حيِّ روما عنَّا بكلِّ احترامٍ ... مُظهرًا واجباتنا البنويَّهْ
حيِّ أُفقًا ينيرها بسناهُ ... حيِّ تلك المرابع البابويَّه

حيِّ فيهـا ذاكَ اللواءَ المُعلَّى حيِّ تلكَ الكنيسةَ الازليَّهْ
حيثُ خطَّ الإلهُ سطرًا عليها وهو «دومي دومي الى الابديَّهْ»
يا ديارَ العُلى عليكِ سلامٌ في سلامٍ والفُ الفِ تحيَّهْ
ليسَ نرضى الّا لديكِ خضوعًا فاقبليهِ منَّا برسم هديَّهْ
ربِّ أيِّدْ روما وعزِّزْ بنيها ربِّ وطِّدْ آساسها البطرسيَّهْ

الموكبان

للاديب يوسف السودا تلميذ صف البيان في كليَّة القديس يوسف

تصادفَ موكبانِ في الكنيسة: موكبٌ كئيبٌ آسفٌ يُشيِّعُ نعشَ ولدٍ قُطِفَ في زهرةِ العمر والأمُ تتبعهُ مذعورةً فاقدة الشعور وتُحاول عبثًا اخمادَ ما احتدمَ في صدرها من نار حزنٍ يهدُّ عزمها ويذيب جسمها

وموكبٌ فرحٌ متهلِّلٌ: موكبُ عمادٍ ترى فيهِ أمًّا على ذراعيها رضيعٌ تناغيهِ بنغماتٍ متقطِّعة وهي تُدلي اليهِ بثدي يمتصُّهُ بشهوةٍ ولهفةٍ وتشملهُ بنظراتٍ تستعرُ حبًّا وعزَّةً

وما عتَّم ان تمَّتِ الصلاةُ على الميتِ وانتهت حفلةُ العماد فارفضَّ الحفلانِ. وبينما الناسُ خارجون اذ تلاقت المرأتانِ في حنيَّة الكنيسة فتبادلتا لحظاتٍ لم تبقَ غيرَ قليلٍ

ويا لهُ من تحوّلٍ عجيبٍ اوحت بهِ اليهما الصلاة. فها انَّ امَّ المعمَّد الفرحةَ المعتزَّة تبكي لرؤيتها تابوتَ الفقيد وامَّ المجنَّزِ المذعورةَ الثكلى تتبسَّم لرؤيةُ المولودِ الجديد. ولقد هيَّج في قلبي هذا المشهدُ عواملَ التأثُّر فقلت:

تأمَّل خليلي موكبينِ فانَّما هما صورةُ الدنيا: بُكًا وتبسُّمُ

*

فذا موكبٌ وافى يُقلُّ جنازةً ... لطفلٍ بهِ حلَّ القضاءُ المصمِّمُ
تسيرُ وراهُ أُمهُ ودموعها ... تحرّق خدَّيها بنارٍ تَضَرَّمُ
تحاولُ إطفاءَ لنارٍ تسعَّرتْ ... بصدرٍ بهِ اللَّوعاتُ تكوي وتكلِمُ
تكادُ من التَّحنانِ تفقدُ رشدها ... فمشهدُها قلبَ الجمادِ يؤلِّمُ

*

وذا الموكبُ الثاني يرومُ عمادةً ... لطفلٍ كزهرِ الورد في خدِّهِ الدَّمُ
يُناغي كزغلول الحمامِ بعشهِ ... ومن حولهِ طيرِ الصفاءِ يرنّمُ
تقدّمُ ثدياً ناصعاً أُمهُ لهُ ... فيمتصُّ من ثديٍ اليهِ يُقدَّمُ
وتشملهُ باللحظِ حُباً وعزَّةً ... وفي قلبها نصرٌ أعزُّ وأعظمُ

*

واذ رُشَّ فوقَ الميتِ ماءٌ مباركٌ ... ورُشَّ على المعمود ماءٌ وبلسمُ
توارى كِلا الحفلَينِ بالحزنِ والهنا ... وكلٌّ لآياتِ القديرِ مُعظِّمُ
ولكنَّما الأُمَّانِ حالا تلاقتا ... برشقِ لحاظٍ عن حُنوٍ تُترجمُ

*

فيا لانعكاسٍ للصلاةِ معادُهُ ... وسبحانَ مَن غورَ الضمائرِ يعلَمُ
فها انَّ أُمَّ الحيِّ تبكي تأثّرًا ... لرؤيةِ مفقودٍ مضى يتنعَّمُ
وها انَّ أُمَّ الميتِ من ذابِ قلبها ... غدا ثغرها من رؤيةِ الطفلِ يبسمُ

يوبيل المطبعة الكاثوليكيَّة

هذه نخبة من ابياتٍ قالها المنسيور يوسف العلم تهنئةً للمطبعة الكاثوليكية بنسبة يوبيلها الخمسيني سنة ١٩٠٣

أكرمْ بمطبعةٍ قضت من عهدها ... خمسين عاماً بالمعارف زاهره

واليومَ ذا يوبيلُها متقبّلٌ ... منا التهاني من قلوبٍ شاكره
كيف السبيل الى قضاء حقوقها ... فُرِضَ الثنا وحقوقُها متثابره
وعلومُها وفنونُها وصفوفُها ... بصنوفها مثل البحار الزاخره
وبريدُها يبدو بطلعة مشرقٍ ... وبشيرُها تهوى النفوسُ بشائره
هيّا بنا ندعو طوابعها التي ... منها تلقّينا العوارفَ ماطرَه
فلتطبعنْ منّا الثناء عداد ما ... طبعت صحائفَها الحروفُ الوافره
قُل انّما طبَعاتُها بقلوبنا ... لا تُمّحى والنفسُ منّا ذاكره
ان الديانة والعلوم واهلها ... تُهدي الثناء لفضلها مُتفاخره
خيرُ العوارفِ بالمعارف لا سوى ... هذه تدوم مع الدهور معاصره
قد يُفقَدُ المال العزيزُ وانّما ... العلمُ الشريف لهُ الحياة مضافره
انّ المطابعَ للعلوم جداولٌ ... تجري الى كلّ الورى متشاطره
لكنّما خيرُ المطابع ما غَدَتْ ... للدين والآداب عيناً ساهره
للعلمِ بالوَحي الكريم علاقةٌ ... ترعى جوانبها العيونُ الطاهره
ما كلُّ من قال القصائد شاعرٌ ... والحكمُ في هذا لأُذنٍ شاعره
يا أيُّها الرحمانُ صُنْ جمعيّةً ... عقدَت عرى الآمال بابن الناصره
باسمِ لهُ دُعيتَ تنيهُ تعزُّزاً ... لاسمِ لهُ تعنو الخلائق صاغره

وداع المرسل لأُمّهِ

للشاب الاديب فكتور شميّل تلميذ الصف الثالث في كليّة القديس يوسف

يا لها من ساعةٍ مرهوبةٍ ... إن جرى ذكراها تجري دمعتي
يا إلهي أسهامُ اللّوعةِ ... بفؤادي أمْ خمورُ الفرحةِ

ليتني رباهُ أدري دِخلتي

. . . . . .

ليت شعري ما لأُمٍّ ذَرفتْ عينها دمعاً سخيناً وشكتْ
ليت شعري ما لها قد اصبحتْ في هزالٍ ومن الحزن اكتستْ
ثوبَ أسقامٍ دليلِ الحسرةِ

إنها طفلاً غذتهُ باللبانْ وهي تصبو نحوهُ في كل آنْ
ارضعتهُ الطهرَ من ثديِ الحنانْ ووقتهُ من تصاريف الزمانْ
فغدا بدراً بهيَّ الطلعةِ

أنما رامَ ذهاباً لا معادْ بعدهُ فهيَ بسقمٍ وسُهادْ
ودموع الحزن من هول البعادْ وحنين الأُمِّ من حرِّ الفؤادْ
تشتكي جور الأسى بالوحشةِ

دمعُها بلَّ الثرى وهي تصيحْ واحبيبي فارحمنْ قلبي الجريحْ
لا تغادرني بآلام المسيحْ تاركاً من بعدك الجفنَ قريحْ
يا إلهي انَّ هذه بلوتي

أعرضَ الشهمُ ونادى شادياً كفكفي أُماهُ دمعاً دامياً
إنَّ قلبي لإلهي لا لِيا فارفعي أُماهُ طرفاً ساميا
امرُ ربّي لستُ اعصى دعوتي

انَّ ربّي قد دعاني للسَّما وأراني في طريقي السُّأَما
فتركتُ الارض مع اهل الحمى طالباً إرضاءَ ربٍّ أعظما
فتعزَّي بالرضى عن فرقتي

أنكِ ان ترغبي في طلبي فالى العذراء دوماً اطلبي
أن تريني ثابتاً في الكُرَب سافكاً دمّي وهذا مأربي

ميتةُ الشاهدِ أحلى ميتـةِ
قبـلةَ أُمَّاهُ منكِ زوّدي قلبَ نجلٍ ذابَ من ذا الكمدِ
فوداعًا من صميم الكبدِ غيرَ أنّا سوفَ نلقى في غدِ
من يد الرحمانِ فيضَ الرَّحمةِ

. . . . . .

ودَّعَ الأمَّ وولّى في كدَرْ يذرف الدمعَ على ذاك الأثرْ
انّما القلبُ على الهجرِ صَبَرْ وعلى صرف الليـالي والقدَرْ
لابسًا درع الرجا والنعمةِ
ودَّعَ الأهل وخلّى الوطنـا راضيًا كلُّ شقاء وعنا
بصليب اللهِ يرضى كفنا بل عذابًا ومماتًا وفنـا
موقنًا باللهِ ربِّ القوّةِ
ليس يخشى قلبهُ وقعَ السهامْ وهو يشدو عذّبوني بالحسامْ
انَّ ربّي مبدعي باري الأنامْ قبلنا قد ذاق كاسات الحمامْ
بثباتٍ فاق كلَّ القدرةِ
إنهُ مُقتحمٌ كلَّ عذابْ كاشفٌ عن اعين الجهل النقابْ
وغدًا في موقفِ الحشر المهابْ سيُجـازى كلُّ باغٍ بالعقابْ
ويُجـازى شاهدٌ بالنصرةِ
يا رسولَ اللهِ سرْ مبتهلًا ودَعِ الجاهـل إذْ قد عَدَلا
سوفَ تلقى في السماء البَدَلا من شقـاء ذُقتهُ بينَ الملا
فتعيشَ الدهرَ عيشَ الغبطـةِ

موت أبشالوم

معرَّبة عن الانكليزيَّة بقلم الاديب عيسى افندي اسكندر معلوف
مدرّس آداب اللغة العربية والخطابة في المدرسة الشرقية العامرة في زحلة

أرى الكفنَ المفجَّع قد تهيَّا وكم في طيِّهِ يغتال حيَّا
ويُدرجهُ ببطن القبر طيًّا فوا أسفي على ذاك الحيَّا
سقاهُ الموتُ كاساتِ الحميَّا

فأبشالوم للموت استرقَّا ومِغفرهُ على قدميهِ مُلقى
فنُكس بندُهُ وهو المرقَّى وقال لهُ الحِمامُ اليوم هيَّا
فغال شبابهُ مكرًا وغيًّا

فقائم سيفهِ الماضي ترصَّعْ بألماسٍ بهِ الأنوار تسطعْ
تنيرُ ممرَّ شفرتهِ الملمَّعْ وتُلقي فوقهُ ظلًّا وفيًّا
وليس يردُّ هذا السيف شيًّا

هنالك بالذهابِ وبالإيابِ عساكرُ رُدِّيت غرَّ الثيابِ
اطاعوا امر قائدهم يؤابِ وكان محدّقًا جهم الحيَّا
يخاف بان يعود الميتُ حيًّا

لذلك رِيعَ من خطوٍ بطيءٍ واجفل من لقا الشيخ الحفيِّ
فداودُ اتى نحوَ الصبيِّ بقلبٍ قد كواهُ الحزنُ كيًّا
فأبعدهم وسحَّ الدمع ريًّا

وعن كتفَيهِ قد طرح الرداءَ وعن وجه الفتى رفع الغطاءَ
اكبَّ يقولُ يا ليتَ الفنـاء عداكَ وكان منتقـلًا إليَّا
أأبشالومُ إبني يا بُنيَّا

لقـد نالتكَ اظفارُ المنونِ وقد وارتك عن عينِ الحنونِ
فأين الوجهُ ذو الحسن المبينِ وكيف طواهُ هذا الموت طيَّا
أأبشالومُ إبني يا بُنيَّا

يضمُّ جبينكَ المثاوجَ صدري ويتركهُ بقلبٍ مقشعرِ
فينبض نبضَ اوتار بشِعرِ ويظهر فعلـهُ في وجنتيَّـا
أأبشالومُ إبني يا بُنيَّا

بأدعج عينك الموتُ استقرَّا فأخرسَ عند ما قد حلَّ ثغرا
فأسمعني كلامًا منك أبرا وأطلقْ من عقـالِ أصغريَّا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

سيربح جسمَك الغضَّ الضريحُ ويصمت فيهِ منطقك الفصيحُ
فليس يسرُّني صوتٌ يصيحُ ولا وترٌ يحرّك معطفيَّـا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

وداعًا ايها الماضي وداعـا فقلبي رُضَّ بالبلوى انصداعا
يشقُّ عليَّ أن تنأى سراعا وان يبقى الضياء بمقلتيَّـا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

لئن تكُ قد عصيتَ ابًا حنونا فكيف يطيق ان تلقى الشجونا
فليت الدهر يسقيني المنونـا لانَّ الموت إحدى راحتيَّـا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

إلهُ الكون يا ولدي دعاكا الى وطنٍ تنـالُ بهِ جزاكا

فهل يجدي البكا نفعاً اباكا فأحسد في تجمُّعها الثريَّا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

*

اكبَّ الشيخ بالنظر المذيبِ وغطَّى جثَّة الولد الحبيبِ
وضمَّ يديهِ من حزنٍ مُريبِ وقال اليوم أُسقِط في يديَّا
أأبشالومُ ابني يا بُنيَّا

شكوى الغاب

بلسان الفحم الحجري

(بقلمهِ)

سئمتُ الجورَ والانسانُ جائرْ وقلبي من مُصابي المرّ حائرْ
فليس بروضتي الغنَّاء ناضرْ وما لي بين اهل الارض ناصرْ
وتذكارُ الجميل اليومَ نادرْ
فهلّا ايها الغدَّار مهلا ولا تحسب وخيم الجور عدلا
ألستَ الآنَ من هذا مُقلَّا فليس ثباتُ مثلي فيهِ سهلا
وقد دارت على ضعفي الدوائرْ
طُرحتُ نوًى (١ على الغبرا دفينا رُزقتُ من العنا الخطبِ المهينا
فطَرْف الشمس يرمقني سخينا ودمع الغيث يسقيني هتونا
وقد فُطرتْ لبلواي المرائرْ
على لحدي اقام الصاحبانِ لأنهما بهِ متعاهدانِ

---

١) اماَّ بُعدًا او بزرًا ولا تخفى التورية

قد اتفقا على اسعاد شاني لذاك نُشرتُ من طيّ امتهاني
فسُرَّت في مشاهدتي الخواطرْ

ومذ سجدت لأشجاري الطبيعهْ وقد دانت لاحكامي مُطيعهْ
حُسدتُ لمجد منزلتي الرفيعهْ وتهتُ بحسن طلعتيَ البديعهْ
ففيَّ تبرَّجت تلك المناظرْ

حَكيتُ بهامة الأَرَضين شَعْرا يمشطهُ نسيمُ الصبح مَرَّا
فكم مرضٍ عُضالٍ فيَّ يبرا وكم قلب حزين فيَّ سُرَّا
وربُّ الخلق اعلمُ بالسرائرْ

وكم مره تفيَّأ تحت ظلّي وكم طيرٍ على الاوراقِ يُعلي
لذلك طاب للافواه اكلي وفي فصل الربيع يجلُّ وصلي
فما احلى محادثة الازاهرْ

تجلَّى منظري الفتّان سحرا فكم قلّدت بالافضال نحرا
وفي فصل الخريف عدمتُ ذُخرا فما ابصرتُ مَن بالقرب مرَّا
وليس لنعمتي في الناس ذاكرْ

عليَّ الناس قد شهروا الفؤوسا وقد قطعوا ببغيهم الغروسا
فثوب جمالنا امسى دريسا ولم يُبقوا بمملكتي نفيسا
وعاثوا بالقبائل والعشائرْ

فايدي البغي افقدت الجمالا غياضًا نورُ بهجتها تلالا
فعين السُّحب قد أبتِ انهمالا بأرضٍ لا ترى فيها ظِلالا
فغاض الماء وانفجرت محاجرْ

اذاقوني من التعذيب صابا بتقطيعٍ فزادوني مصابا
وقلبي في رماد الحزن ذابا مذِ اتخذوا لتكفيني الترابا

وأصلوني بنيران المجامرْ

دعوني بعد ذاك العزّ فحما ولم يبقوا على اعضاي لحما
فصار الجسم بعد الحرق عظما فوا اسفي لخطبٍ بي ألمّا
وقد ملأَ المسامع والنواظرْ

لبستُ من البلى ثوب السوادِ وقد حُرّمتُ لذّات الرقادِ
صبرتُ على شقا النُوَب الشدادِ فلو اني أُحِلتُ الى رمادِ
لكنتُ وُقيتُ من هذي المخاطرْ

ولمّا جرّعوني الذلّ خسفا نسفتُ بجذري الأَرَضين نسفا
فغارت مع غياضي الارضُ خسفا وقلتُ رأيت بطن القبر أخفى
فما احلى دُجُنّات المقابرْ

لبثتُ ببطنها أَطوي دهورا وما أَبغي من الرمس النشورا
حملتُ الضغط اذ أَحنى الظهورا وكنتُ على لقا البلوى صبورا
لعلمي أنّ هذا الدهرَ غادرْ

فبينا كنتُ في هذي المظالمْ اذا بالمرء يحتفر المناجمْ
قد ارتاد المجاهل والمعالمْ فأَخرجني وانفي كان راغمْ
كأَني فاعلٌ إحدى الكبائرْ

فيزعم انني خبزُ الصناعهْ وبي ترقى التجارة والزراعهْ
فليس بحالة الدنيا قناعهْ وكلٌّ يبتغي فيها الطماعهْ
فهذا رابحٌ اذ ذاك خاسرْ

فأَحرقني لإشباع المطامعْ وتكثير الصحائف بالمطابعْ
وترقيةِ الصنائع بالمصانعْ وتجهيزِ المعاقل بالمدافعْ
وتسييرِ البواخر بالقواطرْ

أرحتُ الناسَ من شرّ المصائبْ كذا الحيوان من وِقر المتاعبْ
وصرتُ يدًا لإمداد الرغائبْ وقرّبت البعيد لكل طالبْ
فليس لما أتيتُ بهِ نظائرْ

انا الذهب الملوّن بالسوادِ ولي في عصرهم بيض الأيادي
ودون منافعي نفع المدادِ كأني بينهم أحدُ الاعادي
او المحسود من يُدعى بفاجرْ

فما كافأتهم بالشرّ شرًّا ولكن كنتُ في فعلي مُبرًّا
وطرتُ بجمعهم بحرًا وبرًّا فما يخشون في الابحار ضرًّا
ولا يلقون في البرّ المعاثرْ

لقد ولّدتُ من روحي البُخارا وأغنيتُ الملا نورًا ونارا
فتكفيني مكافحتي فخارا وثابتُ همّتي يأبى اندحارا
لاني في مجال الذلّ صابرْ

وصلتُ الحيَّ في ملكِ الجمادِ فكنتُ بذاك أنفع من فؤادِ
تراني منهما قلقَ الوسادِ وكلٌّ قد تمكن من عنادي
فيهلك في الحفائر كلُّ حافرْ

بفقدي يهلك الانسان همًّا ويقرع سنَّهُ ندمًا وغمًّا
ويعرف انهُ قد زاد ظلمًا فأفنى ظلمهُ نبتًا وفحما
ومورِدُ نجحهِ مُرُّ المصادرْ

كشفتُ لهُ قناع الجاذبيَّهْ وهذّبتُ العلوم الفلسفيَّه
نِيُوتُنُ (١ عالمٌ هذي القضيَّهْ ففي تفّاحةٍ مني جنيَّه

---

١) هو الفيلسوف الانكليزي اسحق نيوتن (I. Newton) المشهور الذي

جنى للعلم انواع المآثرْ

بحثتُ بذاكَ عن حتفي بظلفي ووفَّقتُ المباحث بعد خُلفِ
فليس تجوز في شرعٍ وعُرفٍ مناواتي وإحراقي وخسفي
باحكام الاوائل والاواخرْ

بائعة التفّاح

او النخوة في اليابان

رواية منقولة عن البشير نظمها على هذا النمط الاديب حبيب جرجس اسطفان
احد تلامذة مدرسة الموارنة في رومة

لا تقولوا يا قومُ مَن قلَّ ذَلَّا عزَّةُ النَفسِ قد تؤاخي المُقلَّا

انظروها شمطاءَ عجفاءَ ذاقتْ مِن صروفِ الزمانِ خمرًا وخَلَّا
أبصرَتْ في شبابها الغضِّ عزًّا ورأَتْ في مشيبِها النَكْدِ ذلَّا
أَضنَكَتْها سنونَ ستُّونَ أو مَا فوقُ حتى أحالَها الضعفُ ظِلَّا
وحَنَتْها الأيَّامُ فهيَ كما العُرْ جُونِ أو كالهلالِ حينَ استُهِلَّا
غيرَ أنَّ الشبابَ أبقى لها منـ ـهُ فؤادًا ترَى بهِ الحَزْنَ سَهلا
ضِمنَ صدرٍ تثوي بهِ عزَّةُ النَفـ ـسِ وتأبَى لعزَّةِ النفسِ بَذلَا
في احتياجٍ لكنَّها ليسَ ترضَى مِن جميعِ الأنامِ الحاجِ سُؤلا
بخُلَتْ من شهامةٍ ملَكَتْها حبَّذا بخلُها المحَبَّبُ بخلا

اكتشف نظام الجاذبية بمراقبتهِ للتفاحة المتثرة من الشجرة وهو جالس تحتها. ولد سنة ١٦٤٢ م وتوفي سنة ١٧٢٧ م

ولعمري إنَّ الشهامةَ من قُوْ تِ بمدِّ الأَكُفِّ يُجمَعُ أَغلى
ولَشرٌّ من ميتةِ الشهمِ عمرٌ فيهِ يلقى عليهِ للوغدِ فضلا
وعجوزُ اليابانِ من أَنْ تمدّ السيدَ ترجو الجدَا أَعزُّ وأَعلى
خرجت باكرًا الى السوقِ تبغي مِن كثيرِ الارباحِ فيها الأَقلّا
حملَتْ جونةً بِها ثمرُ التُّفّاحِ بالحسنِ والجمالِ مُحلّى
نضّدَتهُ مثلَ اللآلي فيُحجى لِبهاهُ منهُ مع الغيرِ أَحلى
أَثقلَتها أَثمارُهُ فاستعانتْ بعصًا وهيَ تقطعُ السوقَ مهلا
وتُنادي « التفّاحَ » لكن بصوتٍ مبهمٍ إذ اذاقها الدهرُ سَلّا(١
واذا ما التفتْ بِمَرْءٍ تنحّى وسبيلًا لها لتذهبَ أَخلى
فرآها وزيرُ فارسَ في السو قِ فألفى بها عن الغيرِ شغلا
وابتغَى رَأْبَ صدعِها بغيةَ الأَجـرِ وإنَّ الكريمَ يكسبُ جُعْلا
فحباها بديلَ تفّاحةٍ مَا لم تنَلْ مثلهُ من الناسِ قبلا
من نقودٍ عينيّةٍ قلّبتها ثمَّ صاحت بهِ وقد سارَ مهلا
ليس لي أَن أَفيكَ مَا هو باقٍ قالَ: لا أبتغيهِ. قالت: ولِمْ لا؟
قال: أُعطيكهُ. أَجابتهُ: آبى قالَ: بَل فاقبلي. اجابتهُ: كلاَّ
لبس الغيظَ وجهُها واستشاطتْ غضبًا كاللهيب والصدرُ غلّا
أَرعشتْ سورةٌ من الضغنَ زندَيها فصلًّا كالعَضبِ في الحربِ صلّا
صدرُها مرجلٌ يجيشُ وفوقَ الجسمِ تلقَى من سائلِ الغيظِ طلاَّ
ذكرَت مجدَ أُمةٍ هيَ منها ذكرَت عنصرًا كريمًا وأَصلا
أَبصرَتْ في قبولها المالَ عارًا من غريبٍ أَرضًا وأَصلًا وفصلا
حدّثتها النفسُ الفخورُ بعزٍّ ورثتهُ بهِ تُزانُ وتُحلَى

---

١) السَلّ ذهاب الاسنان

فرأتْ ذلكَ الغريبَ وإن كا ... نَ كريمًا بمجدِها ليس أهلا
فعطتْ رأسها اليهِ وقالتْ ... باحتشامٍ على التأدُّبِ دلَّا
« إنَّ لي يا أخا المكارمِ نجلًا ... أفتديهِ بالجسمِ والروحِ نجلا
« قادرًا أن يزيلَ عنِّيَ فقري ... ويُريني عيشًا ألذَّ وأحلى
« لو طلبتُ القليلَ أعطى كثيرًا ... وحباني لو عازني البعضُ كُلَّا
« غيرَ أني اسدُّ ثلمةَ ضيقي ... غيرَ محتاجةٍ طعامًا ورَحلا
« لستُ ارضى تحميلَ نجليَ أثقا ... لي اذا لم يُلاقِ خصبيَ محلا
« واذا ما عجزتُ عن نيلِ ما يذ ... فعُ عني جوعي فما انا ثكلى
« خُذ اذًا ما وهبتَني أنا عنهُ ... في غنًى لا أُحبُّ للمالِ وَصْلا
قالَ : لا تُرجعيهِ . قالتْ بصوتٍ ... صحلٍ : قد كفى فخُذْهُ وإلَّا . .
ورمتْ مالهُ اليهِ وولَّتْ ... ليسَ تلوي تولُّ في السيرِ ألَّا
فمضى معجبًا بما قد رآهُ ... من صحيحٍ قد ظنَّهُ قبلُ خبْلا
قالَ لا بدعَ أن تحلَّ بلادٌ ... أنتِ منها فوقَ السماكِ محلَّا
إنَّ شعبًا فيهِ العجائزُ تُلفى ... هكذا يستمرُّ للمجدِ خِلَّا
أينَ هذي العجوزُ من أغنياء ... يأكلونَ المالَ المحرَّمَ أكلا
هيَ تلقى المالَ المباحَ حرامًا ... وهمُ بُلغةَ الأراملِ حِلَّا
فسلامٌ يا تي العجوزُ التي إن ... بليَت ظلَّ ذكرُها ليس يَبلى
وسلامٌ يا أمَّةَ الصُّفرِ لا زا ... لَ بقلبِ الاعداءِ مجدُكِ نَصْلا
أنتِ فاخرتِهم علاءً ومجدًا ... وسنًا باهرًا وحزمًا وعقلا
فاذا ما ادَّعوا التمدُّنَ نلقى ... لكِ منهُ القِدحَ العظيمَ المعلَّى
إنَّ مجدًا حويتِهِ ليسَ يفنى ... والذي قد حوَوا سَيُنسَخُ ظلَّا
لكِ من شاعر بفضلكِ شرقيٍّ سلامٌ بالحمد والشكر يُتلى

وصف

لكنيسة القديس بطرس في رومة العظمى

للاديب حبيب جرجس اسطفان احد تلامذة مدرسة الموارنة برومة

يا صخرةَ الدينِ القويمْ يا نائبَ اللهِ الكريمْ
يا فاتحًا بابَ السما ءِ ومقفلًا بابَ الجحيمْ
يا مَن على رُسلِ المسيـــح أُقيم في الدنيا زعيمْ
يا صائدًا يصطادُ بالشـــصّ النفوسَ الى النعيمْ
يا مالكًا رَبطَ الأَثـــيم ومالكًا حلَّ الأَثيمْ
يا ماشيًا فوقَ الميـا ءِ كأنها الصخرُ المقيمْ
يا راعيًا غنمَ المسـيح يخافهُ الذئبُ الهَجُومْ
يا شافيًا داءَ المخلَّـع بعدَمـا أَعيا العليمْ
يا محييًا مَن كانَ قد أَودى بها الخطبُ الجسيمْ
يا رافعًا علَمَ الصليـبِ شعارَ فادينا الرَّحومْ
يا داخلًا رومَا لـهُ أَيدٌ من الرب العظيمْ
يا جاعلًا كرسيَّـهُ فيهـا على رغمِ الرجيمْ
يا موضحَ الدينِ الصحـيح لعابدِ الوثنِ الذَميمْ
يا اوَّل المُبدينَ للـيونان هَديًا مستقيمْ
يا غالبًا بسلاحِ ربـِ م المجدِ نيرونَ الظـاومْ
يا مهيطًا سمعانَ سا حرَهُ وقد جازَ الغيـومْ
يا مَن غدَتْ لكلامهِ الـرُومانُ تقعدُ أَو تقـومْ
يا مُظهرًا في رومةَ الـفجرَ المنيرَ لمنْ يهيمْ

يا جارحَ الأوثانِ في الـــأكبادِ جرحاً لا يَريمْ (١
يا مائتـاً فوقَ الصليـــبِ مُكابدَ الوَجع الاليمْ
يا ساكنـاً بينَ الملا ئكِ في ذُرى المجدِ الوَسيمْ
هل أنتَ تقطنُ في السما ءِ كرُومـةٍ بيتاً فخيمْ
أعجوبةُ الدهرِ الجديـــدِ وآيةُ الدهرِ القديمْ
قد شادهُ قومٌ تسـا مَوا بالمعارفِ والعـلومْ
ووقاهُ آفتَـهُ الزما نُ فجادَ مَن دُعيَ اللئيمْ
جُمعت لهُ الاموالُ منْ أقصى الأماكنِ والتُخومْ
ورَدتْ اليـهِ هُطَّلا فكأنّها الغيثُ السَّجومْ
شَغلَ الدنيَّ معَ القصـــيَ كأنّـهُ همُّ العمومْ
ما كانَ بينَ مُهندســيهِ سوى أخي الزَّكنِ الحكيمْ
وكذاكَ بينَ مُصوّريـــهِ كانَ ذو الذوقِ السليمْ
الرأسُ رافائيـلُ مَنْ بمثالـهِ الدنيا عَقيمْ
وضعَ الرسومَ بهِ فلَم تفقدْ سوى الروحِ الجسومْ
وكذاكَ ميكالَنجُ مَنْ قد فازَ بالسبقِ المرُومْ
صَنعَ التماثيـلَ التي قد حيَّرت عقلَ الفهيمْ
عُنيَ الكثيرُ بـهِ سنينَ م فأصبحَ البيتَ اليَتيمْ
حتى تكاملَ فازدَهتْ رُومـا بمفخرةٍ تدومْ
ما إن رأى شبهاً لـهُ عَربٌ ولا فُرسٌ ورُومْ
رُفعت عليـهِ قُبّةٌ نجمٌ يُزادُ على النجومْ

---

(١) رامَ الجرح اذا انضمَّ فمهُ للبرء.

فكأنّها تاقت إليكَ فمزّقت كبدَ الغيومْ
حتى تُناجيَ مَنْ لهُ أسمى بناء قد أُقيمْ
هيهاتِ منهُ ما بنى قِدَمًا سليمانُ الحكيمْ
ما رامَ جوبيتارُ في ما رِمتَ فيهِ ولن يَريمْ (١
كلّا ولا كسرى بنى بيتًا كهذا للضريمْ (٢
جمعَ التماثيلَ العجيبةَ بينَ آياتِ الرسومْ
فيهِ نقوشُ فسيفسا ءٍ رَسمُها يبقى سليمْ
لكَ فيهِ لحدٌ ما ثوَى في مثلهِ عظمٌ رميمْ
قامت عليهِ قبّةٌ ليستْ ضرائرُها تقومْ
من فوقِ اعمدةِ النُحا سِ فليس يُدرِكها الهجومْ (٣
مِن حولها الأنوارُ كالأ نجامِ في الليل البهيمْ
ولرنّةِ التسبيحِ في أرجائها نغمٌ رخيمْ
وترَى البناءَ منَ البخو رِ كأنّهُ فيهِ سديمْ (٤
يا قاطنًا هذا المقا مَ ومَن بهِ أبدًا يُقيمْ
تجلى بهِ فكأنّهُ طورٌ وأنّكَ كالكليمْ
تحنو العبادُ لكَ الرؤو سَ لأنّكَ الشيخُ العظيمْ
يتبرّكونَ بلثمِ تر بكَ إنّهُ يشفي السقيمْ
ويرَونَ مجدَكَ إنّهُ يُقصي عن القلبِ الهمومْ

---

١) رام بالمكان يريمُ سكن وثبت
٢) اي بيوت النيران التي اتّخذها المجوس
٣) الهجوم الانهدام
٤) السديم الضباب الرقيق

سيزُولُ ما رسمَ الانا مُ وما رسمْتَ لنا يدومْ
ويموتُ ذكرُهمُ وتبـــقى ما دجا ليلٌ بهيمْ

الجسد والروح

نظمها بنسبة المرافع حضرة الخوري بطرس حيقة احد اساتذة العربيَّة في كليَّتنا

لَدُودٌ يكيدُ النفسَ وهي تكيدُهُ ... وينقضُ أُسَّ الفضلِ بينا تشيدُهُ
ويفسد ما قد اصلحتْ من صنيعةٍ ... وليس يُريـد الخير وهي تُريدُهُ
عدوَّانِ في حربٍ سجالٍ وانَّما ... هو النَّصرُ في رفعٍ وخفضٍ بُنودُهُ
هي النفس من روح الإلهِ وجودُها ... ومن جوهر الصَّلصال ذاك وجودُهُ
فلا غرو أنْ تهوَى الكمال وشاقها ... جمالُ الذي منهُ الورى تستفيدهُ
ونازعَهَا جسمٌ الى الشرِّ ساقهـا ... ويا ويلَها ان صفَّدتهـا قيودُهُ
هو المرءُ من جزءَينِ سامٍ وسافلٍ ... فهذا على مهدِ الدنايا رُقودُهُ
وذلـك في خير المبادئِ همُّهُ ... ومَن همُّهُ في الخير صحَّتْ عقودُهُ
اذا عَملا في الخير فينا تراوُحـاً ... ثوابُهمـا الله الكريمُ يزيدُهُ
والّا عقابٌ مثلُ ربِّكَ خالدٌ ... وكلٌّ على ذات الضرام خاودُهُ
يعافُ الفتى للفضـلِ وردًا وانَّما ... لهُ وازعٌ منه اليـه يعيدُهُ
وينتجع الاوزار يرشف كأسَهـا ... مصبَّرَةً حتى تذوبَ كبودُهُ
وللشرِّ فينـا موسمٌ بعد موسمٍ ... تجارَتُهُ راجتْ فزادتْ وفودُهُ
فيخلع فيـهِ المرءُ رِبقة سنَّةٍ ... وصحَّـةَ عقلٍ فاعلًا ما يريدُهُ
بمرفعـهِ هذا يُحلُّ محرَّمًا ... ومنهُ الى وِرد الرَّدى ما يقودُهُ
يُكبُّ على سِكرٍ وفكرٍ تهتُّكًا ... ويحسبُ ان المنكراتِ تفيدُهُ

ولم يَدْرِ انَّ الموتَ في الكاسِ رابضٌ
يصيد نهى الاحرار حين يصيدُهُ

فلا كان يومٌ فيهِ كل فظيعةٍ تهين بها رب السماء عبيدُه
نرى الناسَ فيهِ بينَ قصفٍ ومنكرٍ
وزُورٍ وبهتانٍ تناهتْ حدودُهُ

وإصلاحِ الوانٍ وطيبِ مدامةٍ ونقرٍ على عودٍ رخيمٍ نشيدُهُ
وشتمٍ وتجديفٍ وطعنٍ ومرقصٍ تقيمُ بهِ الدعوى علينا قرودُهُ
ومنتحرٍ سكرًا ومنخلعٍ هوىً على مضجعِ الفحشاء طال هجودُهُ
وذي نهمٍ بعد الطعام تهوّعًا تقطّعَ بين الزفرتينِ وريدُهُ
أُعيذُكَ من قومٍ تمكّن مخلبٌ من الشرّ فيهم لا يُفَلُّ حديدُهُ
يجرُّنَ اذيال الطلاح وقد جفَوْا صلاحًا ومنهم في انتقاضِ عهودُهُ
قيامٌ على السوأى قعودٌ عن التقى مُقامرهم منه تشكّتْ نقودُهُ
وفاجرُهم عن منهج الفضل شاردٌ يذكّرنا قومًا الوطرِ شرودُهُ
كانَّ بني داتان فينا تناسَخوا باوغاد عصرٍ قلَّ فيهِ وَدودُهُ
هو الخيرُ قد عزّت بنوهُ فخلتُهُ عليلًا وما فينا أُساةٌ تعودُهُ
فايهِ اخا الشنعاء إيهِ تهتُّكًا ولكنّما بعد الحسابِ رصيدُهُ
تُذيب الحشا منك الدنايا صبابةً كما العَضْبِ في النيرانِ ذابَ حديدُهُ
وقلْ في اعتذارٍ كلَّ ما أنت قائلٌ فيدرأُهُ نخسُ الضميرِ ودُودُهُ
فويلك يومَ الدين واللهُ ناقمٌ وقد قصفت في الخافقينِ رعودُهُ
بعيشك عُدْ فالعَود احمدُ واختتمْ حياةً بما يُرضي الالهَ حميدُهُ

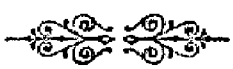

الى التراب تعود

بعض افكار لڤكتور هوغو من قصيدة قالها عند وفاة ابنتهِ عرَّجها بتصرُّف الاديب حنا ساره البتروني وبغيتهُ ان يبيّن ما كان لذلك الشاعر الشهير من العواطف والافكار الدينيَّة الحسنة في بادئ امرهِ وما آل اليهِ في آخر عمرهِ فتأمل

وَيْكَ أَتَتْذِ يا ايها الانسانُ ... لِمْ أَنت في حب الدُنى هيمانُ ؟
ان كنت كهلًا او غلامًا يافعًا ... فلسوف تنهش جسمكَ الديدانُ
تسري على وجه البسيطة مثلما ... تسري السحابة او يسير دخانُ
تبًّا لهذي الدار ان نعيمها ... كخيال طيفٍ شامهُ وَسْنانُ
وادي الدموع دعوتُها اذ جئتمو ... ها في دموع المهد يا رضعانُ
انت التراب الى التراب تعودُ قا ... ل الربُّ فاذكر ايها الانسانُ
ما أَنت في دنياك غير مسافرٍ ... والى المسافر حنَّت الاوطانُ
لا تأتينَّ الاثم واعلم إن دعا ... داعي المنيَّة انَّك المذعانُ
ستجيبُ دعوتهُ على رغمٍ فلا ... تزعم بانك قادرٌ ملسانُ
فالموت خصمٌ ليس يقنعهُ خطيبٌ ... م مصقعٌ او عالمٌ ملفانُ
مهما تكن بين الانام معززًا ... فلسوف يخفض عزّك الرحمانُ
ان عشتَ دهرًا في الحياةِ منعَّمًا ... ستضمُّ يومًا جسمكَ الأكفانُ
اتروم ظلًا فالصفيحُ مظلّةٌ ... او مؤنسًا فأَليفك الديدانُ
أَوَلستَ تشعرُ ان قرأت كتابةً ... فوق الضريح بها الرخام يُزانُ
انَّ اسم صاحبها امَّحى من بعد ان ... كانت تسير بذكرهِ الركبانُ
حقًّا يصحُّ القول وهو حقيقةٌ ... انَّ الحياةَ لمرسحٌ مزدانُ

كلٌّ يمثّلُ دورَهُ فيها على عجلٍ وثمّت تنقضي الاكوانُ
والمرءُ إن بسم الزمان بوجهـــهِ يوماً جفاهُ دهرهُ الخوّانُ
البرَّ والابحارَ والدنيـا معاً عمَّ البلاءُ ولم يفتهُ مكانُ
يخطو بخطوة ظافرٍ نحو العدى ان ضمّهم وسط الوغى ميدانُ
اذ جاءني لم يُبقِ لي شيئاً سوى أثرٍ تردّد ذكرهُ الاخـوانُ
قد كان لي مجدٌ عظيم انمـا تحت الثرى قد ضمّهُ النسيانُ
مهلاً فهاك القبر فانظر لحظةً هذا الحجُ وهاهنا الايوانُ
في ذكر هذا القبر تلقى ساوةً وبهِ يناجي ربـهُ الولهانُ
« ربّاهُ قد وافيتُ نحوك والفؤا دُ معذّبٌ فارحمني يا حنّانُ
« اني اقرُّ الآن انك عادلٌ عذبٌ رؤوف صالحٌ منانُ
« لك كل ما فوق البسيطة والسما ولك السيادة والعلى والشـانُ
« ولك الحيـاة وكلُّ مجدٍ خالدٍ ولي الرَدى ومذلّة وهوانُ
« انت القدير الحيُّ وحدك لا الـهَ سواك باسمك يُخذل الطغيانُ
« أدميت قلبي حسرةً وكآبـةً مني على البلوى لك الشكرانُ
« واذا تنازعت المصائب مهجتي فانا لامرك خاضعٌ مِذعـانُ
« فالمرء في دنياه يُخلق للبكا وبدمع توبتهِ لـهُ الغفرانُ
« ويسير والايام تطـوي عمرهُ حتى يوافي القبرَ وهو مهـانُ
« فهنـاك يرقد ساكناً في رمسهِ وفعالهُ حَكَمٌ لهُ ولسـانُ
« ان كان خيراً فالنعيم جزاؤهُ او كان شراً فالجزا النـيرانُ

تواريخ شعريّة

للمنسيور يوسف العلم النائب الاسقفي الماروني

كتب المنسيور يوسف العلم في مجلّة المشرق (٦ : ٩٨٦) فصلًا حسنًا في التاريخ الشعري وخواصّ هذا الفنّ وشروطهِ ثمّ ألحقهُ بعدّة تواريخ لطيفة من نظمهِ نوردها في هذا المجموع ليتّخذها الادباء كمثال وكتفكهة لالبابهم ل.ش

تاريخ للطيب الأثر المطران طوبيا عون مطران بيروت

ماتَ الرحومُ وعونُ الدهر وا أسفي
فضُمَّ في الرمس ضمَّ الدُّرّ في الصدفِ
من سادَ في الدين والدنيا فأورثنا
«عين السعادةِ» في أعلى ذُرى الشرفِ
مذ سار للمجد رافائيل ارّخهُ
«انا الحفيرُ لطوبيًّا فلم يَخَفِ» ١٨٧١

تاريخ للطيب الشهير الشيخ شيبان الخازن

نفذَ القضاء فيا عشيرةَ خازنٍ صبرًا وفي ايَ الورى لم ينفذِ
شيبانُ ماتَ فأرّخوا بوفاتهِ ماتَ المداوي والمداوَى والذي...
١٨٧٢

تاريخ المرحوم فرنقو باشا متصرف لبنان المدفون جسدهُ في مدفنه الخاص في الحازمية من لبنان

يا آلَ لبنانَ قد اودعتكم جسدي ... والحبُّ يودع في تَرحالهِ أثرَا
انا فَرنقو وباشا كنتُ بينكمُ ... ومضجعي ههنا يُبقي لكم خبرا
فموتُ مَن سلفوا وعظٌ لمن خلفوا ... وعبرةٌ تلك سعدًا للذي اعتبرا
تباَين الناسُ في الدنيا وغايتُها ... ارَخ تُسوّي الورى في الرمس طيّ ثرى

١٨٧٣

تاريخ للمرحوم يعقوب ثابت الذي دُفن في مدفن والده يوسف ثابت في عين سعاده

سقاكَ الحيا يا رمس يعقوبَ كلّما ... بكى العصرُ ذا فضل بهِ كان يفخرُ
بني ثابت لا تندبوا فَقْد والدٍ ... بانجالهِ الاخيار ما زال يُنشَرُ
ثوى مع ابيهِ طيَّ رمسٍ حسدتُهُ ... على دُرَرٍ في باطن الارض تُطمرُ
تضمُّهما عينُ السعادة ارّخوا ... وعهدَ لِقا يعقوبَ يوسفَ تذكرُ

١٨٨٠

تاريخ للمرحوم ارسانيوس كور الذي كان من القضاة الشهيرين بالعدل

قضى من كان قاضي العدل عمرًا ... لهُ في كل محكمةٍ شهودُ
توقّد في حشا البترون كورٌ ... وهبَّ بسائر الاحشا وَقودُ
على ارسَنيُسٍ رَحمات ربّي ... تجودُ فكان للمضنى يجودُ
عدانا تاركًا ذكرًا جميلا ... ونجلًا ذكرَ والدهِ يُعيدُ
سألناهُ لحكم الموت فيهِ ... ردودًا علَّ منها نستفيدُ

على شفة المؤرّخ قال ويحٌ قضاء الموت ليس لهُ ردودُ

١٨٨٢

تاريخ كنيسة حيفا التي بناها على اسم القديس لويس ملك فرنسا
سليم وابرهيم نصر الله الخوري

لويس في الدين والدنيا مآثرهُ والبرُّ والبحرُ في احكامهِ انتفعا
للذكر من آل نصر الله هيكلهُ هذا سليمٌ وابرهيمُ قد رفعا
في ظلّ سلطاننا عبد الحميد نرى كلًّا بعبدهِ لهُ يُقيم دُعا
قد صحّ ما قيل والتاريخ شاهدهُ ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا

١٨٨٩

تاريخ للمرحومة صابات اصفر امرأة ايوب ثابت والدة سليم بك ثابت

بكينا المكرمات على بكاها كريمة اصلها كرمَ الفعالِ
لفجعة ثابتٍ شُقّت صخورٌ ولوعةُ اصفر في كل بالِ
ففيها لم يجد ايُّوب صبرًا ولم يسلم سليمٌ من نصالِ
اليصابات اهداها سلامًا فمُ العذراء جامعة الكمالِ
ولو كلٌّ بذا التاريخ اهلًا لفُضِّلت النساء على الرجالِ

١٨٩٤

تاريخ لكنيسة مار جرجس الكاتدرائية في بيروت

كنيسةَ الحقّ لا تخشَيْ مقاومةً من الجحيم فانَّ الله بانيكِ
وانتِ بيروت هل فاتتكِ مأثرةٌ من الامانيّ عهدَ الدبس راعيكِ
بنى سليمانُ للرحمانِ هيكلهُ وحبرنا شادَ هذا في مبانيكِ

في ظلّ سلطاننا عبد الحميد نرى ... معـاهد الدين تعلو في تعاليكِ
فسبّحي الله مولانا بمقدسـهِ ... وهل سوى الدين في الاهوال واقيكِ
على فم الحوت ارّخنـا شواهدهُ ... لوذي بجرجس ربّ الرُّمح حاميكِ

١٨٩٥

تاريخ لراجي السعد بن فؤاد غندور بك السعد مع الاشارة الى عائلته

غندورَ عزّ اراكَ الحظُّ اربعةً ... من البدور تردُّ الارض افلاكا
في طالع السعد هيّا الله مطلعهم ... والسعدُ رافق مسعاهم ومسعاكا
فرّحْ فؤادكَ فيهم فالحبيب يرى ... من النجيب مراماً مثل مرآكا
تمّت زوايا لبيت شدتَ مرتفعاً ... تدوم فيهِ مدى الاجيال ذكراكا
بني بنيـكَ ترى عيناكَ مبتهجاً ... واليوم من بكرهم ذا النجل حيّاكا
هبهُ دعاءك والتاريخ راجعـهُ ... يا راجيَ السعد وفّى الله مبغاكا

١٨٩٥

تاريخ للمرحوم حنا بك الاسعد الصعب

يا آل صعب بكيتم فرع اسعدكم ... شهماً بكى من نواهُ العرب والعجمُ
شهمٌ للبنان ابقى من تزاهتـهِ ... آثار صدق رواها الخصم والحكَمُ
كفُّوا مناحة مفقـودٍ بتربته ... ما كلُّ ميتٍ طواهُ الرمس والرممُ
يحيا بتـاريخه باقٍ وشاهـدهُ ... السيفُ والخيلُ والقرطاسُ والقلمُ

٨٩٦

تاريخ لامين بك طربيه وقد مات وهو في مجلس الادارة عضو لقضاء البترون

يا آل لبنان قد غالت اميـنكمُ ... سود الليالي وفي ذا السجن منطرح

من آل طربيه عينٌ كان معتبرًا ... عينَ الوفاء وكم عينٍ لنا شبحُ
بكى اليتامى بُكا الابنا وأُمهمُ ... وطالما اذكروا نعماهُ وامتدحوا
رعى الملائك مَن الفاهُ سيِّدهُ ... عبدًا امينًا جزاهُ معهمُ الفرحُ
اسفارنا ارّخوها صاح شاهدهُ ... انَّ الامين لفي الدارين ممتدَحُ

١٩٠٠

تاريخ للرحوم الخوري جبرائيل البيطار مع الاشارة الى اهله المدفونين في كنيسة مار سمعان بقرية غوسطا

من آلَ بيطار تساقطَ فارسٌ ... لا بالوغى لكن باحكام الردى
وبنوهُ سمعانٌ ويوسفُ بعدهُ ... الياس يواكيمُ منصورُ العدى
واليوم جبرائيلُ سار ويا لهُ ... عبدًا امينًا كاهنًا متجرّدا
هذه سلالة فرع يعقوب الذي ... بابيهِ سمعان الشهير تمجّدا
ذاك الذي بكت المكارم فقدهُ ... وبذكره التاريخ فاه مغرّدا
شُهبٌ توارَوا في الثرى لكنَّما ... يحييهمُ ذكرٌ يدورُ مخلّدا
سمعانُ من نجّاك ربّك مالئ ... ذا البيتَ قل يا ليت مني مشهدا
وكذا جزاء المتّقين لربّهم ... وهنا نرى خبرًا لذاك المبتدا
يا نخبة الفضل الصحيح وعصبة م ... الشرف الصريح بني المروءة والندى
قد طالما قمنا حذاء مقامكم ... وبكاؤنا صعقاتِ موسى جدَّدا
ونداؤنا لاقى سميعًا عنده ... اذ رحمة المولى اجابت بالندا
حيّ الرضى تلك الوجوه تلطفًا ... ما غاب وجه للبدور وما بدا
هذا سلامي ارّخوهُ بآلكم ... فسلام جبرائيل اغنمُ موردا

١٩٠٢

تاريخ للمرحوم حنا الدبس المدفون في كنيسة مار مخائيل بيروت

بيت الله قد احببت سكنى ... مدى الاجيال لا يوماً وشهرا
تُشارك عابدين الله فيهِ ... عظامي بانتظاري اليوم نشرا
فيا وطني العزيز عليك مني ... سلامٌ فاحتفظْ لي فيك ذكرا
أَمَطراني شقيقي دمتَ ساوى ... لاولادي واخواني وفخرا
ولمَّا كان يوحنَّا شفيعي ... رجوتُ بظلهِ ملجاً وسترا
هي الدنيا وخمرتها المنايا ... تدورُ بكأسها والكلُّ سكرى
ألا لا كان تاريخي بدهر ... أمِن دبسٍ نذوق اليوم مرًّا

١٩٠٢

تاريخ للمرحوم الخوري بولس العلَم الذي خدم رعيَّة كنيسة مار الياس برأس بيروت ٢٥ سنة

يا رأس بيروتَ قد جازت بخدمتكم ... خمسٌ وعشرون من عمري بلا سأَمِ
واليوم امضي ولكن لم يكن اسفي ... أوفى على رمقي منهُ على غنمي
بالله يا بولس المختارُ صنْ كرَمًا ... عبدًا سميَّكَ والاسماء كالذممِ
ها كُمْ ودَاعي وذا التاريخ جاء بهِ ... غمّي لهجرانكمُ نارٌ على العلَمِ

١٩٠٢

تاريخ للمرحوم الخوري سمعان العَلَم الذي وقف املاكه لانشاء مدرسة خيريَّة ودُفن في كنيسة هذه المدرسة

ألا زُرْ هيكلًا سمعان فيهِ ... توارى كهف إخباتٍ ونسكِ
ومن حوليهِ كل الشعب يبكي ... على علَمٍ يُدكُّ وايَ دكِّ

قضى من عمرهِ تسعين عامًا ... بسلك فضائل أكرِمْ بسلكِ
لاجل البرّ خصَّص مقتناهُ ... وجاد بنفسهِ من دون ضنكِ
وفي تاريخه ناداهُ ربٌّ ... هلمَّ الان خذ ملكًا بملكِ

١٩٠٣

ومن السنة ١٩٠٣ زار احدى المقابر ونظم فيها هذه الابيات الآتية جعلها كتذكرةٍ لبعض المسيحيين في تذكار موتاهم الذي ميقاتهُ في ٢ في تشرين الثاني

قد جزتُ يومًا بالمقابر زائرا ... فيها لحجرة عيلتي المتعفّرهْ
وجثوتُ في ذاك المكان مصلّيًا ... من اجلهم ومدامعي متحدّرهْ
وجلستُ انظر في التراب مردّدًا ... حكمًا من الفردوس احرزَ مصدرهْ
إنّا ترابٌ والتراب مصيرُنا ... فبايّ وجهٍ نستحلُّ المفخره
وكذا القصورُ الى القبورِ مسيرُها ... وعظائم الدنيا هنا مُستحقرهْ
أينَ المعارفُ والمحاسنُ والغنى ... اين المناصب والجيوش مظفّرهْ
ذي بقعةٌ تطوي عوالم جمّةً ... لو يرجعونَ تضيق عندهمُ الكُرَهْ
فاذا عددتَ رمال تربتها ترى ... اعداد موتاها تفوقُ مكرّرهْ
تلكُمْ جسومٌ كالهباء حسبتها ... لكن سيبعثها النُّشورُ مغيّرهْ
وقيامةُ الاجسادِ تُظهر قدرها ... وزروعنا مثلٌ لتلك المقدرَهْ
قُل تلك اسرارٌ لحكمة خالق ... كي لا تتيه نفوسنا متكبرهْ
اذ كنتُ في هذي الامور مفكّرًا ... والنفسُ من تذكارها متأثرهْ
واذا بصرتُ من كهوف رسومهم ... يدوي بصدري والصدا قد كرّرهْ
هيّا ارحمونا يا احبّتنا الأُلى ... منّا حظيتم بالكنوز مذخّرهْ
هلّا ذكرتم كيف كنّا عندكم ... في حق من سبقوا لهذي المقبرهْ

ما حان ان تنسوا وشائج لحمكم ودماؤنا بعروقكم متـديره
هذي المنازلُ والرياش يزينها هذي الجنائن والرياض المثمره
هذي مكاسبنا ومن اتعابنا هذي لكم منَّا كالف مذكِّره
كيف انقلبتم عن عهود جدودكم والمرء يعتبرُ العهودَ مطهَّره
لو كنتمُ في ذا العذاب مكاننا أرضيتمُ منَّـا بأيَّة معذره
لا تنكروا هـذا المكان وناره في عُرف مَن عرف الصواب مقرّره
هذا كتاب الله يقضي بيننا وبهِ ترى هذي الفروض مسطَّره
هذي معـاملة الذين تقدَّموا في حق موتاهم لاجل المغفره
من كامل الاعصار تُسمع رحمة م ألموتى فيـا عجبًا لهذه المأثره
لا تبخسونا يا كرام حقوقـنا انَّ الحقوق لدى الكرام موقّره
ان ترحمونا تُرحَموا من غيرنا ولكم لديهِ رحمةٌ متوفّره
اليوم تذكارٌ لموتاكم فـلا تنسوا فروضًا للجميع محرّره
جدُّوا وجودوا في سبيل نجاتهم من سجن مطهرهم ونارٍ مسعره
هذه نصائح من يؤرخُ آنها يا ربَّ من غنموا النفوس مطهَّره

١٩٠٣

يوبيل المطبعة الكاثوليكيّة

احتفلت المطبعة الكاثوليكيّة التي يديرها الاباء اليسوعيّون في بيروت بيوبيلها الخمسيني سنة ١٩٠٣ فتلطّف المنسيور يوسف العلم وكتب الابيات الآتية مهنّئاً اهلها في فرحهم

أكرمْ بمطبعةٍ قضت من عهدها ... خمسين عاماً بالمعارف زاهرهْ
واليومَ ذا يوبيلُها متقبّلٌ ... منّا التهاني من قلوبٍ شاكرهْ
كيف السبيل الى قضاء حقوقها ... فَرضَ الثنا وحقوقُها متثابرهْ
وعلومُها وفنونُها وصفوفُها ... بصنوفها مثل البحار الزاخرهْ
وبريدها يبدو بطلعة مشرقٍ ... وبشيرُها تهوى النفوسُ بشائرهْ
هيّا بنا ندعو طوابعها التي ... منها تلقّينا العوارفَ ماطرَهْ
فلنطبعنْ منّا الثناء عداد ما ... طبعت صحائفَها الحروفُ الوافرهْ
قل انّما طبعاتها بقلوبنا ... لا تُمّحى والنفسُ منّا ذاكرهْ
انّ الديانة والعلوم واهلها ... تُهدي الثناء لفضلها مُتفاخرهْ
خيرُ العوارفِ بالمعارف لا سوى ... هذي تدوم مع الدهور معاصرهْ
قد يُفقَدُ المال العزيزُ وانما ... العلمُ الشريفُ لهُ الحيوة مضافرهْ
ان المطابعَ للعلوم جداولٌ ... تجري الى كل الورى متشاطرهْ
لكنّما خيرُ المطابع ما غدَتْ ... للدين والآداب عيناً ساهرهْ
للعلمِ بالوَحيِ الكريم علاقةٌ ... ترعى جوانبَها العيونُ الطاهرهْ
ما كل من قال القصائد شاعرٌ ... والحكمُ في هذا لأُذنٍ شاعرهْ
يا أيُّها الرحمانُ صُنْ جمعيّةً ... عقدَت عُرى الآمال بابن الناصرهْ
باسمِ لهُ دُعيت تتيهُ تعزّزاً ... لاسمِ لهُ تعنو الخلائقُ صاغرهْ

حمامة المشرق

انهُ لمَّا كانت السنة ١٩٠٤ توافق العام الخمسين لإثبات عقيدة الحبل بمريم العذراء من غير دنس وصدر الامر السامي من الكرسي الرسولي المقدس باحتفال هذا اليوبيل في جميع الاقطار المسيحيَّة الكاثوليكيَّة ونُصبت لجنة خصوصيَّة في رومية عاصمة الكثلكة للاعتناء بهذا الامر الخطير وكان من عناية هذه اللجنة جمع كلّ ما يُكتب ويقال بخصوص الحبل الكريم رأيتُ انا المدوّن اسمي ادناه ان اقدّم لجانب اللجنة السامية الموما اليها هذه القصيدة إشعارًا بما عند الطوائف الشرقيَّة الكاثوليكيَّة من العواطف القديمة السليمة نحو العذراء مريم والحبل بها ومتعلقاته ولذلك سمَّيتها حمامة المشرق. ثم تقدَّمت الى ادارة مجلة المشرق البهيَّة بان تتكرَّم بنشرها في رأس هذا العام حفاوةً باليوبيل الكريم

الخوري يوسف العلم

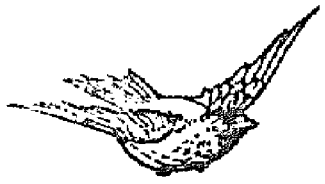

يا نجمةَ الصبح بل يا طلعةَ الأملِ ... عليكِ منَّا سلامٌ صيغَ في الحبلِ
يا ما أُحيلَى زمانًا طالَ منتظرًا ... من رائدِ الشوق يحدُو رائدَ المُقلِ
جُزنا دهورًا بأشباحٍ تساورُنا ... في جنح ليلٍ على الابصار منسدلِ
خلنا مجوسًا نراعي محتوى فلكٍ ... من برج ثورٍ لسامي دارة الحملِ
عمَّت مراصِدُنا في الشرق شاغلةً ... م الآباء والانبيا يا سعدَ ذا الشُغلِ
خمسين قرنًا طويناها تعلّلُنا ... فيكِ ارتجاء بسرٍّ منكِ مكتملِ

مذ صاتَ رعدٌ على حوّا وحيَّتِها ... شِمنا بوارقَ وعدٍ فيكِ متّصلِ
تلك العداوة لم تندسَّ بينهما ... الّا لرمزٍ وهذا الرمزُ فيكِ جُلي
ماذا على الحيَّة العجماء من عتَبٍ ... لكن نرى من وراها ثعلبَ الحيَلِ
فرأسهُ حُقَّ ان ينداسَ منسحقاً ... لكن برجلٍ وقاها الله من زللِ
حُييتِ يا جنَّة الفردوس من مَلَكٍ ... يرعاك بتّارهُ المسلولُ من شُعُلِ
ما بين اشجاركِ الغنّا ارى عجباً ... هذه حياةٌ وموتٌ تلك يا وجلي
يا حارساً فاحتفظ ذات الحياة لنا ... فانَّ اثمارها تحيي من الأَجلِ
يا عينَ آدم كم تبكين من ورقٍ ... م التين اكتساءً بثوب العار والخجلِ
للارض تسقين من دمعٍ ومن عرقٍ ... والارض تعطي نبات الشوك من زعلِ
امّاهُ حوّا فدتكِ النفسُ عاقلةً ... انّى لكِ الحيَّةُ العجما من الحوَلِ
سقيتِنا من لِبانٍ لا ترينَ بهِ ... كاسَ المرائر تُسقى موضع العسلِ
وادي الدموع على ارض الشقاء جرى ... من دمعنا اذ همى كالعارض الهطِلِ
نُحنا وطوفان نوح من مدامعنا ... والحزن يعقبهُ الرحمان بالجذلِ
طارت حمامة نوحٍ من سفينتهِ ... ثمَّتْ اتتهُ ببشرى غاية الامل
خُذِ الحمامةَ يا ربَّ النشيد ومِنْ ... فيها البشائر للاسباط والملل
من حضن حوّاء قد طارت وآدُمها ... طوفانهُ لم ينلها منهُ من بللِ
حيِّ الخليلَ ومَن ضافوهُ عن كرمٍ ... وسارةً في الخبا موعودةَ الحبَلِ
زُرْ بيت لوطٍ وجندُ الله تحرسهُ ... والنارُ من طاهر الاذيال لم تصلِ
اعجبْ باسحاق ملقىً فوق محرقةٍ ... ضحيَّة قد اتتهُ فديةُ الحمَلِ
وانظر بسلَّم يعقوبٍ ملائكةً ... تعلو وتهبط وامدح حكمة الازلي
واسأل كليماً رأى عُلّيقةً شُعلت ... والعودُ في النارِ باقٍ غير مشتعلِ
واسجد لتابوت عهدٍ فيهِ تذكرة ... رمزاً لثانٍ على المرموز مُشتَمِلِ

ببرج داود عُجْ تأمن بساحتهِ ... وَقْع الردى والهدى منهُ على وجلِ
وارصدْ سحابة ايليًا تبشّرنا ... بالغيث والخصب بعد الجدب والقحلِ
يا ارز لبنان كم لاقتكَ عاصفةٌ ... ردَّيتَ غاراتها الشعواء بالفَشلِ
نَمَوْتَ في جبل العليـاء مرتفعًا ... في ظلّ سلطانةِ للارز والجبلِ
بَنى سليمانُ للرحمان هيكلهُ ... وكان شغلك فيهِ اقدس الشغلِ
قد قدَّس اللهُ للاجيال مسكنهُ ... ولم يكن فيهِ من عيب ومن زغلِ
ومسكن الله في بكر مباركةٍ ... اولى بتقديسهِ من مسكن الأولِ
عذراء قد حبلَت عذراء قد وَلدت ... فكيف ما عُصمت من وصمة الزللِ
فالوردُ من شوكهِ ما نالهُ ضررٌ ... وزجسُ الحقل سامٍ وهو من بصلِ
وكيفَ قد دُعيت منـهُ مباركةً ... بين النساء وليس القولُ في العملِ
جميلةً دُعيت منهُ بكاملهـا ... لكن جمالًا صحيحًا كامل العللِ
وكيفَ قد دُعيت مملوءةً نعمًا ... ان فاتها العفوُ في ذا الحادث الجلَلِ
باري البرايا أتتنا في تجسُّدهِ ... كل العطايا ولم نطلب ولم نسَلِ
فكيف يُحرم امًّا خيرَ موهبةٍ ... وكيف يسكن بيتًا غير مكتملِ
ام كيف يترك روحًا تلتقي دنسًا ... وجسمُها قد حماهُ المسُّ من رجُلِ
هذه تقاليدنا من عهد صبغتنا ... ونطقُ آبائنا في ذا الخصوص جلي
هذه العقيدة قد صارت مقرَّرةً ... من غير ريبٍ ولا ردٍّ ولا جدَلِ
خمسون عامًا عليها اليوم قد عبرت ... واليوم يوبيلُها في كلِّ مُحتَفلِ
اليكِ يا رومةُ العظمى مطوقةً ... زجلتُها من حمام الشرق عن زجلِ
تحمَّلت في جناحيهـا عواطفنا ... من عهد آدم من موسى من الرسلِ
خمسين بيتًا اقلَّت طيَّ معطفها ... تُهدى الى لجنة الخمسين بالبدلِ
وذكرُ بيُوسَ في فيهـا تردّدهُ ... ترديدنا الدهرَ يا سلطانة الجبلِ

الضمير او عين الله

عرَّبها بتصرُّف عن قصيدة للشاعر ڤكتور هوغو

الاخ الاديب بطرس سارَّه البتروني اللبناني احد تلامذة كليّتنا

١ تائهٌ بين الصحارى كالهمَلْ يرتدي مع وُلدهِ جلدَ الحمَل
شعرهُ يكسوهُ لكن لم يزلْ شاعرًا بالقرّ يضنيهِ الوَجل
انَّ ذا قاينُ سفَّاكُ الدما

---

٢ رام من وجه العلي ان يهربا فغدا يطوي الفيافي مُغضَبا
وضياء الشمس حيًّا المغربا خيَّم الليل على تلك الرُّبى
والشقيُّ الوغد اضحى مُرْغَما

---

٣ وصل التائهُ وهو في سَغَبْ نحو وادٍ واسعٍ يحوي الكرَب
شكتِ الاولاد والامُّ الوصبْ وارادوا راحةً بعد النَصَبْ
رقدوا في ظلّ ذيَّاك الحمى

---

٤ امَّا قاينُ فهاجتهُ الفِكَرْ لم ينم بل قام يشكو من سهرْ
ورأى وجهَ السماوات اعتكرْ في الدجى عينٌ تشعُّ كالقمرْ
حدَّقت فيهِ فأمسى في عمى

---

٥ قال في رُعبٍ: «اراني في الجوارْ ما لهذي العين ترميني بنارْ
دنت الساعة هيَّا للفرارْ» أيقظ النيَّام هجرًا للديارْ
وطوى البيد لهيفًا مُضرَما

---

٦ ضرب الارض حثيثًا في المسيرْ راغبًا ألّا يرى وجه القـذير
قلبهُ ينهشـهُ دود الضميرْ لا معزٍّ لا مجيرٌ لا نصيرْ
أحرِ بالقاتل ان لا يُرحما

٧ سار ايّامًا طوالًا في اكتئابْ وهو مذعور فلا يبدي جوابْ
من نسيم الصبح يمسي في اضطرابْ قلبـهُ ينتابهُ مرُّ العـذابْ
وتراهُ سائرًا لم يُخجِما

٨ قادهُ تسيارُهُ نحو كثيبْ عند شاطي البحر والقلب كئيبْ
قال: «فلنمكث هنا مامن رقيبْ هذا حدّ الارض يكفينا نجوبْ
فلنُقِم بالأمن في هذا الحمى»

٩ ولدُنْ قام بهاتيـك الربوعْ ابصر العين وقد شاء الرجوعْ
صار مرعوبًا وامسى في خشوعْ في سكون الليل يضنيهِ الهجوعْ
قلبـهُ يرجف من ذكر الدما

١٠ صاح: «ويلاهُ استروني من غضبْ هذه العينِ فلا اخشى العَطَبْ
وبنوهُ قد رأوا الجدَّ اضطربْ فغدوا يقضون من ذاك العجبْ
وينادي بعضهم بعضًا: لِما؟...

١١ فاستعـان بابنهِ يابلَ مَنْ قد غدا أبًا ان رام السكنْ
في قلوب البيد يُغذَون اللبَنْ ضمن بيت الشعر قاموا بالأمنْ
ضيفهم ما زال يُلفى مُكرما

١٢ قال: «بالله آردأوا عني سهامْ هذه العين لأضحي في سلامْ»

سدلوا من دونهِ بين الخيامْ حاجزًا يخفق في قلب الظلام
جعلوهُ ثابتًا مستحكما

١٣ بنتهُ سِلًا اتت عند السحَرْ ومحيَّاها مضيءٌ كالقمر
ثم نادت: «جدِ هل تشكو سهرْ بعدُ هل تنظرُ للعين أثر؟»
قال: «ما زالت تريشُ الاسهما»

١٤ بعد ذا توبلُ وافاهم يقولْ وبنوهُ في القِرى دقُّوا الطبولْ
«قد اقمت حاجزًا بين الطلولْ بل جدارًا من نحاسٍ لا يزولْ»
بات قاينُ حذاهُ مُؤلَما

١٥ صاح: «هاك العين ما زالت ترى خرقت حتى النحاسَ الاصفرا
هاكها تنظرُ نحوي شذرا وا مصابي! من يعزّيني تُرى
لم ازلْ ألفى شقيًّا مُعدَما»

١٦ قال اخنوخُ: «علينا بالقصورْ نجعل الابراج سورًا تِلوَ سورْ
فلنشيّدْ بلدةً من ذي الصخورْ ولنُقِم حصنًا فلا يدنو جسورْ
فيهِ يَلقى الجدُّ عيشًا أنعما»

١٧ عندها توبلُ قاينُ أشادْ بلدةً فيحاء قد ساوت بلادْ
رُفعت جدرانها مثل العمادْ في مبانيها لقد تاه العبادْ
ناطحت فيها القصورُ الانجما

١٨ بينما توبَلُ يبني في الديار كان اخوانهُ يحمون الجوارْ
يُطفئون نور عينَي كلّ مارْ ولدُنْ ودَّعتِ الشمس النهارْ
صوَّبوا نحو النجوم الاسهما

١٩ وُلدُ شيتٍ وأنوش طاردوا عوض الخيمة قام الجامدُ
فقصورًا وحصونًا شيَّدوا وبناء بجديدٍ وَطَّدوا
وحكت تلك الرُّبى جهنَّما

٢٠ والحصون نشرت فوق السهولْ ظلَّها فامتدَّ ما بين الطلول
شابهت جدرانها عرضًا وطولْ راسياتٍ من جبالٍ لا تزول
رأسها ينطح اكباد السما

٢١ وعلى الباب ترى هذا الشعارْ: «لا دخولٌ للعلي في ذي الديارْ»
بعد ان انهوا فنون الاختبارْ وُضعَ الجدُّ بحرصٍ ووقارْ
ضمن حصن شاهقٍ كي يسلما

٢٢ قام قاين بوجهٍ مرعبٍ وأتت سلًّا فنادت: «يا ابي
هل توارت عنك عين الغضبِ؟ قال: «لا ما برحت تحدق بي
قد تجرَّعتُ لذاك العلقما»

٢٣ قال تحت الارض قد طاب السكن فيهِ ألفى ناعم البال كمَنْ
رام ان ينجوَ من شرّ المحن طلب الوحدة كي يَلقى الامنْ
علَّ قلبَ الارض يخفي المجرما»

٢٤ حفروا قبرًا أتى طبق المرامْ أنزلوا قاين فيها باهتمامْ
فغدا كرسيُّهُ ضمن الظلامْ واذا بالعين قد راشت سهامْ
طعنتْ في الرمس سفَّاكَ الدما

مجلّة المشرق

ابيات قالها سيادة المنسيور يوسف العلم تهنئة بدخول هذه المجلّة في سنتها السابعة

ومجلّةٍ تجلو الظلام بنورها ... بسمتْ لها الابصار منذ ظهورها
وشعارها « أللهُ نورٌ » شاهدٌ ... بقوامها وقيامها بامورها
اللهُ نورٌ والهدى من نورهِ ... قد ضاء في الدنيا على ديجورها
ما ضرَّ هذا الكونَ الّا ظلمةٌ ... سملت بها الأيامُ عينَ بصيرها
وكأنّما آيات موسى جدّدت ... ظلمات مصر في جميع عصورها
فانهالت العميان تخبط عندها ... كتخبُّط العشواء عند مسيرها
ما هام بالظلمات الّا احمق ... يبقى بمطواها ركوب غرورها
بالنور اعمال الظلام تعيَّبت ... وحقيقة الاشياء عند نشورها
الخير مكشوف الجبين لناظر ... والشرّ في الاعمال طيّ سطورها
والبُطل لا يرضيهِ الّا كتمهُ ... والحقُّ مثل الشمس في منشورها
جاءت مجلّتنا لسابع عهدها ... كمنائر سبعٍ تشعُّ بنورها
بفضائلٍ سبع لسبعٍ مواهب ... زانت صحائفها وكلّ سطورها
عربيّة ما زال طالع حسنها ... يزداد مجداً من كمال شعورها
راجت معارفها رواجَ جواهر ... فتزاحم الطلّابُ حول بحورها
سوريّة ظهرت بغرّة مشرق ... فاستشرقوا في الغرب نحو ظهورها
بالدين والعلم الحياة لناطق ... ونفوسنا موتى بدون شعورها
ومدار هذين الحقيقةُ عند من ... طلب الحقيقة عند صدر صدورها

يا سابغ الاعوام صرت معزّزًا بمجلّة جلّت بفضل نصيرها
بلّغ تهانينا ببكر سبّعت واليُمن من يمناهُ في تكبيرها

اين مقرّك يا قلبي

للاديب محبوب افندي الخوري الشرتوني

١ قَدْكَ تشكو تبرُّمًا يا فؤادي في جوار الضلوع والاكبادِ
أوَ هلْ انت للترحُّل صادِ فبأيِّ من طيِّبات البلادِ
انت تبغي يا قلب ان تستقرَّا ؟
هل عن الشرق قد نويتَ رحيلا هل أَنِفتَ البقاءَ فيهِ طويلا
هل تلاقي في الارض ربعًا جميلا عوض الشرق ؟ لا فصبرًا جميلا
قال: لا لستُ ابتغيهِ مقرًّا

٢ قلت: يا قلب صَهْ لا تتبرّمْ ما ورودُ الهنا عليك محرَّمْ
انتَ عندي معزَّزٌ ومكرَّمْ فلماذا جمرُ السآم تضرَّمْ
فيك حتى جعلتَ حلوك مرًّا ؟
أتودُّ المكوث في البرّيّهْ هاجرًا كلَّ ضجّةٍ في البريّهْ
لانتشاقِ الازهار وهيَ زكيّهْ واستماع الانغام وهيَ شجيّهْ ؟
قال : لا لست ابتغيها مقرًّا

٣ قلتُ: لاشكَّ انت تهوى سُعادا وهي بانت والبين فيها تمادى

فدَعِ السَّيْرَ خلفها والبُعــادا ليس ترعى لك الغواني ودادا
فهي تبــدي حبًّا وتضمرُ شرًّا

قال: انّي لم افتكر بسُعــادِ فبــوادٍ انا وانتَ بوادِ
قلتُ: فاثبتْ اذًا بهذي البلادِ والزم الدرسَ واجتهدْ يا فؤادي
قال: لا لستُ ابتغيهــا مقرًّا

٤ قلتُ: هلْ أنتَ راغبٌ بالوقوفِ ايها القلب حيث كرُّ الصفوفِ
حيث قَرْع القنا ووقع السيوفِ وهجومُ الالوفِ ضدّ الالوفِ
حيث تلقى وجهَ السما مكفهرًّا ؟
أمْ تشاء اعتــلاءَ ربعٍ عالِ ترقبُ الشمسَ من وراءِ الجبالِ
لترى الارض في البها والجمالِ تتهــادى بحُلّةٍ من لآلي ؟
قال: لا لست ابتغيــهِ مقرًّا

٥ قلتُ: والصبر كاد مني يطــيرُ واللظى في اضالعي والسَّعــيرُ
كيف يا ايها الفؤاد الصغيرُ ضاق عن حجمكَ الفضاء الكبيرُ
كيف ضاقت بك العوالمُ طرًّا ؟
عنــد هذا اجابَ قلبي العاني بكلامٍ شافٍ دوى في جناني
قال: أُفٍّ لمبهجــات الزمانِ كلُّ شيءٍ في هذه الارض فانِ
لست ارضى الّا السماء مقرًّا

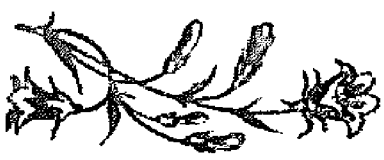

توبة داود

من نظم سيادة المنسيور يوسف العلم النائب الاسقفي الماروني

داود الى النبي ناتان مشيرًا الى المثل الذي ضربهُ لهُ بعد خطيئتهِ

ناتانُ من حسن البيان سحرتني ... فبلغتَ من نفسي مرامَ محاكمي
أصدرتَ حكمًا في مثالك عادلًا ... يصبو اليهِ كلُّ ذوقٍ سالمِ
وظننتُني أرمي بسهمي باغيًا ... فاذا بسهمي في فؤادي الناهمِ
لله درُّكَ من حكيمٍ ماهر ... يحظى بلا حربٍ بحظّ الغانمِ
وافيتني برقيق لفظٍ خلتُهُ ... خمرًا فأسكرني حديثُ مُنادمي
شخّصتَ لي ظلمَ اللئيمِ بمجلسي ... فنهضتُ اقتلهُ بضربة صارمِ
وقضيتُ اني قد أصبتُ بقتلهِ ... فقتلتُ نفسي حين لستُ بعالمِ
يا ليتَ اوريًا يُبلَّغ حُكمَنا ... حتى ينفّذهُ ببالٍ ناعمِ
فدماؤهُ سُفكت بامرِ ظالمٍ ... فليُرْدِ قاتلهُ وليس بظالمِ
قد كنتُ احسبني لدى حرب الهوى ... جليات يخطر خطرة المتعاظمِ
فرُميت من عيني بسهمٍ دونهُ ... حجَري الذي منهُ فتكتُ بشاتمي
لم ترضَ قاتلتي بقتلي بل اتت ... تدعو الى قتل البريء مزاحمي
فقتلتهُ لكن بصرعهِ كبَت ... فرسانُ جيشي من عثار مظالمي
اوّاهُ من هذي الفظائع والدما ... وصراخها ضدّ الغريمِ الغارمِ
يا ليتني ما زلتُ ارعى في الفلا ... غنماً تهشُّ لرؤيتي ومعالمي
لم اخشَ من اسدٍ ودبٍّ أقدَما ... وكفتهما كفّي كفافَ صوارمِ

فهنـاك قد خضتُ المعارك غالبًا وهنـا انا مغلوب ثغرٍ باسمِ
ناتانُ ما لي من سواكَ شفاعةٌ يرضى بها غضب المليك الناقمِ
وكما جرحتَ بما شرحتَ جوارحي فادهن جراحي من زيوتِ بلاسمِ

ناتان

داود تُبْ فالله يقبل توبةَ من خاطئٍ في سحق قلبهِ صارمِ
علِم بتوبتك النصوحِ جميعَ مَنْ حضروا ومن يأتونَ طيَ عوالمِ
وتردّدُ الاجيـالُ في استغفارها اصواتَ مزمار ابن يسّى النادمِ

من كلام داود (نظم المزمور الخمسين بالاخصّ)

ارحمـنيَ اللّهمَّ أرحم راحمٍ وبفيض رأفتكَ امحونَّ مآثمي
عمّمْ ليَ التطهيرَ من دنسي ومن ما يقتضيهِ العـدلُ ضدّ جرائمي
انّي لعارفُ ما جنيتُ تعمّدًا والفكرُ في اثمي يقيم مُلازمي
مثّلتُ آثامي لعيني مشهدًا فدَعتْ لمشهدِها عيونَ غمائمِ
فاليـكَ وحدك قد أسأتُ لانهُ مَن ذا سواك بما جنيتُ مُحاكمي
وعليك وحدك قد جنيتُ ومن تُرى الّاكَ يعفو وهو اعـدلُ حاكمِ
قدّام عينيكَ الشرورُ صنعتُها وبصيرتي مغشيّـةٌ بطلاسمِ
حاشاك تُخلِفُ في الوعود وكلِّ ما اوضحتـهُ بقبول عاصٍ نادمِ
فاذا ترافع مؤمنٌ مع كافرٍ في صدق قولك نلتَ فوزَ محاكمِ
عطفًا بوجهك عن خطاياي التي قد صيّرت وجهي كأسود قاتمِ
قلبًا نقيًّا بيَ اخلقنَّ وأعطني روحًا قويمًا لا كروحي الغاشمِ
حبلتْ بي الاحشاء من امّي على دنسٍ ترسّخ في قوام قوائمي

وكذا بسوء قد وُلدتُ مطبَّقًا ... بطنًا لظهرٍ من ثدًى وملاحمِ
واليوم قد زادت بفعلي جبلتي ... اثمًا على اثمٍ على متراكمِ
فاردد بقدرتك العتيقَ مجددًا ... وارأفْ بمجبولٍ بطين مآثمِ
لا تطرَحنْ عبدًا تعفَّر وجهه ... من وجهك السامي الجمال الدائمِ
ذا روحك القدوس لا تنزعهُ من ... روحي والَّا صرتُ مثل بهائمِ
للحقِّ قد احببتَ حتى لا ارى ... بسواه ترضى عن مليكٍ ظالمِ
اوضحتَ لي اسرار حكمتك التي ... منها استفدتُ كرامتي وكرائمي
صيَّرتني ملكًا نبيًّا قاضيًا ... ونصرتَني في حرب كل مقاومِ
حسبي بنسلي عزَّةٌ بين الورى ... من بكرك الفادي لعثرة آدمِ
حتى اذا أُذني تلقَّت في الثرى ... ان ابن داودٍ بدا بعواصمي
احييتْ عظامي من رميم رفاتها ... ذكرى اسمهِ ونهضتُ اوَّلَ قائمِ
زوفاك تغسلني بياضًا يزدري ... ببياض ثلجٍ يزدهي بعمائمِ
وليملأنْ قلبي سرورُك بهجةً ... واجبرْ عظامي من كسور مظالمي
إنْ تعفُ عني يا عليم سرائري ... صيَّرتني علَم الهدى للقادمِ
فأُعلِّمَ الاشرار ان يتتبَّعوا ... بعدي الطريقَ بتوبتي ومنادمي
وتردَّد الاجيال في استغفارها ... اصواتَ مزمار ابن يسَّى النادمِ
ضاقت بيَ الدنيا على ترحابها ... اذ فاتني ربِّي لفحش مآثمي
كم من قلاقلَ نازعتني راحتي ... من راحتي وارتاح فيها لائمي
لم تنطفئْ حربٌ بداخل منزلي ... الَّا وشبَّت فيَّ حربُ متاخمي
ليلًا نهارًا لا ازال مردِّدًا ... نَوحًا يقصِّر عنهُ نَوح حمائمِ
قامت مقام الخبز عندي ادمعي ... اذ قد نسيتُ مشاربي ومطاعمي
ومدامعي غسلت فراشًا شانهُ ... عارٌ تلطَّخ منهُ تاجُ عظائمي

ماذا يفيـد المُلكُ مرءًا قد غدا ... عبدًا ذليـلًا في اذلّ جرائم
هاقد سفكت الدمع عن سفكي الدما ... وقتلتُ نفسي في مكان مغارمي
فتقبّلنْ مني الذبيحـة عن رضًى ... لا من عجولٍ او كبوش تقادُمِ
لكنّهـا قلبٌ وضيعٌ خاشعٌ ... قد طالما أذللتُـهُ بملاومي
ولقد وعدتَ وانت اصدقُ واعدٍ ... بقبولهِ فافعَـل لفيض مكارمِ
ولتشكرنْ نفسي وقلبي مع فمي ... شكرًا يُلاقي منك بحر مراحمِ
ومعي تسبّحك الخلائق كلها ... حمدًا لصفحك عن جميع مآثمي

الصوم

قالها ايضًا سيادة المنسنيور يوسف العلم

الصومُ ما الصومُ قل ما حكمهُ فينا ... ان كنت تدري بهذا الامر تُفتينا
هل أنزل الله صومًا في شريعتـهِ ... وهاك موسى وما أُوتيهِ في سينـا
يا أيُّهـا السائل المدفوع عن ورع ... هداك مولاك مع اهل الهدى دينا
شريعةُ الصوم ما بين الورى سبقت ... كلَّ الشرائع والتنزيلُ ينبينـا
فانَّ آدم في الفردوس بُلِّغهـا ... فما لفهمٍ من الرحمان بارينا
لمَّا أباح لهُ اشجـار جنتهِ ... يجني جناها بطيب العيش مقرونا
لكنَّ واحدةً حماهُ مأكلها ... وان تعدَّى غدا للموت مرهونا
وذاك موسى الذي فيهِ تنـاقشنا ... فانَّهُ صامَ عشرينًا وعشرينـا
وهاك ناموسَهُ فيهِ محرّمة ... بعضَ المآكل للآتين تفطينا
والربَّ إيسوعُ من وفّى شريعتهُ ... حقَّ الشرائعِ تصريحًا وتضمينا
قد قال صوموا وصلّوا كي يعلّمنـا ... بالصوم جدوى لنا جدوى المصلينا

والقول بالصوم اجراهُ وأيّدهُ بصومهِ مُلقيًا درسًا وتمرينا
وقال انصارهُ يأتيهم زمنٌ من بعد فرقتهِ فيهِ يصومونا
هذي عهودٌ رأيتَ الصوم مسندها ثلاثة من شهود العدل تكفينا
من عهد آدم من موسى وسيدنا ألربّ إيسوعَ صوتُ الصوم يدعونا
بالصوم قد قال اقطابٌ فلاسفةٌ وطالما بذلوا في البحث تمكينا
سَلْ عن صيامِ اباءَ الروح اجمعهم وأتبع هُداهم ودَعْ قول المضلّينا
ماذا ترى في جموعٍ لا عداد لهم قد لازموا الصوم هل كانوا مُرائينا
وهاك في الطبّ ما يُغنيك عن جدلٍ بانَّ في الصوم للادواء تسكينا
والطبع يرشدنا والعين باصرةٌ إنْ نُذلِلِ الجسمَ سادت روحهُ فينا
قل لي بحقّك ما تختار في بطرٍ هل غير صوم اذا ما رُمت تأمينا
الصوم صومُك لا تجدي بهِ احدًا لكنّما صلوات منك تُجدينا
وكلُّ من تابَ كان الصوم قائدهُ لانّ في الصوم للعاصين تليينا
وهاك من نينوى عنوان توبتهم والسِفرُ عنوانهُ يكفيك مضمونا
صومٌ تناول من عبدٍ الى ملكٍ ومن رضيعٍ الى طاوي الثمانينا
كذا البهائم قد صامت مشاركةً في نيل صفحٍ عن الآثام اهلينا
انَّ الكنيسة لم تُحدث وصيَّتها بالصوم لكنّها قد عيَّنت حينا
وقد رأيتَ نصوصًا جلَّ مسندُها وكلّها من كلام الله تحيينا
فالصوم كفّارة عن فعل معصيةٍ وليس يرفضهُ غير المصرّينا
صاموا وتابوا بمعنًى واحدٍ عُرفا اذا تقصَّيت اقوال النبيينا
فاتبع وصيَّة أمٍّ ليس مقصدها الّا لخيرٍ وكُنْ خير المطيعينا

فرائض الولاء لملكة السماء

قدَّمها مدير المشرق للبتول تحيَّةً بيوبيل عقيدة الحبل بلا دنس

ذا عام خمسين قد دقَّت بشائرُهُ ... يوبيل بكرٍ صفاها الله من ازلِ
فالآبُ فضَّلها والابن جلَّلها ... والروح ظلَّلها جلَّت عن المثلِ
هبَّت جحافل ابليسٍ لترصدها ... فارتدَّ في نحره كيدٌ مع الفشلِ
يُهنيكِ نصرُكِ امَّ الله منعمةً ... طوباكِ ظافرةً بالبرِّ في الحبلِ
هذي تحيَّتُنا في صدر مشرقنا ... تُهدى لسيِّدةٍ في افخر الحُلَلِ

الله والخاطئ

قصيدة افرنسيَّة عرَّبها المرحوم قيصر ابيلا

الله

يدعوكَ ربَّكَ ايها المتمرِّدُ ... حتى مَ في ليل المعاصي ترقدُ
فأَجِبْ نداهُ واعتصم بجبالهِ ... فهو المجيرُ وغيرهُ لا يَعضُدُ

الخاطئ

هذا الذي قد كان عبدًا شاردًا ... يا ربِّ فهو بعين لطفك يُرشدُ
يا طالما اغواهُ تيهُ ضلالهِ ... والآن قد وافى لبابكَ يقصدُ

الله

حتى تتوبَ اليَّ صوتي هاتفٌ ... ابدًا اليكَ منبِّهًا يتردَّدُ

عندي محبَّةُ خالقٍ وأبٍ معاً لك يا كنودُ وأنتَ عني تشردُ

الخاطئ

اني هجرتُ حماكَ طالب مُنجِدٍ يا ربّ لكن هل سواك يُنجدُ
فاعطِف وخذ بيدي فما لي سلوةٌ في البعد عنك وانت عني تبعدُ

الله

اسفٌ وتوبيخُ الضميرِ ورعدةٌ وتحسُّرٌ ومصائبٌ تتعدَّدُ
فجميعُ ذاكَ اليكَ قد ارسلتهُ كيما يلين فؤادُكَ المتمرّدُ

الخاطئ

اني على عمري الذي قضَّيتهُ في المنكراتِ ندامةً أتنهَّدُ
يا ربّ فاغفرْ ذلَّتي وانظر الى قلبٍ كئيبٍ بالأسى يتوقَّدُ

الله

اني لقد اظهرتُ نحوكَ رحمةً لكنَّ قلبك بالمعاصي جلمدُ
ولو أنني ابرزتُ فيكَ عدالتي لغدوتَ في نارِ الجحيمِ تُخلَّدُ

الخاطئ

اني فقدتُ بهفوتي خيراتِ مَن هو مصدرُ الخيراتِ ربٌّ سرمدُ
هل لي الجسارة أن اناديَ يا ابي او ادَّعي انّي ابنُك المتعبّدُ

الله

قولي أستمعْ نوري أتّبعْ وبهِ انتفعْ فيهِ تتمّمْ كلّ فعلٍ يُحمدُ
ما دام معكَ النورِ سرْ فيهِ فعَن كثبٍ يحطُّ بكَ الظلامُ الاسودُ

الخاطئ

الله مبدا الجود يا باري الورى يا من لديهِ الحلمُ ليسَ يُحدَّدُ
قد طالما اخطأتُ نحوك عامداً فعساكَ نحوي بالرِّدى لا تعمدُ

الله

كالحُلمِ فاعلم انَّ عمركَ ينقضي عجلًا ومثل الظلّ حين يُبدَّدُ
الآن وقتٌ للندامة فانتبه وبيَ استعن فانا لضعفك مسندُ

الخاطئ

قد فكَّ جودُكَ أسرَ عبدٍ يرتجي صفحًا وفي ابوابِ عفوكَ يسجدُ
اني كرهتُ الاثمَ وهو معذّبي ولاجلهِ في النوح عيني تسهدُ

الله

ان عشتَ في التقوى لربّك عابدًا فالمجدَ في دار البقاء تُقلَّدُ
او كنتَ بالدنيا الدنيَّة مُغرمًا تلقى عذابًا في الجحيم يؤبَّدُ

الخاطئ

لا للنعيم ولا الشقا انا تائبٌ لكن لحبّ الله قلبي مُجرَّدُ
عن خالقي لا شيءَ يُبعِدُني ولو كانت حياتي دون ذلك تُفقَدُ

بشارة العذراء

من ديوان سليمان بن حسن الغزّي مطران غزّة على الروم الملكيين في القرن الرابع عشر

ألا شرفٌ لمريم في العذارى وفخرٌ في جميع الاصفياء
ومن ذا خصَّ غيركِ من بتولٍ هُنيتِ بما خُصصتِ من العلاء
اتاها بالبشارة جبرئيلٌ ملاك السرّ في حُلل البهاء
فقال لها السلام فلا تُراعي مباركةً تكوني في النساء

بحقٍّ تقبلين الآن حَمْلاً ... بفاروق عظيم الكبرياء
يكون لهُ على يعقوب ملكٌ ... الى دهر الدهور بلا فناء
فقالت للملاك وكيف هذا ... وما بشرٌ تقرَّب من ردائي
فقال عليكِ روحُ الله يأتي ... وقوَّتهُ تحلُّ من العلاء
ومَن تلدين فالقدُّوسَ يُدعى ... وابن الله يُسمى في الملاء
فقالت انني أَمَةٌ لربّي ... فأَقبلُ ما اتيتَ بلا إباء
فصدَّقتِ البشارةَ بابتهاجٍ ... وتمَّ بذاك قول الانبياء
ولم يخصصْ بهذا الامر الَّا ... لمريم وهي انقى الانقياء
ففخر بابن داوودٍ وفخرٌ ... بامّ النور والدة الضياء
فانَّ لكم بها في الارض مجدًا ... وما بين الملائك في السماء
أَليس الخلق كان بهم سقامٌ ... فاضحت مريمٌ سببَ الشفاء
اتتهم بالخلاص فأَنقذتهم ... بذاك من الخطيئة والبلاء
وكان لآدمٍ من قبلُ وعدٌ ... فمنَّ على يديها بالوفاء
ألا في ذكرها ابدًا سلامٌ ... جديدٌ في الصباح وفي المساء
تولَّاها وليٌّ وهو يرجو ... شفاعتها غدًا عند القضاء

وقال ايضًا فيها من قصيدة طويلة :

بمريمَ أُمّ خلاص البشرْ ... صفا آدم بعد طول الكدرْ
لإطلاق اسرى جميع الشعوب ... من الموت في ابنها والضَرَرْ
فيا لكِ من ولدٍ أَوجبتْ ... لآدم جبرة ما قد كسرْ
بها تمَّ ما اثبت الانبيا ... وما قيل من اجلها في السِيَرْ
جميلةُ وجهٍ كشمس الضحى ... واشرقُ من ضوْءِ وجهِ القمرْ
وصورتها في جميع الورى ... تفوق صفاء جميع الصورْ

تكفّلها زكريّا النبي وكان بنذر ابيها أمرْ
وموضعهُ عنده لم يزل عظيم المحلّ شديد الخطرْ
يدلُّ على حلمها صبرُها عن الاب والام عند الصغرْ
نشت في كرامةِ قُدس الاله ومن خلف استارهِ تستترْ

ثم ذكر زواجها بالقديس يوسف الى ان قال في بشارة الملاك اليها:

وشخص الملاك تراءى لها فأرعبها وجههُ اذ بدرْ
وقال لها أبشري أبشري فانكِ حُبلى بربِّ البشرْ
فقالت لجبريلَ من اين لي ولادٌ ولم يدنُ مني ذكرْ
فقال لها روح قدس العلي تُظلّلك مثل ظلِّ الشجرْ
ويولد منكِ رجاء الشعوب كما قالت الانبيا والنُّذُرْ

وقال في الختام:

ومن بطن مريم نلنا الحياةَ وإنهزم الموتُ منّا وفرْ
وصارت ذخيرتنا في المعاد الى فوز إنعامهِ المذّخرْ
لقد رحم الله انسانهُ ومنهُ اليهِ اعاد النظرْ
ظفرنا برفعة ملك السماء ولولاكِ ما صحّ فينا ظفرْ
فطوباكِ طوباكِ يا من بها تجدّد ما كان منّا دثرْ
فطوبى لمستشفع في الصلا ة باسمك عند البكا والسهرْ
فإستغفروا ذنب من قالها ولم ينتهِ قولهُ فاختصرْ

شرف العذراء الطاهرة

للسيّد جرمانوس فرحات

أجيدي المدحَ ناظِمَتي اجيدي ... لمريمَ إنّها بحرُ الحُسُنِ
إلهٌ خَصّها دون البرايا ... ورقّاها الى أوجِ السُمُوِّ
دعاها أمَهُ والامُ بكرٌ ... فيا لله من هذا العلوِّ
اتى منها إلهًا جلَّ قدرًا ... قصيًا حلَّ في بُرجِ القُصورِ
براها ثُمّ برّاها وأبرَا ... نَقاها التّامَّ من أسرِ العدوِّ
فأولدها لهُ أمًّا وبكرًا ... بناسوتٍ عَلِيٍّ في العلوِّ
هيَ ابْنَهُ آدمَ الانسان لكن ... متى قد كان في حال السُمُوِّ
ولم تعرف خطاء الجدّ اصلًا ... وهذا القُدسُ من ذاكَ الخلوِّ
دنا منها إلهٌ حلَّ فيها ... وهذا الطُهرُ من ذاكَ الدُنوِّ
بمولدِها اطمأنَّ الخلقُ طُرًّا ... ومَن بالسجنِ حسُّوا بالهدُوِّ
فإني يا بتولةُ في العذارى ... نَجيُّكِ في الرّواحِ وفي الغُدُوِّ

وهو القائل فيها ميميّتهُ الشهيرة:

لو كان للأفلاكِ نطقٌ او فمُ ... لترنّموا في مديحكِ يا مريمُ
أنتِ التي وردَ الالهُ مؤنّسًا ... منها وفيها شأنها يتعظّمُ
وبروحِ قُدسٍ حازَ منها جسمَهُ ... مُتقدّسًا وبقدسهِ يتجسّمُ
فبأي مقدارٍ أُشبّهُ عظمها ... حتى يُشبّهها الإلهُ الاعظم
إن قلتُ شمسًا فالكسوف يعيبها ... امّا بهاها فكلّ يومٍ يعظُمُ

أو قلتُ بدرًا فالخسوف يشينهُ ... امَّا سناكِ فكلَّ يومٍ يُضرَمُ
أو قلتُ كاروبيم عرشِ إلهنا ... فسموُّهم بسُمُوِّ شأنكِ يُهضمُ
او قلتُ ساروفيم طغمات السما ... لولا وليدُكِ ما سموا وتعظَّموا
أو قلتُ طغمات الملائكِ كلّهم ... لكن سناهم مع بهائكِ يظلمُ
لسنا نرى شبهًا يوازي حسنها ... الّا ابنها ذاكَ الالهُ الاعظمُ
لا غَروَ أنَّ الابنَ يُشبهُ امهُ ... إنْ اشبهَ الابنُ أمَهُ لا يظلمُ

دعاء للبتول

للشاعر الحلبي نعمة ابن الخوري توما

في يديكِ امَّ ربّي ... انني سلَّمتُ روحي
فانقذيني من ذنوبٍ ... صرتُ فيها كالجريحِ
رحتُ فيها مستهامًا ... ماثلًا مع كلّ ريحِ
فقدا قلبي جموحًا ... في جموح في جموحِ
يا لقومي مَن مجيري ... من قضا العدل الصريحِ
ليس لي الّاكِ ملجا ... ارتجيهِ في قروحي
جئتُ ارجو منكِ عفوًا ... مستجابًا من مسيحِ
فاقبليني عبد رقٍّ ... واقبلي مني مديحي

تغزّل بالعذراء

لابرهيم الحكيم الشاعر الحلبي في القرن الثامن عشر

ترى لي مجيبٌ ان تَقُلْ مريمٌ لِما ... نأى ذا الونى حتى يقولَ لها لَها
لإفراط ما فيهِ من السقم والضَّنا ... ومن رعبهِ طول الدياجي السُّها سَها
لقد ضرَّهُ ثقلُ الذنوب مع الدُّنى ... ولم يُصغِ سمعًا حين ربُّ النُّهى نَهى
وقد أنحَلَ الدَّاء العضالُ اضالعي ... وعظمي ولو لم يأتني برؤها وهى
لقد عفتُ كلَّ الحبِّ من دون حبِّها ... فكل ودادٍ ما عدا ودِّهـا دَها
فحتَّـامَ أرجو في الانامِ مودَّةً ... وقد زادَ وجدي دون احبابها بها
فياوا اليهـا واملكوا العزَّ والعزا ... فمن كان منسوبًا الى عزِّها زَها
لقد جُمعت فيها المحاسنُ كلُّها ... فحتَّى ولم يَعْدُ يَسَعْ حسنَها نُهى
واذ لم يكن في الناسِ ندٌّ لحسنها ... ظننَّا اباها البدرَ او أُمَّهـا مُها
اذا حارت الالبابُ في حسن وصفها ... ولم يقدر أن يُحصى ثنا فضلها لَها
اذا اسفرتْ اخفى ضيا الشمسِ نورُها ... وادهشَ أبصارَ الورى ما بها بَها
فيا حبَّـذا ذلّي لديها وحبَّذا ... دماي أن تشا قد لذَّ لي بَذْلها لها
هي العروةُ الوثقى وهي الملجأُ الذي ... يقينا اذا ما الخطب من ضدِّها دها

وردِيَّة العذراء

للشاعر المُجيد الخوري بقولاوس الصائغ

وردِيَّةَ العـذراء امّ الله قد ... جاءت بخمسةَ عشرَ سرًّا فائقا
فرحٌ وحزنٌ ثم مجدٌ كلُّ سرٍ ... يحتوي معنًى اكيدًا صادقا
فتعبَّدَنَّ بهـا لريم تحظَ بالـ ... ـغفران إمَّا كنتَ فيها واثقا
واطلُبْ شفاعتها وقدِّم لابنهـا ... بعد انسحاق الروح قلبًا رامقـا

من موشح

للشاعر الحلبي انطون بيطار الملكيّ الكاثوليكي قالهُ سنة ١٧٥٢ في ميلاد الياس ابن جرجس عائدة فتخلَّص الى مدح السيّدة العذراء:

من أتى جبريلُ اهداها السلامْ ... وارتضت بالامر عن قلبٍ سليم
كم أرتنا صُنعَ آياتٍ عظامْ ... بالبتوليَّـة والسرّ العظيم
هذه هي سلطانة الرُّسل الكرامْ ... مَن نشا في حجرها الطفلُ الكريم
ابنةُ الآبِ وامُّ الابن ما ... عِرْسُها إلَّاهُ روحُ القدُسِ
رمزها للأنبيـا قد رُسما ... مذ رأى موسى لهيبَ القَبَسِ

هي ذات الفقر بل عين اللا ... في رضاها لذَّ لي خبزُ المَلَلْ
ذكرُها المغبوطُ ما بين المَلا ... تجدُ الغوثَ بهِ كلُّ المِلَلْ
وهواهـا خالصَ القلبِ مَلا ... مَنْ هواها (كذا) ليس يشكو من مللْ

فتعبَّدها ونادي (كذا) مريما احفظي مولودَنا بالرَّغسِ
وانشدِ اللهَ بتاريخٍ سما يُحفظ الطفل بربِّ الحرسِ

١٧٥٢

انتقال العذراء الى السماء

تهنئة بهذا العيد وجَّهها الشاعر نيقولا الترك لبعض اهل ملَّتهِ

يا ذا الخلال المفردهْ والمنقبات المحمدهْ
يهنيك عيدٌ افضلٌ فيهِ انتقالُ السيِّدهْ
تلك المعظَّمةُ التي هي في السماء ممجَّدهْ
سور النجا بحرُ الرجا ام الخلاص المُنجدهْ
بكرٌ الى سُبل الهُدى والإستقامة مُرشدهْ
طوبى لنفسك حيث قد دامت لها متعبِّدهْ
والك السرور بعيدها والتهنئاتُ المسعدهْ

موشح في عيد الحبل بلا دنس

للخوري ارسانيوس الفاخوري الماروني الغزيري قالهُ سنة ١٨٥٤ لمَّا اثبت البابا بيوس التاسع عقيدة الحبل البريء من الدنس

وافت البشرى بما يولي الجزَلْ بصدورِ الحكم من قاضٍ عَدَلْ

لاحَ شمسُ الحقّ والبُطلُ انصرمْ وهـلالُ الشكِّ ورّاهُ العدَمْ
واليقين اليومَ اضحى كالعَلَمْ جالسًـا في العرشِ بالعزِّ رَفَلْ

حدَّد الحبرُ مقالًا وانتهى مبحثٌ عن مريمٍ ذاتِ البها
مثبتًا للقول فيهـا انّهـا حُفظت من دنسٍ منذ الحَبَلْ

خصَّها الله بكونٍ اقدسٍ وسمتْ طهرًا ببرِ أنفسِ
وحباها فيضُ روح القدس لابنهِ امًّا دعاها من أزَلْ

وافت البشرى لاكرامِ البتولْ ببروزِ الحكمِ من حبرٍ عَقولْ
أنشطَ الالبابَ بل سرَّ العقولْ وكساها بهجةً ما قد حصلْ

ألهم الله النبيل الاعظما بيُسَ التاسع اثباتًا سما
والى الايمان ذا الحكم انتمى والذي يعصاهُ يُرديهِ الخَبَلْ

يا لبكرٍ طهرُها نجّى الملَا فسناها لغيومٍ قد جلا
ما ترى يا صاحِ فيها كم حلَا عِقدُ نظمٍ زانهُ درُّ الغزلْ

يا عروس النشد قومي كلِّلي عِرسَ لبنان ومجدًا سربلي
في علاها رنّمي بل هلِّلي بنشيدٍ لا يحاكيهِ مَثلْ

فهي عرشٌ فاق مجـدًا للقديمْ وهي ذاك البابُ والطَّود العظيمْ
وهي تابوتٌ لعهدٍ والكليم قد رأى شبهًا لها فوق الجَبَلْ

قِسطُ مَنْ طورِ سينا والغمامْ وعصـا هارون ذَيّاك الامامْ
فُلكُ نوحٍ برجُ داودَ الهُمـامْ جزّةٌ قد عمَّ اجزاها البَلَلْ

يا بتولا قد اتتنا بالسلامْ بوّأتنا بالعلى اعلى مقامْ
بهواها قد شفينا من سقامْ وبرينا من كلوم وتسلسلْ

نشيد في مدح البتول

للطيّب الذكر المطران جرمانوس الشمالي رئيس اساقفة حلب على الموارنة

اللازمة

قدّموا للبكر مريمْ قدّموا الحبّ الثمينْ

الادوار

انّها الامُّ الامينهْ عندها كنزُ المعونهْ
قرية الملجا المصونهْ برج داود الحصينْ

من دنا منها يُصانُ من نأى عنها يُهانُ
فهي للجاني جنانُ أنبتت محيي الدفينْ

سوسنٌ بين القتادِ عرفها في كلّ نادِ
ذكرها يحلو لشادِ فانشدوها هاتفينْ

جفنةٌ ضمن الصحارى قدمت خمرَ العذارى
سكرها صحو السكارى شكرها خبز البنينْ

ابنة الآب السماوي امُّ إبنِهِ المساوي
ياعروس الروح داوي روحنا في كل حينْ

صانها المولى برَيَّه ... زانها بين البريَّه
فاتحفوها بالتحيَّه ... وافرحوا يا عابدين

امجاد مريم

للشاعر المجيد الخوري يوحنا رعد الغزيري بناها على معنى آية سفر المزامير (٤٥ : ١٣) : «لوجهك يصلّي كل اغنياء الشعب»

يا كرامَ الحيّ وآلَ المعالي ... حدّثوا في امجاد ذات الجمالِ
وانظموا في مديح فخر العذارى ... شعركم من مستفخرات اللآلي
أشغل الكونَ مدحُها وثناها ... مذ غدا سابحًا ببحر النوالِ
ملأَ الارض والسماء سناها ... فغدا كل ما نرى كالامالي
كلُّ مدحٍ في غير مريم لغوٌ ... كل حسنٍ في غيرها كالخيالِ
قد تجلّت يومًا على طور قلبي ... فعلا وأناف كلَّ الجبالِ
تيّمتني اوصافها أشغلتني ... عن سواها فها انا لا ابالي

ومنها :

صورة الحسن والفضائل طرًّا ... ما لها قطُّ في الملا من مثالِ
صفوة الخلق او بها الخلق يزهو ... ربّة المجد في النسا والرجالِ
قرّة العين مشتهى كلّ قلبٍ ... ورجانا من سالف الاجيالِ
امُّ إيسوع امّ ربّي وامي ... مهجتي غبطتي وروحي ومالي
ليت شعري باي لفظٍ بديع ... انظم المدح والثنا وأغالي
لقّنوني يا ساكنين حماها ... بعض ما تنشدونها في الاعالي

اتحفوني من لفظكم بنصيبِ ان وصف العذراء يعلو مقالي
مجدوهـا يا فائزين بنورِ من سناها يجلو قتام الليالي
مجدوها يا من وصلتم لديهـا ورأيتم ما لا يجيء ببـالِ
يا فتاةَ جلبابهـا الشمس حقًّا تزدهي في عين العلي بالدلالِ
فقتِ قدرًا في العالمين جميعًا وعلوتِ الاملاك مع كل عالِ
داركي من القى عليكِ اتكالًا يا رجاء النفوس كوني اتكـالي

مقام العذراء في جنّات السماء

للمرحوم صاحب العزّة حنا بك اسعد الصعب

ما لي لسان ولو قرّضتُ اشعارا ولا جنانٌ ولو جوّدتُ افكارا

الى ان قال:

ما الخلق ما الكون ما الافلاك قاطبةً
ما السحبُ ما القطر ما قد فاض مدرارا

يأتون مدحًا لمن جاءت موحّدةً بين البرايا بوصفٍ بالملا سـارا
عذراء طاهرةٌ بكرٌ ووالدةٌ أنعمْ بهِ لقبًا فيهِ النُهى حارا
تُفاخر الشمسَ في طهرٍ سما شرفًا وخوّلت لظـلام الدين انوارا
وضوّأت فلكَ التقوى فضائلُها وطهّرت في سناء الطهر اطهارا
عينُ البرارة ذات البر كنز جدًى بحر الندى صيّر الاشرارَ ابرارا
أمٌّ بلا دنسٍ ما مسّهـا بشرٌ شمس التقى ان ترى في الشمس اكدارا
يمُّ المواهب غيث الرّغس من قِدَمٍ كم سحّ في الكون تقتيرًا وامطارا

لم يأتِها من جنا جدِّ الورى خطأٌ ... بريئةٌ لن ترى التدنيس ادهارا
سليمةٌ لن يمسَّ العيبُ مدحتها ... كريمة تمنح الاكوانَ افخارا
حازت من الله خلقاً طبِّق بغيتها ... هل يولد المرء في الدنيا كما اختارا
نالت مقاماً من المنّان ليس لهُ ... نِدٌّ وزانت من الجنّات اخدارا

وختمها بقولهِ:

هي ابنة الآب أمٌّ لابنهِ دُعِيَت ... عرساً الى الروح لن تختال انكارا
اقامها الله غوثاً للانام ومن ... قد جاء مستشفعاً لم يلقَ أخطارا
يامن تسامت لدى الثالوث في صفةٍ ... عجيبةٍ ادهشت عقلاً وابصارا
رقّي الينا ورَقّينا الفضائل كي ... نلقى المهيمن يوم الحشر غفّارا
لكِ السلام من الرحمان ما طلعت ... شمسٌ وابدى الورى للحقّ تذكارا

ابيات تحت صورة البتول

للشاعر المطبوع سليمان صوله الرومي الملكي

هذي البتول التي حلَّ الاله بها ... فاطلب شفاعتها يا ايها الجاني
هذي التي اختارها عرشاً لقدرتهِ ألْ ... باري وأخزى بياهي شأنها الشاني
هذي التي من ظلام الجهل تخرجني ... مبرِّزاً قبل ادخالي بأكفاني
ما كنتُ احسب لولا حسنُ صورتها ... انَّ الاله أتى في زيّ انسانِ
يا دوحةَ الله يا بحر المراحم يا ... غوثَ الخلائق من قاصٍ ومن داني
ما لي سوى حبكِ المغروس بي شرفٌ ... يا أشرفَ الخلق يخزي كلَّ شيطانِ
حاشا حنوّكِ ان يرضى بتهلكتي ... وبحرَ جودكِ ان يقضي بحرماني

استغاثة بالبتول

قالها الشاعر المذكور وكان التجأ بالعذراء البتول شرّف الله قدرها فعافاهُ الله ولما احترق ديوانه وجميع مكتبته ومؤلفاته في حادثة الشام وجد هذه القصيدة في موضع النار ولم يحترق منها حرف واحد فتلك تذكرة من الله سبحانهُ لاولي الالباب

بجاهكِ يا غياث المستجيرِ تعود مسرّتي ويزولُ نيري
ويدملُ كل جرحٍ في فؤادي ويرحل كل همٍّ عن ضميري
فجاهكِ عند بارينا عظيمٌ يقيم بسرّه من في القبورِ
وينقذ من عذاب النار نفساً تدافعها الابالس للسعيرِ
فيا باب النجاة وسلسبيل الحيوة وسور ربّات الخدورِ
ويا سبب الخلاص من القصاص الذي استولى على الجد العثورِ
خذي بيدي الشقيّة وانهضيني ونجّيني من الخطر الخطيرِ
وداوي علّتي واشفي سقامي لانهض بالسرور عن السريرِ
وأرشد بامتداحك كل جانٍ توغّل في المآثم والشرورِ
تفاقم يا بتول عليّ دائي وبدّد قوّتي ومحا حبوري
واغرقني بسيلٍ من دموعي واحرقني بنارٍ من زفيري
وقصّر عن مداواتي طبيبي وفرط اليأس داعية القصورِ
وما جهد الطبيب وقد رآني اكابد في الشتا حرّ الهجيرِ
اذا قالوا بايّ دوًا يداوَى يقول برحمة الله القديرِ
وبالبكر التي الباري براها لتشفع بالغنيّ وبالفقيرِ
ومن دمها اقتنى جسداً طهوراً يوءهلنا الى أبد الدهورِ

فيا ذات الطهارة شفّعي بي ... دموعي واشفعي لي يا سروي
فاني بين اشواك المنايا ... أُعذَّب في الاصائل والبكورِ
أَيُكسر خاطري يا أُمَّ ربي ... لديكِ وانتِ جابرة الكسيرِ
ويلغني الجحيم وانتِ غوثي ... وادخل في الظلام وانت نوري
اجيريني وعافيني فإني ... وقيعٌ في رحابكِ كالجزورِ
اجيريني اجيريني والّا ... فدلّيني لمن اشكو اموري
وهل يرضى حنوّك بافتقاري ... لغير نداكِ يا بحر البحورِ
تبارك مَن بنورك جلّ قدرًا ... عن التشبيه اخجل كل نورِ
واعطاكِ الشفاعة يا سماءً ... تخيّرها لخلّاق البدورِ
مديحكِ يا بتول عليَّ فرضٌ ... كفرض عبادة الله القديرِ
وشكرك لا تطاولهُ سماءٌ ... فكيف يطال بالشعر القصيرِ
سأبذل في امتداحك كل جهدي ... لعلَّ الله يسمح عن قصوري
ويغفر لي ويصفح عن ذنوبي ... ويصلح عند خاتمتي اموري
سلام الله يا ام اليتامى ... عليكِ ويا ملاذ المستجيرِ

كلُّكِ جميلة وليس فيكِ عيب

للخوري حنّا طنّوس احد اساتذة مدرستنا الكليّة وهي خمسون بيتًا ضمّن اوّل كل بيت حرفًا من سلام الملاك «السلام لكِ يا مريم يا ممتلئة نعمة الرب معكِ ومباركة انتِ في النساء»

أَهدوا السلامَ وحيُّوا ربّة النِعَمِ ... صَفْوَ الخلائق امَّ اللهِ والأُمم
لاحت بعالمنا بالنور طالعةً ... كنجمة الصبح لاحت في دجى الظلمِ

سُمُّ الخطيئةِ لم يمسَسْ طهارتها ... فهي البريئة من اوزار إثمهمِ
لم يلحظِ اللهُ فيها شبهَ شائبةٍ ... او ظِلَّ بائقةٍ او ريبةَ التُّهمِ
الآبُ كمَّلها والابن جمَّلها ... والروح كلَّلها في اعظم العِظَمِ
من قبل ما ولدت كانت مقدّسةً ... من فور تصويرها في حيّز النَّسَمِ
لمَّا تبدَّت بنور الطهر ساطعةً ... نادى الملائك مَن هذي بمجدهمِ
كالصبح مشرقةٌ كالبدر مشرقةٌ ... كالشمس مختارةٌ تخفي ضيا النجُمِ

*

يا إبنة اللهِ انَّ الآب كمَّلكِ ... عزّي وتيهي دلالًا يا ابنة الملكِ
ابهى الجمالِ كمالُ الحسن جمَّلكِ ... يا نجمة الصُبح زيني قبَّة الفلكِ
من لا يرى حسنكِ الفتَّانَ فهو عمي

*

من ينكر اليومَ أنَّ الله ألبسها ... دُون الخلائق حَلي الطهر والعِصَمِ
راس الخطيئة يعني راس حيَّتهم ... معنى النبوَّةِ مفهومٌ من القِدَمِ
يا ويل راسكَ يا ابليس فارتعدنْ ... واهبط الى لُجَّة النيران وانهزمِ
من تسحق الرأس في العلياء قد ظهرت ... محفوفةً بجلال النور والنِّعَمِ

*

يا حسن طلعتها في مشهد العجبِ ... تعنو لعزَّتها الافلاك في رهبِ
اشراقُ صورتها ابهى من الشهبِ ... حيَّت طهارتها الاملاكُ في طربِ
غنَّت ببهجتها في أطيَب النَغَمِ

*

ملاك نورٍ على الفردوس يحرسهُ ... من اللصوص بسيف النار والنقَمِ
من مريم جنَّةِ الفردوس كان لنا ... مبدا الحياة ومنها صيِّبُ الديمِ

تمَّ بها الرمزُ فالرحمان حصَّنها ضدَّ الابالس من آفاتِ مكرهمِ
لولا السفينة باد الناس اجمعهم من ماءِ طوفانهم في وهدة العدمِ
يمُّ الخطيئة بالطوفان غرَّقنا من دون مريم في تفسير رمزهمِ
تحت المياه جموعُ الخلق قد غرقت الَّا السفينـة فوق الماء والقُمَمِ
نوح يمثِّـل ربَّ الخلق قاطبةً اذ خلَّص الناس من طوفان شرهمِ
علَّيقةٌ في لهيب النار مُشعلةٌ لم تحترق في سعير من لظى الضرمِ
معنى اللهيبِ شرارُ الشرِّ في بشرٍ فمريمٌ قد نجت من حرِّ نارهمِ
تابوتُ عهـدهمِ المطليُّ في ذهب منَّا السـلام على تابوت عهدهمِ
انظرِ أريحا التي اسوارها انهدمت عنـد الطواف بهِ ايَّام حربهمِ
لمَّا تبدَّى على الاكتاف مرتفعًا فوق المياه معلىً يوم عبرهمِ
رأت سنـاهُ مياهُ النهر فانفلقت قسمين شرقًا وغربًا ايَّ منقسمِ
بذاك نعني ميـاه الاثم اذ نظرت تابوتنـا انهزمت في كل منهزمِ
ما بال استير تخشى حكمَ سُنَّتنا ليست عليكِ ايا استير فابتسمي
عزِّي وتيهي بنصرٍ قد غدا عجبًا يا رأس هامان قد ذُلِّلتَ للقـدمِ
كلُّ الجمال بها لا عيب دنَّسهـا فالروح يشهد بالامثال والحكمِ
ورد المحبَّة بين الشوكِ سوسَنَـةٌ وزنبقُ الطهر عَرْفٌ طيِّب النَّسمِ

*

محبوبتي جنَّةٌ في وردها ازدهرتْ بالقفـل مُقفلةٌ بالزهر قد عطرت
بالختم مختومةٌ في طهرها اشتهرتْ مُرٌّ وفاغيـةٌ للطيب قد نشرت
اثمارها عذبةٌ تشفي من الغُمَمِ

*

راحٌ بريحـانِ فردوسُ رُمَّانِ في طيب ادهانٍ مع لين اغصانِ

كالنخـل والبانِ انهار لبنـانِ تجري لعطشـانِ في كل ازمانِ
تأتي لولهانِ من أرفع القُمَمِ

*

ابهى المشاهد في الدنيا واعجبُها جبريل يُهدي الثنا في اطيب الكَلِمِ
نرى الملائكَ من اعلى السما انحدرت تعنو وتخضع للعـذراء كالخدمِ
تاهت عقول الورى ممَّا ترى عجباً لا تعجبوا اذ تسامت امُّ ربِّهمِ
فوق الملائك والافلاك مركزهـا قرب الاله حذاءَ العرش فافتهمِ
يا ارز لبنـان بل يا مجد قمَّتهِ يا عزَّ أُمتهِ يا غوث معتصمِ
أنتِ التي خصَّكِ المولى بنعمتـهِ بين الانامِ بفيض الجود والكرمِ
لكِ السلام سلام الله يا املي لكِ الهناء بما قد نلتِ من نعمِ
نلتِ المقامَ الذي لا عقـل يدركهُ اذ انتِ اطهر خلـق الله كلّهمِ
سُدْ يِئُسُ الحبر اذ اثبتَّ عصمتها اثبتَّ أنَّك معصوم لدى الحَكَمِ
«أنتِ البريَّة من عيبٍ ومن دنسٍ» «انتَ البريُّ من الاغلاط فاحتكمِ»

تسبحة العذرا

نظمها بالشعر الاديب محبوب افندي الخوري الشرتوني

تعظّم مُبدع الاكوان نفسي وتشكر جودهُ الغالي الثمينا
كريمٌ قال حين رأى اتّضاعي ألا فلنُكرمِ العبدَ الامينا
لذلك فلتطوّبني الـبرايا مدى الدنيا ودهر الداهرينا
علوتُ بنعمة الباري تعالى ألم يجدر بمدح المادحينـا

هو القدُّوس ربّ الخلقِ ابدى ... عظائمَ بي تفوق العالمينا
إلهٌ يملأُ الفقراءَ خيرًا ... ويُفرِغُ ان اراد الموسرينا
ومهما مرَّت الاجيالُ تلحقْ ... مراحمُهُ العبيدَ الصالحينا
يقرّبُ من حماهُ خائفيهِ ... ولكن يطردُ المتكبرينا
يحطّ القادرين عن الكراسي ... ويعلي معشر المتواضعينا
برحمتهِ لاسرائيل قومي ... وفى لخليلهِ وعدًا مبينا

باقة ازهار لسيّدة ايّار

لحضرة الاخ بطرس سارّة الراهب البلدي اللبناني الماروني

جاء القريض بمدح مريم يُنظَمُ ... وأتى اللسان عن البتول يترجمُ
يا بكرُ هذا شهركِ الميمون قد ... وافى بخدمتكِ الزهورَ يقدّمُ
فالزنبق المفترُّ طأطأَ رأسهُ ... وبهاء طهركِ في بياضهِ يفهم
والنرجسُ العطريُّ قام مفاخرًا ... بطيوبهِ ارجاؤُنا تتنسَّمُ
وكذلك السوسان ينشر عرفهُ ... والورد في البستان اصبح يبسمُ
والياسمين نراهُ ينثر زهرهُ ... وعلى وداعتكِ النسيمُ يسلّمُ
والاقحوان لديك يفرش بسطهُ ... وشذا تواضعك البنفسجُ يرسمُ
والآس بين الزهر يفخر معجبًا ... والطير فوق الغصن قام يرنمُ
ولك المعابد في قرانا شُيّدت ... وعلى قلوب الكل ذكرك يُرقمُ
وبحبّكِ لبنان تاهَ تدلُّلًا ... وبظل رسمك من عداتهِ يسلمُ
لبنان يا خير البلاد تمسكًا ... بالبكر مريم فهي فيكَ تُكرَّمُ

يامًا أُحَيلى المكث فيكَ وقد غدت ... تلك الرُّبى والعزُّ فيها مُخيّمُ
فربوعكَ الفيحاء يبسم زهرها ... والزهر زنبقةَ الطهارة يخدَمُ
ومديحَ مريم قد تنازع شعرنا ... وأبى سوى الدرّ اليتيم ينظّمُ
ولمثل امّ الله حقَّ ثناؤنا ... هذا الثناء عليَّ فرضٌ ألزمُ
ما دمتُ حيًّا فالسلام هديتي ... او كنت ميتًا فالعظام تسلّمُ
واذا ابتدأتُ فبالسلام مباشرٌ ... واذا انتهيتُ فبالتحيّة اختمُ

لسيادة المطرفسقفوس جرجس شلحت السرياني الكاثوليكي

حُزتِ يا مريم ملءَ النعمِ ... حينَ تصويرك ضمن الرَّحمِ

*

أيُّ انثى وُلدت أمْ ذكرِ ... منْ بني حوّاء أمِّ البشرِ

obeikandl.com

ليسَ للشيطـــان بالمستأسِرِ ما خلا العذراءَ ذات العِظَمِ
وابنها المولود منـــذُ القدمِ

تلك خودٌ اذ تراءت في الرقيعْ حفَّها قرنٌ من الشمسِ بديعْ
وعلا أخمصُهـــا البدرَ الرفيعْ وبدا اكليلهـــا من انجُمِ
فوق رأسٍ بالبها مُتَّسمِ

حوتِ الحسن فكانت دون ريبْ ظَرْفَ ظَرْفٍ والورى عيبةُ عيبْ
ذاعَ ذا ما بينَ عُجمٍ وعُرَيبْ وبهِ قـــالَ فُحُولُ القلمِ
في نظامٍ او نثار الكلمِ

فاذا خصَّصتُ بالذكرِ السلَفْ من أُهَيل الشرق أصحابِ الطُّرَفْ
جئتُ بالمعجزِ يبقى للخلَفْ في سما «المشرق» ربِّ الحكمِ
شبهَ نار وُضعتْ في علمِ

أو كزهرٍ طَلَعتْ في فلكٍ عَنهمُ تمحـــو سُطُور الحلَكِ
ولهم تظفر في المعترَكِ بخصومٍ وُصموا بالصممِ
والعشا في الظُّلم او في الظُّلَمِ

بل خفـــافيشٌ هُمُ ان نَظروا وَجهَ أُمِّ الله ربّي سَـــدِروا
أو فَرَاشٌ إنْ دنوا واستبروا بُؤرةَ المجدِ ارتدوا بالضرَمِ
والردى ســـاورَهم من أَمَمِ

نَبتَتْ عوسجَةً من حنَـــةٍ وهي شيمت قبلُ في البريَّةِ
تتلظَّى كأجيمِ الشعلةِ بذكاءٍ فـــلَّ ذهنَ الفهمِ
دون أن تُحرق مثل الأجمِ

وغدت سوسنَةً بين القتـــادْ وتبدَّت جزَّةً فوق المهـــادْ

والندى الثاوي بها أحيا العبادْ وشفى فيهم صدى كلِّ ظمي
ذاك طلٌّ مخجلٌ للديمِ

فهيَ أرضُ البرِّ بل حقلُ معانْ قد خلا من شوكِ اثمٍ وزوانْ
وهيَ دَوْحٌ عَطِرٌ رَوْحُ جنانْ غرسَتْهُ يَدُ باري النَّسمِ
في جنان الروح مسرى النسمِ

أثمرتْ في حينهِ نسلَ الخلودْ فأتانا ماحيًا جُرمَ الجدود
وبهِ فُزنا بغاياتِ السعودْ وعلانا علَمٌ للسلمِ
والهدى أعظم بهِ من عَلمِ

عِندَ إذ شاءَ الإلهُ المُرتجَى منقذًا الخلقِ مِنْ ليلٍ دجا
وَضَعَتْهُ مريمٌ أمُّ النجا فأضاءت شمسهُ في العتَمِ
وأنارت كلَّ ضِلّيلِ عمي

*

هيَ بنتُ الآبِ ذي العرشِ الصمدْ هيكلٌ للروحِ أمٌّ للولدْ
حلَّ فيها آخذًا منها جسدْ مُذْ رآها تُزّهت عن وَصمِ
كملاكٍ في صفاءِ الشيمِ

وَقفَ الإثمُ لديها وجلا جلَّ ربّي مُصطفيها وَعلا
مُنذُ يومٍ فيهِ نالت حبلا أُمُّها حنَّةُ ذات العقمِ
فأتت طاهرةً لم تُضمِ

هيَ حصنٌ بابهُ قد أوصدا سَهمُ إبليسَ حذاهُ صردا
ولهُ في الخبثِ زَندٌ صلدا حينما حاوَلَ هتكَ الحرمِ
فانثنى يقرعُ سنَّ الندمِ

خالها حوًّا فخابت حيلتُـهْ وَرَماها فأُطيشت نَبلتُـهْ
فاغتدى يَعدو وخارت حَولتهْ والنَّقـا من مريمٍ لم يُهضَمِ
مثل حوًّا قبل خطبٍ عَمِمِ
أُمُنا حوًّا أُحلّت شرَكهْ وأتاحت لبنيها الهلكهْ
والبتولُ الأُمُّ تلك الملكهْ سَحقت أَرؤُسـهُ بالقدَمِ
وأَرتنا سُمَّـهُ في الدسمِ
كأليفانا قُواهُ انكسرتْ مُذ يَهـوديت بهِ قد ظفرتْ
فانبرَت لمَّا عليـهِ انتصرت تَردي في بأسها كلَّ كمي
مِنْ صنـاديد كُماة البُهَمِ
قبلما هامانُ أستيرَ صُابْ بِدَبُورا جيشُ يابينَ غُلبْ
سيسرا ولَّى وفي الهامِ ضُربْ بيدَيْ ياعيـل وسطَ الخيمِ
يا لها من نومةٍ لم تُنمِ

*

صاحِ حوًّا جلبت طوفانَ نوحْ وَبَنتْ مريمُ للدين صروحْ
بَينما نبكي شقـانا ونَنوحْ بَشَّرت بالصلح كلَّ الامم
تِلك ورقـاء طيورِ النغمِ
بل هيَ الفُلكُ التي قد نجَتِ جنسنا المُغوى بغشّ الحيَّـةِ
وَهيَ بابٌ مولجٌ للجنَّةِ مَن نحاهُ لاجئًا لم يهمِ
وبهِ يهزم جيش الغممِ
ذلك التابوت في عهدٍ مضى كان رمزًا للمسيح المرتضى
مُنتقىً من خشبٍ يحكي الغضا ويسوعٌ مُصطفىً من مريمِ
جِسمهُ الأنقى اليها ينتمي

آدمٌ تكوينهُ من طينةٍ أرضنا البكر قُبَيْلَ اللَّعنةِ
آدمُ الثاني مُغيثُ الأُمَمِ مِن حشا بكرٍ بهِ لم يُثلمِ
وَبهِ لعنتهُ لم تُقِمِ
هوَ فردَوْسٌ لتلكَ الجنَّة مُخجلٌ اذ هي مأوى النقمةِ
وَهوَ فيهِ حلَّ مولى النعمةِ ربُّنا القادر محيي الرممِ
مصدرُ الجودِ معينُ الكرمِ
ذاك بدرٌ يستنيرُ الضعفا بضياءٍ راق منهُ وصفا
وإذا الشاعرُ يوماً وصفا حُسنهُ اصفى كمن في بكمِ
وهوَ نسَّاج الطراز المُعلمِ
أين قولي من ثناه يا تُرى ولقد أعجزَ لُسْنَ الشعرا
فهوَ نارٌ وَهوَ نورٌ بهرا فبوهجٍ منهُ كلٌّ قد حمي
وعلى غيرِ السنا لم يحمِ
ولذا بُؤتُ بتقصيري اقولْ يا إلهي كُنْ معيني والبتولْ
في وعوثٍ وحزونٍ وسهولْ وادفعنْ عني دواعي النقمِ
في ابتدا العمرِ وفي المختتمِ

الحرب امس واليوم

للكاتب الاديب حكمة شريف من افاضل طرابلس

ما أُحَيلى الحروبَ في الجاهليَّهْ ... ما أُحيلى سيوفها الهنديَّه
حين كانت حروبها برماحٍ ... مُرْهفاتٍ كقامةٍ سمهريه
وخيولٍ دُهم كليلٍ بهيمٍ ... ودروع خضرٍ لها زَرَديَّهْ
كانت الحربُ والطعانُ كلعبٍ ... في حروب «البسوس» في الجاهليَّه
فارسُ القوم بالبراز جديرٌ ... لا يُبالي اذا أَتتهُ المنيَّهْ
دع زمانًا تدعوهُ جهلًا بعلمٍ ... انَّهُ ظلمةٌ لِلانسانيَّهْ
والتفتْ نحو ذا الزمان تجدْهُ ... بحروبٍ هدَّتْ صروحَ البريَّهْ
ما كفاهم هَوْل المدافع حتى ... جاءنا «موزرٌ» بشرٍ بليَّهْ
كلُّ هذي ياصاح ليست بشيءٍ ... عند ذاك «النسَّاف» في البحريَّهْ
اين منها «الألغام» في البحر مما ... فاق في الهُلك كل ذي ناريَّهْ
بينما مركبٌ يسيرُ ببحر ... مثلَ طيرٍ يطيرُ في البريَّهْ
فتراهُ بطُرف لمحةِ عينٍ ... غاص في اليمِّ هاويَ الأبديَّهْ
ويُنادي الشبابُ في القعر ماذا ... ذَنْبُنا في الحياةِ والبشريَّهْ
آه أُمَّاهُ اين دمعُكِ يومًا ... يُطفئُ النارَ من جسوم طريَّهْ
آه أُمَّاهُ فانظري لجسومٍ ... إرَبًا قُطِّعت شظيًا شظيَّهْ
آه أُمَّاهُ اين وجهُكِ حتى ... نلقى موتًا براحةً وهنيَّهْ
آه أُمَّاهُ نلتقي يوم حشرٍ ... بدموع من العيون سخيَّهْ
أيُّها الناس هل تروا من رحيم ... لألوف صرعى بنارٍ صليَّهْ

أيُّها الطفل ان فرحتَ قليلًا ... سوف تلقى ما قد لقيناعشيَّهْ
انَّما الموت والحياة رهانٌ ... وحياة الانسان حقًّا شقيَّهْ
فاذا كان في القلوب انعطاف ... أبطلوا الحرب رحمةً بالبريَّهْ
قتلُ نفسٍ في الكون اعظمُ اثمٍ ... ما تقولون في الوفِ حيَّهْ ؟
ما يقول القرَّاء طرًّا بقرنٍ ... سالفٍ قد سمَّوهُ بالهمجيَّهْ ؟
أكذا مقتضى التقدُّم يقضي ... أم بهذا نرقى ذُرى المدنيَّهْ ؟

وصف القمار

للشيخ الاديب نجيب حدَّاد

لكلِّ نقيصةٍ في الناس عارُ ... وشرُّ معايب المرءِ القمارُ
تشادُ لهُ المنازل شاهقاتٍ ... وفي تشييد ساحتها الدمارُ
نصيب النازلين بها سُهادٌ ... فإفلاسٌ فيأسٌ فانتحارُ
قد اختصروا التجارة من قريبٍ ... فعُدمٌ في الدقيقة او يسارُ
وبئس العيش فقرٌ مستديمٌ ... يعارضها يسارٌ مستعارُ
وبئس المال لا تحظى يمينٌ ... بهِ حتَّى تسلِّمُهُ اليسارُ
يفرّ من البنانِ فليس يبقى ... لهم من اثرهِ الَّا اصفرارُ
فبينا تبصرُ الوجناتِ وردًا ... اذا هي في خسارتهم بُهارُ
تراهم حول بسطتها قعودًا ... يديرُ عيونهم ورقٌ يدارُ
يُلاحظ بعضهم بعضًا بعينٍ ... يكادُ يُضيء أسودَها الشرارُ
فتحسبُ انَّ بين القوم ثأرًا ... ولا ثأرٌ هناك ولا نفارُ

كأنَّ عيونهم لمَّا أُديرت ... فَراشٌ حائمٌ والمالُ نارُ
فهم لا يبصرون سواهُ شيئاً ... كساري الليل لاحَ لهُ منارُ
وهم لا يعطفون على خليلٍ ... وليس يشوق انفسهم مزارُ
وهم لا يذكرون قديم عهدٍ ... وليس لهم سوى الامس اذكارُ
فكم غضبوا على الايام ظلماً ... وكم حنقوا على الدنيا وثاروا
وكم تركوا النساء تبيتُ تشكو ... وتسعدها الأُصيبةُ الصغارُ
تبيتُ على الطوى ترجو وتخشى ... يؤرّقها السهادُ والانتظارُ
فبئست عيشة الزوجان حزنٌ ... وتسهيدٌ وهجرٌ وافتقارُ
وبئست خلّة الفتيان همٌّ ... وأتعابٌ وخسرانٌ وعارُ

وصف لبنان

لهُ ايضاً

قِف في رُبى لبنان بين وهادهِ ... واقرا السلام لاهلهِ وبلادهِ
جبل بارض الشرق قام وفوقهُ ... قد قامت الاطواد من افرادهِ
انقى نفوساً من بياض ثلوجه ... واسحُّ جوداً من مسيل عهادهِ
واشدّ من آساده واشمُّ من ... اطواده واعزّ من انداده
قومٌ لهم عمَّن سواهم رفعة ... مثل ارتفاع الطود عن انجادهِ
جمعوا اليراعة والقنا فمخضَّب ... بدمائه هذا وذا بمدادهِ
حازوا الفخار قديمهُ وحديثهُ ... والمجد بين طريفه وتلادهِ
وتفرّدوا بالحسن في غزلانه ... يزهو وبالاحسان في آسادهِ
شوقي الى تلك الديار واهلها ... شوق المريد الى بلوغ مرادهِ

طُبع الزمان على العناد وقد رأى ... من عجزنا ما زاد طبع عنادهِ
فيدوم لا ينفكّ قائد طوعنا ... وندوم لا ننفكّ طوع قيادهِ
تُدعى بنيه على الخطاء ولم نجد ... من والدٍ يقسو على اولادهِ
يقضي الذي يرضى وكل فتى بهِ ... يرضى بما يقضيه رغم مقادهِ
من ليس يمتلك العتاد لدفع ما ... يؤذيهِ فالتسليم خير عتادهِ
عوّدت نفسي الصبرَ حتى هان لي ... والمرء قد يحلو لدى معتادهِ
واذا فؤاد فتى تصبّر مكرهًا ... فالفضل للاكراه لا لفؤادهِ

احد الشعانين

للاديب محبوب افندي الحوري الشرتوني

يا ارض أورشليم هبّي والبسي الثوب الاغرْ
وتزيّني حتى تكو ... ني للمسيح غدًا مقرْ
ومنها: هبّت وفي احشائها ... شوقٌ اليهِ قد استعرْ
فرشت اديمَ ربوعها ... ببساطِ اوراقِ الشجرْ
لبست رداء اخضرًا ... وعليهِ ازرارُ الزهرْ
وقفتْ وقوف الصبِّ ينـ ... ـتظرُ الحبيبَ وما صبرْ
حتى اذا سفر الصبا ... حُ ونور كوكبهِ سفرْ
طلع المسيح على مشا ... رفها كما طلع القمرْ
بجلالةٍ وفخامةٍ ... ومهابةٍ تسبي البصرْ
وبكلِّ تعظيمٍ أتى ... وبكلِّ أبهةِ ظهرْ

هرعَ الكبارُ وخلفَهم هرعَ الصغارُ على الاثر
يتناشـدون بذكرهِ إنشادَ مَن بلغ الوطرْ
كانت ترانيم الكبا رِ تُزيلُ رقَّتُها الكدر
وحنوُّ أصوات الصغـا ر كما الحمام اذا هدرْ
والكلُّ يصرخ قائلًا هوذا المسيحُ المنتظَرْ

الفراق

للمرحوم نقولا بك توما القانوني الشهير قالها يودّع رفول ابيلا معلّمه لمّا رحل الى مصر

جار الفراقُ على ضعفي وما عدلا والصبرُ ولّى ورغد العيش قد رحلا
والوجد قد اوقدَ الاحشاء يسعرها بنارِ ضيمٍ حكت نارَ الغضا وجلا
والذلُّ قد لذَّ لي وانخطَّ في جسدي سينٌ وقافٌ وميمٌ والهنـا بطلا
قالوا ألا أيُّها الصبُّ القتيلُ نوًى مهلًا كفاكَ عذابٌ في الفؤاد حلا
واكففْ دموعك لاتذرف وكُن رجلًا وارفق بذاتك لا تغفل وكُن بطلا
وارشف لما الرشد واسلُ الهمَّ مهتديًا ولا تكن حائرًا سكران منذهلا
فقلتُ وا أسفي كيف السلوُّ وقد أوهى الهوى جسدي فالتاع واشتعلا
أيُرتجى الصبر انَّ القلبَ منسلبٌ فكيفَ صبرٌ بلا قلبٍ يُرى وألا
قلبي غنيمةُ مجدي سيدي سندي ربّ الحجى رفعتي السامي الجلال علا
تاجي ملاذي ابتهاجي مَن بهِ افتخرت اوجُ المعالي علمًا فطنةً عملا
بدرٌ بهِ يهتدي للحقِّ بدرُ هدًى مولًى بهِ مجمعُ الآداب قد شملا

هو الاديبُ الاريبُ الفاضلُ الفاطنُ الـ ... سامي الذي قدرهُ بالرفع قد رفلا
العالمُ البارعُ الميمونُ طالعهُ ... والناظمُ الناثرُ الباهي الذي فَضُلا
ان قال شعرًا يخرُّ الدهرُ متَّضعًا ... لهُ وان قال رأيًا يذهلُ العُقَلا
يا ايها الحَكَمُ المبدي لنا دُرَرًا ... ومن سما بصنيع الخير واشتغلا
انت الذي افتخرت فيهِ الملا أدبًا ... انت الذي للتقى قد مهَّدَ السُّبُلا
مني اليكَ سلامٌ فاخرٌ عَطِرٌ ... ارجو اللقاء ولا اخشى لهُ مطَلا

مدح ابراهيم بك كرامة

للاديب المرحوم جرجس ابيلا

هزارُ الانس غنَّى مستهيما ... على دوح التهاني مستقيما
واضحتْ دارنا وبها ابتهاجٌ ... عسى يبقى لدينا مستديما
وامسى القلب منا في مناهُ ... ومن سقمِ الفراق غدا سقيما
وقلت لهُ لقد نلتَ الاماني ... وموسى الشوق كنتَ بهِ كليما
لاجل كرامة يا قلبُ طبنا ... نفوسًا والسرور بنا أُقيما
بابراهيم من بلواي أبرا ... وأُعذَر من نواه بأَن اهيما
فيا من قربهُ اضحى نعيمًا ... وكان بعادهُ عنَّا جحيما
لقد احببتَ فضل ابيك حتَّى ... بفضلك فقتَ والدك الحكيما
ابوك لقد بنى لك بيت مجدٍ ... وزدتَ بمجدك المجد القديما
فلا زالت شموسك مشرقاتٍ ... على الدنيا ولا زالتَ الكريما
ولا برحتْ عُلاك على كمالٍ ... ويبقى الحظُّ عندك مستقيما

مديح السيد عبد الله الجابري

للشاعر المذكور قالها مرحّبًا بهذا السيد لما قدم من حلب الى الشام

رأينا ذوي فضلٍ ومثلك لن نرى ... فان جميع الصيد في باطن الفرا
لقد اشرقت في الشرق شمسك وانجلت
ظلام الدياجي حيث صبحك اسفرا

واذ جئت برَّ الشام اينع روضهُ ... واثمر فيهِ الفضل والعدل ازهرا
وحلَّت ببيروت المسرَّة كلها ... وفي ثغرها حلَّ ابتسام بلا مرا
اسرتَ العلى حيث المعاني رقيقة ... تهيم ولكن غير وصلك لا ترى
فلا برحت تحظى بهِ حيث انَّها ... لها في هواك العذر من سائر الورى
دُعيتَ بعبد الله انَّك سيِّدٌ ... وبالجابريّ الالمعيُّ لتجبرا
واصبح ذو فضلٍ بحبك هائمًا ... واضحى بك الشاني الظلوم مكدَّرا
حويتَ التقى والجد والمجد والهدى ... عن الجد حتى طبتَ فرعًا وعنصرا
لكفَّك جودٌ لا يُقاس بهِ ندى ... محال علينا ان نعدَّ ونحصرا
فحاتمٌ الطائي روى عنك جودهُ ... واحنف عن حلم يزينك قصَّرا
قدامةُ يروي عنكَ كلَّ بلاغةٍ ... وقسٌّ روى عنك الفصاحة مُخبرا
وانَّك للعلياء اجدرُ طالبٍ ... وانت لدى الاقمار في ارفع الذرى
وانَّك بحرٌ لا يخاض قراره ... بلا حرج عنهُ يحدّث مَن درى
واخلاقك الحسنى خُلقن من الرضى
ورأيك اضحى من ضيا الشمس اظهرا

تتيه القوافي في مديحك عزَّةً ... ويسمو بكم نظم القريض مصدَّر
فلا زلت ترقى اكمل السعد كلَّما ... صباحٌ بدا او صاح طيرٌ وبكَّر

وفاة البابا لاون الثالث عشر

فصل كتبهُ مدير مجلّة المشرق لمّا ورد الثغر خبر وفاة ذلك الحبر الجليل في اواخر تموز من السنة ١٩٠٣

أيّتها النفس أجملي جزعا انَّ الذي تحذرينَ قد وقعا

لقد انتابنا وانّا لله الخطبُ الجسيم الذي كنّا نخشاهُ منذ ايّام متردّدين بين عاملي الرجاء والخوف فرُمينا بسهمهِ وكان السهم مصيباً

مات لاون الثالث عشر

اعتاد الناس اذا ما فُجعوا ببعض الاحباب او رُزئوا بأعلام الوطن وكبار الرجال ان يعظّموا المصاب ويسترساوا في صفات الفقيد ويفيضوا في ما اورث القلوب من الحسرات. ونحن في النكبة التي ألّمت بنا اليوم لفي غنًى عن ذلك فانَّ في هاتين اللفظتين «مات لاون» ما يقوم مقام المراثي المطوّلة والاوصاف المسهبة

مات لاون ! وبموتهِ فقدت الكنيسة رأسها المنظور الذي ينوب لديها مناب السيّد المسيح ابن الله الحي فكان عميدها وسندها يذبُّ عن حقوقها ويناضل عن حوزتها بازاء الملوك والقوّات البشريّة

مات لاون ! وبموتهِ خلا كرسي بطرس هامة الرسل الذي كان هو خلفهُ الثالث والستين بعد المائتين فجلس على عرشهِ بمجد باهر مدّة نيف وربع قرن فشرّف مقامهُ بفضائلهِ السامية واعمالهِ الممتازة ومآثرهِ العميمة

مات لاون ! وبموتهِ خسرت البابويّة احد رجالها العظام وقلَّ ما ظهر

مثلهُ في فلك البيعة الكاثوليكيَّة. فكان احسن ختام لعصر دُعي بعصر النور واعين فاتحة لقرن جديد

مات لاون! وبموتهِ أُصيب الثلثمائة الف الف من المؤمنين الممتدّين في اقاصي المعمور بأبٍ عرفوا حنوَّهُ واختبروا ألطافهُ بادلَّةٍ لا يفي بها احصاء. كان واسطة قلادتهم وعروتهم الوثقى الجامعة لكلمتهم ومنارهم اللامع الذي يستضيئون بهِ في انواء هذا العالم وظلماتهِ

مات لاون! وكان موتهُ رزءًا صُدع بهِ مفرق ملوك الارض وكانوا يجلُّونهُ جميعاً على اختلاف مذاهبهم ونِحَلهم ويوفدون اليهِ الوفود ويتواردون الى بلاطهِ ويفتخرون بصداقتهِ ويرونهُ مع ضعف قوَّتهِ المادّية اعظم قوَّة ادبيَّة تُعرَف في البسيطة كلها

مات لاون! وثُلم بموتهِ رُكن الهيئة الاجتماعيَّة التي عزَّز دعائمها برسائلهِ العجيبة وأيَّد نظامها الألفي وتصدَّى لكلّ من حاول بتعاليمه الفاسدة ان ينقض اساسها المتين

مات لاون! وادركت بموتهِ ضربةٌ اليمة العلومَ والآداب بعد ان احيا معالمها ونشر انوارها الساطعة فلم يدعْ علمًا الَّا ودعا الى دراستهِ بانشاء المكاتب العليا والجمعيَّات العلميَّة والمعاهد الفنيَّة بحيث جارى سلفهُ وسميَّهُ لاون العاشر واستحقَّ مثلهُ ان يُدعى بمعزّز الآداب وابي المعارف

مات لاون! وأفقدنا موتهُ نحن الشرقيين حبرًا كبيرًا وعلَمًا شهيرًا لم يألُ جهدَهُ في رفع منار الكنائس الشرقيَّة وإعادتها الى بهائها القديم فعرف لهُ الشرقيُّون جميل صنائعهِ ودعوهُ شكرًا منهم «بابا الشرق» فلا بدع اذا عدُّوا فقدهُ اليوم كاعظم نائبةٍ ألَمت بهم فاستنزفت دموع عيونهم

*

مات لاون ! لكنهُ في موتهِ هو اعظم منــهُ في حياتهِ . وهو الشيخ الذي مُني بضروب النكبات مدَّة خمس وعشرين سنــة وغالته اغوال الزمن فتلقَّاها وهو رابط الجأش دون ان تصرعهُ الشدائد او تضعضعــهُ حوادث الدهر . وكان من آخر اقوالهِ التي تلفَّظ بها انهُ يريد ان يموت واقفًا . كأني بهِ البطــل الشجاع يتلقَّى الموت ببسالة ليريَهُ انهُ اشدُّ منهُ قوَّةً واعظم نفسًا . ومصداقًا لهــذا القول كان وهو على عتبة باب ابديَّته ينظم الاشعار الاخيرة مستغيثًا بالفادي وملتجئًا الى العذراء الطاهرة ومقرئًا الوداع لابنائهِ المسيحيين

مات لاون ! لكنهُ ذهب محفوفًا بالشرف والعزّ في ختام سنة يوبيلهِ الفضِّي الذي كان كانتصار عظيم لهُ وللدين الذي كان هو إمامهُ بعد ان رأى في بلاط الواتيكان ملكَيْ دولتين فخيمتين غير كاثوليكيَّتين ادَّيا لهُ كل شارات التجلَّة والاكرام فضلًا عمَّا وردهُ من رئيس الولايات المتَّحــدة وبقيَّة الدُّول من آيات الولاء والاحترام . وما شعر قداستــهُ بمرضهِ الاخير حتى تواردت الرسائل البرقيَّة من كل خوافق العــالم تستفحص عن صحَّتهِ الثمينة وقد بلغت هذه الرسائل ١٢٠٠٠ الف في اليوم

مات لاون ! لكن الموت لم يدركهُ كما قال في خطابهِ الاخير للفيف الكرادلة الَّا بعد ان اتمَّ المهمَّة التي عهد الله بها اليهِ . وتُرى ماذا كانت هذه المهمَّة ؟ اشرف المهمَّات واعظمهــا . وطَّد اركان الكنيسة بجمع كلمتها . ردَّ قلوب البنين الى ابيهم . وسَّع حظيرة المسيح فادخل فيها امماً جديدة حتى زاد عدد المؤمنين في عهدهِ نحوًا من سبعة آلاف الف . جعل البابويَّة في مقام رفيع فاضطرَّ الامم جمعــاء ان ترنو اليها بالحاظها وتعظِّم

رتبتها في العالم . جذب الى سجنهِ ملوك الارض وسلاطينها فاقرُّوا لهُ بالسَّبق واعترفوا لهُ بالسيادة . وفي الاجمال حقّق شعارَهُ الذي خُصَّ بهِ فكان نورًا ساطعًا استضاءت بانوارهِ اقطار المسكونة فهداها الى سُبل الامن والخلاص . فلا غرو أن ردَّد عند وفاتهِ كلمة مخلّصهِ السيّد المسيح على صليبهِ : ها هوذا قد تمَّ

فادخل ايُّها العبد الامين فرح سيّدك . وبين يديك العشر الوزنات التي ربحتها في متاجرتك الصالحة

اذهب بثقةٍ وسلام الى ابديَّتك حيث يستقبلك الفادي الذي مجّدتَ اسمهُ على رؤوس الاشهاد واثبتَّ ملكهُ السامي على العالمين وكرَّست لقلبهِ المجيد قلوب البشر كلها . ترحّب بك العذراء التي نشرتَ عبادتها وكتبتَ عن وردّيتها تلك الكتابات البليغة المُعربة عن تُقاك البنويّ . يتلقّاك جمهور اولياء الله الذين نظمتهم في سلك القديسين ولفيف معلّمي الكنيسة الذين احييتَ اسماءهم الشريفة وناديتَ بفضلهم

اذهب ولا تدع الكنيسة التي قُلّدت تدبيرها زمنًا طويلًا مترمّلةً دون قائد يضبط زمام امرها . نَلْ لها من مراحم العليّ أن تُعطى راعيًا صالحًا يقفو آثارك ويكون على مثالك نورًا للامم ومجدًا لشعب اسرائيل

اقبل سلامًا اخيرًا من بنيك أيا راعي الرعاة وحبرَ الله لاوونُ
لئن نأيتَ عن الابصار مرتحلاً فانَّ حبَّكَ في الاحشاء مكنونُ

قداسة البابا بيُوس العاشر

ترحيب مجلّة المشرق بارتقاء هذا الحبر الى السدّة البطرسيّة في اوائل آب سنة ١٩٠٣

لمدير المجلّة

ابشركم بفرح عظيم (لوقا ٢ : ١٠)

لمّا تراءى ملاك الربّ قبل عشرين قرنًا فوق رُبى اليهوديّة ليبشّر رُعاة بيت لحم بمولد ابن الله الكلمة المتجسّد خاطبهم بهذه الكلمات السارّة: «ابشركم بفرح عظيم». فما قرع مسامع الرعاة ذاك النَّبأ حتى افعم قلوبهم مسرّةً وحبورًا فتسارعوا الى مذود المسيح وسجدوا لهُ «ورجعوا وهم يمجّدون الله ويسبحونهُ على كل ما سمعوا وعاينوا كما قيل لهم»

فتذكارًا لهذه البشرى الاولى اعتادت الكنيسة عند انتخاب احبارها الاجلّاء وجلوسهم على الكرسي الروماني السامي ان تبشِّر المؤمنين بتنصيبهم مكرّرةً آية الانجيل الطاهر التي وردت على لسان الملاك. وقد راعى هذه العادة في اليوم ٤ من آب الجاري الكردينال لويس ماكي اقدم الكرادلة الشمامسة اذ اشرف على طنف فوق ساحة القديس بطرس مسبوقًا بالصليب البابويّ ذي العوارض المثلثة ثم أعلَن بصوت جهور خبر الانتخاب قائلًا: اني ابشِّركم بفرح عظيم انَّ حبرنا الاعظم هو نيافة الكردينال يوسف سَرْتو بطريرك البندقيّة وقد شاء ان يدعى باسم:

بيُوس العاشر

أجل انَّهُ لفَرَحٌ عظيم شملنا اليوم نحن الكاثوليك فرحٌ يشبه فرح رعاة بيت لحم اذ انَّ قيامة حبر جديد في كنيسة الله كمواصلة لذلك السرّ العجيب سرّ تجسُّد الكلمة الذي بشَّر بهِ الملاك. كيف لا وقد انبأ جبرئيل يوم البشارة بالمسيح للبتول الطاهرة « ان ملكهُ لا يكون لهُ انقضاء » . وهذا الوعد انَّما يصدق بارتقاء الحبر الروماني متولّي الرئاسة على الكنيسة التي هي ملك المسيح المؤبَّد. لان المسيح يحيا في بطرس. وبطرس حيٌّ في خلفائهِ

كان الفرنسيس في عهد ملوكهم اذا بلغهم منعى الملك يهتفون قائلين: مات الملك ! فليحيَ الملك! اشارةً الى تعلُّقهم بالعرش الملكيّ بعد موت صاحبهِ وأملًا منهم بانَّ الابن يخلف والدهُ فلا تنقطع السلالة بموت بعض افرادها. وما احرانا نحن ابناء الايمان ان نكرّر هذا القول بشوق اصدق ومنوال احقّ عند وفاة احد احبارنا العظام فنهتف: مات البابا ! فليحيَ البابا !

والحقُّ يقال انَّ في الارض دولةً روحيَّة وعدها الربُّ بالخلود اذ بناها على كلامهِ الحيّ وعلى مواعيدهِ الثابتة التي يزول السماء والارض قبل زوال حرف منها (لوقا ٢١ : ٣٣)

وإنَّ هذه الدولة الّا كنيسة المسيح اقامها الرب في وسط الزمان كمنارةٍ وجعل اساسها على الجبال المقدَّسة ووعدها انهُ يكون معها الى منتهى الاجيال. وقد عهد بقيادتها الى رجالٍ ينوبون عنهُ يؤتيهم قوَّة من العُلى فيشهدون لاسمهِ الى اقاصي الارض. تراهم يتعاقبون واحدًا بعد آخر

وهم يختلفون اسماً وسناً وعقلاً وحكمةً الّا ان فعل الله فيهم ظاهر لا يختلف البتّة فتعضدهم يمينهُ عزّ وجلّ وتلوح في اعمالهم اصبعهُ تعالى

مذ سمعوا في شخص رئيسهم الاوّل : « انت الصخرة » صارت الصخرة تمثّل ثباتهم فان ناواهم ملوك الارض او ثارت عليهم الفتن او هاجت الشعوب ازدروا بصدمات الدّهر كالصخرة تلاطمها الامواج وتساورها الأنواء ورأسها يعلو الغمر شامخاً . قام الجحيم وزحف عليها بكلّ قوّاتهِ فتحطم الصخرة وارتدّ خاسراً واختبر صدق القائل : « لن تقوى عليها ابواب الجحيم »

كناطحٍ صخرةً يوماً ليفلقها فلم يَضِرْها وأوهى قرنَهُ الوَعلُ

عرف الاحبار الرومانيون الدسائس . قاسوا الشدائد . عانوا المحن . ذاقوا الموت الوانًا دون ان يحيدوا عن طريق الاستقامة او يعلّموا غير تعليم الصواب . تصدّوا لمطامع البشر كلّما حاول البشر ان يتعدّوا حقوق الله فأسمعوهم كلمة بطرس لجمع اليهود : « خير لنا ان نطيع الله من ان نطيع البشر » فكانت هذه الكلمة اقوى من كل جيش جرّار واقطع من كل سيف بتّار نسفت اعداءهم نسفاً فتضعضع الاعداء وهم على صخرتهم الصمّاء تمرُّ عند اقدامهم دول الارض وهمُ هم يثبتون ولا يصيبهم الغيار

وقد كان ضابط سكّان السفينة البطرسيّة امس يُدعى لاون الثالث عشر اقرّ لهُ الشعوب بالدراية والحكمة . واليوم ندعوهُ « بيوس العاشر » فان سألتني : مَن هو البابا الجديد ؟ اجبتك مع القديس برنردوس في كتابهِ الى اوجانيوس الثالث : هذا امام الاحبار . هذا وريث الحواريين هو في تقدُّمهِ وسبقهِ هابيل . وفي قيادتهِ نوح . وفي أُبوّتهِ ابرهيم . وفي رتبتهِ ملكيصادق . وفي شرفهِ هارون . وفي سلطتهِ موسى الكليم . وفي قضائهِ

صموئيل . وفي رئاستهِ بطرس . وفي مسحتهِ المسيح عينهُ

فهـذا هو بيوس العاشر وكذا كان لاون قبلهُ وهكذا يكون آخر حبر يجلس من بعده عند منتهى الاجيـال . فمن ثمَّ سيَّان عندنا ان يتبوَّأ عرش البابويَّة هذا او ذاك لأَننـا نستشفّ ما وراء الاشخاص بطرس الصفا او بالحري المسيح نفسهُ ولهُ وحدهُ نؤدّي اكرامنا وخضوعنا طالبين الى الله مع الملك والنبي داود (مز ٤٠) : ان يحفظهُ الربّ ويحييهُ ويُسعدهُ في الارض ولا يسلِّمهُ الى نفوس اعدائهِ

فاقبل اذن أيُّهـا الاب الأَقدس اوَّل تحيَّة ابنائك الشرقيين . الى مقامك الرفيع نوجّه الالحاظ في بدء ملكك ونحن متأكدون أَننا سنلقى في شخصك الأَثيل ما لقينا في اسلافك من حسن الالتفات والحنوّ الأَبويّ

فاعطف على هذه الكنائس الشرقيَّـة لتزدهر كما كانت في سالف الازمان ويزيد بهاؤها يوماً بعـد يوم باتحادها الروحيّ غير المنفصم مع الكرسي الرسولي مصدر كل قوَّة وينبوع كلّ حياة ويا ليت قلبك يسرّ قريباً برجوع ما بقي من الخراف الى الحظيرة المقدَّسة حتى تصير رعيَّـة واحدة وراعٍ واحد

عِشْ سالماً وٱهنأْ بعرشٍ شاهقٍ ... ضَمِنَ المسيـحُ خلودَهُ بيُوسُ
أَنتَ الصفا بُنيت عليك كنيسةٌ ... هيهـاتَ ان يغتالها ابليسُ
إِرْعَ الشعوب وكُنْ بربّك واثقاً ... يَعضُدْكَ دوماً روحهُ القـدُّوسُ

آلام المسيح

بقلم الاديب محبوب افندى الخوري الشرتوني

أَشهرتم معامعاً وحروبا ... فهبتم بالذّابلاتِ هُبوبا
فإلى أَين تزحفونَ سراعاً ... والى أَين تزحفونَ وثوبا
لم تفاجئكمُ العِدى بخطوبٍ ... فتردّونَ هجمةً وخطوبا
ضجّةٌ تملأُ السهولَ وزحفٌ ... سدّ منها مسالكاً ودروبا
يصرخُ الجمعُ: أُصلبوهُ أَصلبوهُ ... واقتلوه وعمّوا المرغوبا
هم خافوا على شريعةِ موسى ... هُمُ ظنّوا دينَ المسيحِ كذوبا

*

أَوثقوه حول العمودِ وقالوا ... فلنعذّبهُ كلّنا تعذيبا
نعجةٌ بينَ الفِ ذئبٍ وذئبٍ ... مَن رأَى نعجةً تقاومُ ذيبا
مزّقوا جسمهُ فكانت دماهُ ... تشبه السيل اذ يهلّ صبيبا
كان يشكو من الجراح ولكن ... أَيرجو بين الذئابِ طبيبا
بعد أَن اشبعوهُ ضرباً أَليماً ... وأَروه من العذابِ ضروبا
أَبعدوه عن القرى ليُلاقي ... فوق متنِ الجبالِ موتاً قريبا

*

ساورتهُ تلك الجموعُ يميناً ... وشمالاً وقبلةً وجنوبا
ساوروهُ من كلّ فظٍّ غليظٍ ... وجهُهُ لا يلوح الّا غضوبا
حجبوهُ عن أُمهِ وهي تبكي ... أَيرى وجه أُمهِ محجوبا

رافقتهُ طولَ الطريق بدمعٍ كان يهمي على الخدودِ سكوبا
ما رأينا نظيرَ ذلك يا أبـــناء موسى ضغطاً يذيبُ القلوبا
لا رأينا ولا نرى مثل هذا آلْ جورِ يغشى قبائلاً وشعوبا

*

يا بني الارض والسماء انظروهُ حاملاً فوق عاتقَيهِ الصليبـا
وعلى الهامِ من قتادٍ وشوكٍ ما يخلّي الشبابَ فيهِ مشيبا
ملأَ الحزنُ جسمهُ فمنَ الصَّدْ رِ اكتئاباً وحسرةً ولهيبـا
ومن الوجهِ ذلّةً وانكساراً ومن القلبِ خفقةً ووجيبا
لحتهُ الأُمُّ الحنون فزادت عند هذا تأوُّهاً ونحيبـا
أسرعت والحبيب يرنو اليهـا فتراءت حتى تلاقي الحبيبا

*

جلدوهُ ولم يحنُّوا عليهِ خلعوا عنهُ ثوبهُ المخضوبا
صلبوهُ وفي العُلا رفعوهُ انظريهِ يا أُمّهُ مصلوبا
إسمعيهِ يئنُّ أيَّ انينٍ وهو يشكو النوى ويشكو اللغوبا
ناولوه بالكأس خلاًّ ومُرّاً إنَّ هذا لم يلفهُ مشروبا
طعنوهُ بحربةٍ في حشاهُ خلّتِ القلبَ طائشاً مسلوبا
ماتَ ماتَ المسيح وهو ينادي ربِّ اغفر للعاملينَ الذنوبا

*

تمَّ سرُّ الفداء فوقَ الروابي إن سرَّ الفداء باتَ عجيبا
إنَّ بابَ السماء أُوصدَ قبلاً ولقد صار واسعاً ورحيبـا
اطفأَ الله غيظهُ بعد أن كا نَ شديداً على الخطاةِ رهيبا
كان روض النفوس قبلُ جفيفاً وبتلك الدماء صار خصيبا

إنَّ سرَّ الفداء امرٌ صحيحٌ ومجيء المسيح ليس مُريبا
هو فعلًا احبَّنا وفدانا هكذا نحنُ فلنحبَّ القريبا

*

كَتَبَ الانبياء عنهُ قديمًا فهو بالموتِ تمَّم المكتوبا
يا شعوبَ المسيح إنَّ صخورَ آلْ برّ شُقَّت لهُ فشقُّوا الجيوبا
فالهلال المنير غابَ اكتئابًا ثم لاقت شمس السماء غروبا
يا إلهي ماذا فعلتَ فتلقى من أكُفِّ المعذِّبينَ ضروبا
يا إلهي انت الالهُ لماذا متَّ صلبًا وما اتيتَ عيوبا
يا إلهي إن كنتَ متَّ لأجلي فحرامٌ عليَّ أن لا اتوبا

وداع طفل محتضر لامهِ

للشاب الاديب مارون عبّود

ايا اُمي هلمّي ودعيني لانك لن تعودي تنظريني
وضمّيني اليك قُبَيلَ موتي ومن شفقٍ بدمعك بلّليني
ظلام الرمس يحجب عنك وجهي وجيراني الكرام يكفنوني
ايا اُمي ارى موتي قريبًا وما لي في بلائي من معينِ
اودّ بحضنك المحبوب نومًا فهل فيهِ بحبّ تضجعيني
بعيشك كفكفي دمعًا لآني من الفردوس صرت على يقينِ
ولا تتنفّسي الصعداء قربي لانكِ في نواحك تزعجيني
ولا تبدي الكآبة فهي سوسٌ فؤادَ المرء ينخر كلّ حينِ

ولا تتذمّري من حكم ربي ... فان الصبر شهدٌ للحزينِ
اراكِ اليوم جالسةً بقربي ... ومن طرفٍ كئيبٍ ترمقيني
تناجيني بقولك يا حبيبي ... وحيناً بعد حين تلثميني
ومن قبلٍ على صفحات قلبي ... طبعتِ الخير في تقوى ودينِ
وتدعيني اذا ما غبت باسمي ... كانك تحتشين من المنونِ
ولا ترضين حيناً عن رقادي ... لذلك كل حينٍ تقلقيني
وفي ذكرى اخي النائي بعيداً ... اذا ما نحت قمتِ تذكريني
فاسلو حين اسلو من شجوني ... وفي لحنٍ شجيٍ تؤنسيني
علامَ الحزن يا امّي رويداً ... فما هذا التألّم من انيني
ارى الحمّى تزيد الجسم ضنكاً ... وحتّى جالس من عن يميني
ولكن في الرقاد ارى اموراً ... تفرّحني وتألفها عيوني
ارى ملكاً هو الاقمار حسناً ... محا اثر التسهُّد عن جفوني
ويطرق مسمعي صوتٌ رخيمٌ ... ألا يا نومُ دم في كلّ حينِ
ألم يطربكِ هذا الصوت امّي ... فعند سماعه ولّت شجوني
سأسمعه بدار الخلد يوماً ... اذا ما كنت كالعبد الامينِ
وها ملكي الى جنبي مقيمٌ ... يقرّبني اليهِ فاتركيني
واسمعهُ يناجيني بصوتٍ ... شجيٍ بالتبسّم والحنينِ
يقدّم لي صليباً من لجينٍ ... فالثمه فهل لم تبصريني
وها هو ناثرٌ فوقي زهوراً ... لها ارج نظير الياسمينِ
يكلّلني باكليلٍ جميلٍ ... ليهديني الى الربّ المعينِ
دعي هذا التأسف كل حينٍ ... ففي نار التأسف تحرقيني
وسيري يا أميمة بعد موتي ... الى قبري بزهرٍ كلّليني

وقولي قد ذوى غصناً رطيباً ... ونوحي ما نظرتِ الى الغصونِ
وزوري القبر كلّ غروب شمسٍ ... وشقّي الجيب فوقي واندبيني
ونادي يا صغير السنّ يا ابني ... لقد غادرت امك في الشجونِ
فتهتف اعظمي اهلاً بامٍ ... اتت لزيارة الولد الدفينِ
فما لي في المقابر من انيسٍ ... وما لي من حبيبٍ او خدينِ
ولكني سامضي نحو ربّي ... ففي صلواتك العمرَ اذكريني
ارى مرضي يزيد اليوم حتى ... اناخ بثقلهِ فوق الجفونِ
وهذي ساعتي حانت وآنت ... وهذا النوح منها لا يفيني
وشخص الموت مني في اقترابٍ ... ليطفئ نور مصباح العيونِ
وداعاً يا ابي واخي وامّي ... وداعاً بعده لا تنظروني
على الدنيا ومن فيها سلامٌ ... وما في الموت يا امّي ارحميني

عزلة اللبناني

للاديب محبوب افندي الخوري الشرتوني

فوق هاتيكَ الجبالِ العالياتْ ... يسكن الفلّاح وضّاحَ الجبينْ
في اعتزالٍ عن ضجيج الكائناتْ ... وخلوٍ من خصامِ العالمينْ

*

ألفت طيرُ الفلا اديارهُ ... فابتنت من حولهِ اوكارَها
قاسمتهُ في الحمى اشجارَهُ ... حيث لا ترضى سواه جارَها

فهي تدري وحدها أسرارَهُ ... وهو يدري وحدَهُ أسرارها
لا يرى الّا الرفوفَ الطائرتْ ... لِأغانيها هديلٌ ورنينْ
مشهدٌ في رحب هاتيك الفلاةْ ... يُذهب الاكدار عن قلبِ الحزينْ

*

حيثُ يستنشي النسيمَ الصّافيا ... لم يعازجهُ من المدنِ مَرَضْ
حيث لم يخشَ زمانًا عاديا ... حيث يأبى عن مغانيهِ عِوَضْ
حيثُ لم يبرحْ تقيًّا وافيا ... حيث لم يدخلْ على الدين «موضْ»
حيث بات الدين في تلك الجهاتْ ... قائمًا في معقلٍ راسٍ حصينْ
معقلٌ يومَ اشتدادِ النائباتْ ... لا تدانيهِ سهام الرّاشقينْ

*

يقطع الاوقات أيام الربيعْ ... فتراهُ بين افياء الشجرْ
سائقًا قدّامهُ ذاك القطيعْ ... فيغذّيه بانواع الخضَرْ
يجني من روضهِ الزهرَ البديعْ ... قاطفًا من كل انواع الثمرْ
وعلى القيثار يعطي نَغَماتْ ... تفهم الأغنامُ معناها الكنينْ
فتلبّي لنداه طائعاتْ ... ثمّ تلتفُّ شمالًا ويمينْ

*

يبرزُ البدرُ وقد غارَ النهارْ ... لابسًا من مجدهِ أبهى الحلَلْ
يتهادى فوق هاتيكَ القفارْ ... حاملًا في صدرهِ نور الأَمَلْ
حيثما الفلّاح يبقى بانتظارْ ... راقبًا اياه من فوقِ الجبالْ
فهو سلوى للعيان الناظراتْ ... وسميرٌ حافظُ السرِّ أمينْ
يملأُ العالي نشاطًا وثباتْ ... يسكبُ اللذّاتِ في قلبِ الشجينْ

*

إن يوماً بينَ جنّاتِ الرُّبى ... هو عندي خيرُ أيّام الحياةْ
لا أُرجّي من زماني مطلبا ... غير أن احيا قليل الحسَرَاتْ
انما العيشُ وجودٌ فصباً ... فشبابٌ فمشيبٌ فممات
كل من يقطن تلك الخلَوَاتْ ... مخلصاً في السرّ لله اليقينْ
هو اهوى من سواه مبهجات ... وهو اغنى من جميع الموسرينْ

*

آهِ ما أحلى حياة الإعتزالْ ... فهي عندي رسمُ جنّاتِ النعيمْ
حيثُ للكونِ ازدهارٌ وجمالْ ... وصفاءٌ يبرئُ القلبَ الكليمْ
حيثُ قلبي من هموم الارضِ خالْ ... وبعيدٌ عن شياطينِ الجحيمْ
قلمي يؤنسني في الوحشاتْ ... وتسلّيني سطورُ الأقدمينْ
أنظمُ الشعرَ عقوداً زاهياتْ ... هازجاً بالصوتِ حيناً بعد حينْ

الوردات الثلاث

لفرنسوا كوبه

معرَّبة عن الافرنسية بقلم الخوري الكسيوس زمكحل

وقَعَت حربٌ بين الفَصْلَيـــنِ شتـاً وربيعٍ بالسُمر
والثاني فازَ بُعَيْدَ الطعـــنِ بياهي إكليلِ النَصرِ
فالروضُ تسربلَ في بُرْدٍ زاهٍ منسـوجٍ من زَهرِ
وثـلاثُ ورودٍ قد برزت للناظرِ باسمةَ الثغـرِ
بيضـاءُ اللونِ وحمراءُ والغيرُ بـلونٍ مُصفَرِ
فأتيتُ اليهـا أسأَلُها عمّا قد أشكلَ في الفكرِ

يا وردًا دامت نضرتـهُ من فجرِ اليومِ الى العصرِ
قلْ لي ما فِعلُكَ في الدنيـا ونصيبُكَ من هذا الـدهرِ
قالت ذاتُ اللونِ القاني لوني كشَّافٌ عن سرّي
أَسعى في الالفة بينَ النـا سِ وعرشي في أَعلى الصَدرِ
وعليـهِ انشرُ أَعلامي وعليـهِ استوفي عمري
ثم اهتزَّت تلك الصفرا ء بقـدٍ يرجفُ من ذُعرِ
قالت غرسوني حارسـةً للموتى في جنبِ القبرِ
أكلي منهـم امَّا شربي من دمـع المقلة لا القَطرِ

*

واقترَّت من بعدُ البيضا ء تميسُ باثوابِ الطُهرِ
قالت أَعتزُّ بمـا آتي وعلى الثِنتَينِ سما قدري
زَيَّنتُ هياكلَ مبدعنـا الـفادي وبذاك غـدا فخري

*

يا وردَ الحُبِّ ويا وردَ الـموتى ارثيكِ بذا الشعرِ
فحياتُكِ تمضي عاجلةً كمضيِّ الموجـةِ في البحرِ
لكن يا وردةَ عرش النو رِ خصصتُكِ عدلًا بالشكرِ
فاذا في الارض ذبلتِ ففي الـعلياء موَّبدةُ النشرِ

منتخبات من بعض قصائد

الخوري جرجس عيسى اللبناني

الراهب القانوني الباسيلي البلدي من الرهبنة المشهورة بالحنّاوية

انتقاها الاديب عيسى افندي اسكندر المعلوف احد اساتذة المدرسة الشرقية في زحلة

موشحة لقيامة العازر

اللازمة

اليوم أَعجبُ كل يومٍ معجبِ بقيامة الموتى بأَمرٍ مرهبِ

دور

١ علم العليم بأن عازر قد غُدِرْ ولهُ من الايام اربعةٌ قُبِرْ
نبَّا التلامذةَ الكرامَ المقتدِرْ وسرى الى عنيا بأحفل موكبِ

٢ لاقتهُ مرتا تذرف الدمع السخي وتصيح ويحي قد فقدتك يا اخي
نادى بها المولى دموعَكِ فانسخي سيقوم عازرُ عاجلًا لا تعجبي

٣ قالت لهُ ربّي كنورٍ مشرقِ يوم القيامة سوف معهُ نلتقي
فأَجابها نوري تبلّج حقّقي والآن ينهض فاسكني لا ترعبي

٤ فجثت على قدميهِ تنثر شعرها وتنوح نادبةً وتقرع صدرها
ولذاك باركها وشرَّف قدرها وغدت مثالًا ثابتًا لم يذهبِ

٥ قالت لهُ ربّي لوَ انك عندنا ما كان عازرُ خلَّف الباوى لنا
اضحى بحفرتهِ ضجيعًا منتنا والنطقُ منهُ صار اصعب مطلبِ

٦ قال القدير لقد تسامت قدرتي والكون اجمعُ تحت راية إمرتي
فضعي الأَمانة بي تسرُّك دعوتي كوني صدوق القول غير مكذَّبِ

٧ قالت اصدّق انك المولى القديرْ ذوالسلطة العظمى على العرش المنيرْ
فارحم فؤادي واجبر القلب الكسيرْ وادعُ الحبيب أخي بقولٍ موجبِ
٨ سأل الجموع فأين عازر يا ترى وهو الذي بيمينهِ خلق الورى
وسرى اليهِ سريَ حدّكي يرى وبكى لعودتهِ لدار تعذّبِ
٩ أبدى الدعا نحو السما مستحسنا أن يُنهضَ الميتَ الدفينَ المنتنا
ثم انثنى نحو الضريح وأعلنا عازارُ قُمْ قُمْ من ضريحك واذهبِ
١٠ لبّى لعازر للمخلّص قائمًا حيًّا كمن كان ارتضاء نائما
ومضوا بعازر وهو يشدو دائما حمدَ المقيم لهُ بصوتٍ معجبِ

ولهُ نشيد آخر في هذا المعنى قالهُ سنة ١٨٥٨ منهُ :

أنت الوحيد المستعانْ ما دار في الكون الزمانْ
لطفًا بنا لطفًا بنا يوم اعتلا الميزانْ

١ حمدًا لربّ قد علا في عرش ابراج العلا
ابدى الصنيع المذهلا مذ قام ميتٌ فانْ
٢ لحن المسرّات ابتدا في نغمةٍ تجلو الصّدا
والطير ناغى منشدا بأطيب الألحان
٣ يوم الظلامات انجلى واعتيض عنهُ بالضحى
لذاك سبحًا أصلحا الأطفال والرضعانْ
٤ لعازر الصدّيق مات وأربعًا في الرمس باتْ
وافاهُ باري المعجزاتْ واستعمل الإحسانْ
٥ بكاء مرتا والنسا أبكى الاصمَّ الاخرسا
حتى غدا لا يُنتسى ذكرًا مدى الأزمانْ

٦ مرتا انهضي لا تجزعي كفي انسجام الأدمعِ
بعد الليالي الأربعِ يُقيمهُ الرحمانْ
٧ قد جاءَ عنيا عاجلا عن الصديق سائلا
أين الدفينُ قائلا اذ آنُ مجدي حانْ
٨ نادتهُ مرتا ربَّنا قد مات محيي قلبنا
لو كنتَ بالامس هنا لَما تُوفي كانْ
٩ أجابها باري النَسَمْ بنغمةٍ تُولي النعَمْ
أنا الذي من العدمْ اوجدتُ ذي الاكوانْ
١٠ ثم اعتلى فوق الضريحْ يبكي كمن قلبٍ جريحْ
وأطلق الصوت الفصيحْ قم أيها الانسانْ
١١ لبَّى الدفينُ ناهضا عنه الغبارُ نافضا
وُفوهُ في كلِّ الرضى يسبِّح المنَّانْ
عجائب الله اعتلت في كل قطرٍ وانجلتْ
الفاظ مجدٍ رُتلتْ من ألسن الصبيانْ
قام لديهم وانتشرْ بأمرِ ديَّان البشرْ
هذا عجيبٌ واشتهر في المُدن والبلدانْ

قال يوئي ابن عمه ابرهيم مخايل عيسى المتوفى في مصر سنة ١٨٥٧ :

رُميتُ بسهم هذا البين غدرا كما رُميتْ أهالي الدهر طُرًّا
ومن لم يرمهِ قبلًا فبعدًا ومن لم يرضَهُ طوعًا فجبرا
هو الأمر الذي لا بُدَّ منهُ فلا يجد امرؤٌ عنهُ مفرًّا
سبيلٌ لا سبيل لنا سواهُ نطاهُ حين يقضي اللهُ امرا
متى برز القضاء بحكم ربٍّ جرى عجلًا فلا يعطيك صبرا

تفاجئنا المنون ونحن نبغي سلامتَنا ونرجو العيش دهرا
نرى ما قد حوتهُ الكاس حلوًا ونجهل أن بعد الكاس مرًّا
حِرابُ الدهر لا تنفك عنا وقد فتكت بنا سرًّا وجهرا
اذا سلم الفتى من رشق بعض تناديهُ المنيَّةُ هاك أُخرى
فما طعن القنا ندعوهُ طعنًا ولا قهر العدى ندعوهُ قهرا
ولكن عند هذا البين طعنٌ نصادف منهُ قهرًا مستمرًّا
دهاني اليوم منهُ برشق سهمٍ لهُ في القلب جرح ليس يبرا
أتى من مصر فوق البحر ناعٍ أفاض من الغموم عليَّ بحرا
نعى المفقودَ ابراهيم عيسى فكان كلامهُ في القلب جمرا
فتًى كانت لهُ الأكباد مأوًى فوا أسفا غدا مأواهُ قبرا
حسدنا طيب مضجعهِ بمصر كما حسدت ربى لبنانَ مصرًا
ترى تذكار هاتيك السجايا يُقيم لهُ مدى الايام ذكرا
مناقب أحرزت كرمًا ولطفًا وصدق محبَّةٍ وهلم جرًّا
فلو يُفدى لكنت لهُ فداء ولو يُجدي البكا لبكيتُ دهرا
يناديهِ سليمٌ (١ كيف عني رحلتَ وقد تركتَ عليَّ وقرا
لقد كنَّا قبيل البين شَفعًا فأصبح كلُّنا في الارض وِترا
فقدتُك يا ابن عمي شطر قلبي فكيف العيش بعدك عاد يَمْرا
عهدتكَ في الدجى بدرًا منيرًا فوا عجباه كيف خُسفتَ بدرا
دعوتك فاستمع ما لي أُنادي ولا تصغي كانك صرت صخرا
فيا حزني عليك مدى الليالي ويا شوقي اليك وأنت ادرى

---

١) اشارة الى شقيقه الذي توفي في الاسكندرية سنة ١٨٦٧ ورثاه سليم بك نقلا كما مر وكلاهما لم يترك ذكرًا فانقطعت سلالتهما وكانا من كبار التجار

رثيتكَ والجوانح داميـــاتٌ الى ان ضقتُ بالانشاد صدرا
وما اكتملَ الرثاء عليك مني ولو صارت مياه البحر حِبرا

قال يجيب الشيخ راجي اليازجي (١ على قصيدة بعثهـــا اليهِ سنة ١٨٥٥ :

بدأتُ القول بالله الكريمِ أفي حقَّ المحبّ المستديمِ
رجوتُ الله ربي العونَ حتى أُكافي عبـــدهُ راجي نديمي
عريق الاصل طلّاع الثنايا وفور الودّ ذا القلب السليمِ
سما اهلَ العلوم بكل فنٍّ كما يسمو الكريم على اللئيمِ
فلو عُدَّت كرام الناس يومًا لقيل لهُ الكريمُ ابن الكريمِ
هو الشيخ البليغ بكل فنٍّ تراهُ عالمًا وأخا العـــليم
وقد حفظ الوصايا من صباهُ كما دُفعت الى موسى الكليمِ
أتت الفاظهُ بالنظم وعظًا كما يومًا أتت حِكمُ الحكيم
قصائدهُ فريداتٍ نزاها لها معنًى ارقُّ من النسيمِ
وكلّفتُ الوفاء لردّ شكرٍ فكان العذر من عقلي العقيمِ
فما حزتُ الذي ابغيهِ ردًّا وعقلي ضائق كبياض ميمِ
فياراجي الالهِ بكل أمرٍ أرح راجيك من قلب سليمِ
ولا تبخل بسَبْل الستر عفوًا لأن العفو من شيم الكريمِ

وقال يهنئ الطيب الذكر البطريرك اكليمنضوس بحوث في ١٩ آذار سنة ١٨٥٦ من ابيات :

حصلنا صحةً بعد السقامِ واشرق نورُنا بعد الظلامِ

---

١) هو شقيق العلامة الشيخ ناصيف اليازجي وفي مكتبتي نخبة من قصائدهِ تدل على قريحتهِ الوقادة ربما نشرت منها شيئًا مع سيرتهِ

حسبنا الدهر يتركنا حيارى ... بسكر الحزن لا سكر المدام
وذلك حين اغربَ بدرَ شرقٍ ... وذقنا بعده مرَّ المدام
رثيناه رثاءً مستطيلًا ... وقلنا ليس يُخلف في الانام
ولم نذكر مراحم جود ربٍّ ... لهُ في شعبهِ كلُّ اهتمام
رأى هذي الرعيَّة دون راعٍ ... وشاهد جسمها من غير هام
فأنعم سامحًا بقيام رأسٍ ... على الكرسيِّ مستلم الزمام
هُوَ الكلمينضس المختار حبرًا ... ليرعى بالعصا لا بالحسام
اذا ما قام يخطب تلتقيهِ ... كبولس اذ تدفَّق في الكلام
وان تثر الكلام تراهُ درًّا ... بديع الحسن منتسق النظام

الى ان قال:

ودُم في كل تاريخٍ اميناً ... على حسن البداية والختام

وقال من قصيدةٍ يمدح الشيخ ناصيف اليازجي سنة ١٨٥٧ م:

توشَّحَ بالكمال فكان فردا ... همامٌ من كرام الناس عُدَّا
عنيتُ اليازجيَّ الشهم من قد ... سما في نظمهِ والنثر جدَّا
تناهى في فنون العُرب حتى ... لديهِ كلُّ فنٍّ صار عبدا
وأحسن دون أُستاذٍ جناها ... بفكر ثاقبٍ في ما استعدَّا
بليغ في المعاني ليس تلقى ... لهُ في مجلس العلماء ندَّا
روايتهُ لاقوال الأَوالي ... بغاها الاصمعيُّ فخاب قصدا
غدا في الرأي يسمو رأي قيسٍ ... بفكرٍ من ضياء الصبح أهدى
وان أبدى بحكمتهِ خطابًا ... فلقمانٌ وقسٌّ لم يُعدَّا . . .
أقام على ذرى البلغاء صرحًا ... عن السبل القويمة ما تعدَّى
هو البحر المحيط لأَن منهُ ... رأينا مجمع البحرين يُهدى

وما في مجمع البحرين الّا لآلٍ قد غدت للجيد عقدا . . .
لقد احسنتَ يا ناصيف رأيًا بجمعك ما ثناهُ اليك يُهدى . . .
تطفّلنا عليكَ فاستفادت قرائحنا بكَ زبدًا وشهدا
وأهديناك منهُ فكان قطرًا من البحر الكبير قد استُمدّا

وقال يمدح مخائيل دبانه قنصل جنرال دولة نابولي سنة ١٨٥٦ :

ودُّ الكريم الينا رام مقتربا والفضل منهُ غدا كالغيث منسكبا
من نحوهِ بدقيق اللفظ قد وردت رسالة تحتوي درًّا فوا عجبا
لطيفة قدحوت من لطف مرسلها لطف المعاني فاضحى سمعُها عذبا
الفاضل الجنرال الفرد من رفعت أعلامَهُ نابولي غوثًا لمن طلبا
واسلمْ ودمْ يا سليم القلب معتبرًا واقبل كتابي الذي ذيلَ الحيا سحبا

ومن مقاطيعهِ قولُهُ يقرّظ كتاب مجمع البحرين للعلامة الشيخ ناصيف اليازجي سنة ١٨٥٦ :

مقاماتٌ لناصيفٍ تسامت بهِ كسموّهِ بين الانامِ
تسمّت مجمع البحرين عدلًا كما سُمّي المسمّى بالهمامِ
اذا ما قمتَ تنظر ما حوتهُ ترى أصداف درّ ضمن جامِ
حوت من كل علمٍ كل فنٍّ وبيّنت الحلال من الحرامِ
لها منّا المدائح قاصراتٍ لنا منها التفقُّه في الكلامِ
نُهى اهل الحجى تنقاد طوعًا لجامع شملها السامي المقامِ
فيا ناصيف كيف سحرت قومًا غدوا أسرى معانيك الكرامِ
جمعتَ قلائد البلغاء طُرًّا وصُغت من القلائد حلي هامِ
لغايةِ نظمهِ أرّختُ جدًّا لقد جلّت مقامات الامامِ (١٨٥٦)

تمّ المجموع بعونهِ تعالى

فهرس

لكتاب اطرب الشعر واطيب النثر

صفحة

قلوب الامهات (رواية شعريّة) للاديب سليم ايوب التحومي ١

مناظرة المرقب (التلسكوب) والمجهر (المكرسكوب) للاديب عيسى اسكندر معلوف ٦

قصيدة في قيامة ربّنا وفادينا يسوع المسيح من نظم سيادة المنسنيور يوسف العلم ٨

السِلْم للشاب الاديب حلمي افندي مصري ١٠

موشّح الغريب الثالث للاديب سليم ايوب التحومي ١٣

مديحة القديسة بربارة ١٩

مناظرة النارجيلة والغليون للشاعر المطبوع بطرس كرامة ١٩

نبذة في مصدر العلم ومحورهِ للخورفسقفوس جرجس شلحت الحلي السرياني ٢٣

الى الغد للشاب الاديب جرجي افندي عطيّه ٢٦

حكمة النفس للعالم المأسوف عليهِ يوسف حبيب باخوس ٣٣

وسيكون قبره ممجدًا (اشعيا ١١ : ١٠) من نظم الشاعر الخوري ارسانيوس الفاخوري ٣٥

نُخبة من المقامات المسيحية لابن ماري لحضرة الاب انستاس الكرملي ٣٧

البُخار للاخ بطرس سارة الراهب اللبناني ٤٤

العُقَد للامام شمس الدين محمد بن احمد الموصلي الحنبلي ٤٥

اضغاث الاحلام في اول العام للخوري الفاضل جبرئيل رزق مرهج ٤٨

بديعية في الطفل يسوع للخوري ارسانيوس الفاخوري ٥٢

صحيفة

وداع القرن التاسع عشر وترحيب بالقرن العشرين بقلم الاديب يوسف الخوري مراد ٦٠
الفتاة المسكينة للشاب الاديب حلمي مصري ٦٣
الاسير والفراشة بقلم الاديب اسكندر طحيني ٦٥
موت جان دَرْك للشاعر الفرنسي كازيمير ديلافين نظمها الاديب شبلي افندي ملّاط ٦٩
مَثَل الاسد والحرذون (الضبّ) للاديب عيسى افندي اسكندر معلوف ٧٣
لغزٌ في المال لحضرة الاب الياس جباره اليسوعي ٧٤
حلّ اللغز لجناب القانوني انطون بك شحيبر ٧٥
حلّ آخر للدكتور حبيب افندي درعوني ونخله افندي يوحنا نصر ٧٦
〃 〃 لحضرة المنسيور يوسف العلم ٧٧
لغز اخر في الكهرباء لجناب الدكتور حبيب افندي درعوني ٧٨
حلهُ للخوري ج . ر . مرهج ٧٨
حلّ آخر للمنسيور يوسف العلم ٧٩
قصيدة القس حنانيا منير في تهنئة سليمان باشا ٨٠
ابو الركب بقلم احدى السيّدات الاديبات باللغة العاميّة ٨٢
في المجوس ومريم ٨٥
قصيدة للكنت رُشيد الدحداح في مدح باي تونس للشيخ سليم الدحداح ٨٩
قصيدة نعمة ابن الخوري توما في رثاء مكتبتهِ ٩٥
مديحة رجل الله نشرها الاب لويس شيخو اليسوعي ٩٧
حكمة فنيلون بقلم الاديب عيسى افندي اسكندر معلوف ١٠٧
إلهة الوعد لمحبوب افندي الخوري الشرتوني ١٠٩
الصليب فوق الضريح للاديب حلمي مصري ١١٣
اغاني اسرى البوير في جزيرة القديسة هيلانة لحضرة شبلي افندي ملاط ١١٧
خمريات نصرانية قديمة نشرها الاب ل . شيخو ١٢٠
قصيدة يوسف حبيب باخوس في مدح بطرس بك كرم ١٢٤
منتخبات من ديوان الدكتور شاكر بك الخوري ١٢٦
الاسد الراعي بقلم حضرة الخوري يوحنا طنوس في اليوبيل البابوي ١٣١

صحيفة

كرسي رومة لجناب المعلم الاديب جرجي الخوري كرم ١٣٤
من الجروم الى الصرود — فكاهة للعلم الاديب يوسف افندي الفاخوري ١٣٦
حادثة المرتينيك للاديب يوسف افندي مشحور ١٣٧
نشيد لجمعية مار منصور دي بول للشاعر المجيد المرحوم نيقولا نقاش ١٣٩
ابيات مجهولة لابن الفارض ١٤١
محاورة الكريم والبخيل نظم القوّال خليل سمعان القفالي الشحروري ١٤٢
وصف الكوليرا في الشام للاديب يوسف افندي الفاخوري ١٤٧
موسى على النيل لڤكتور هوغو الشاعر الفرنسوي بقلم يوسف ابي سليمان ١٤٩
مديحة مار جرجس نشرها الاب ل . شيخو ١٥٣
ربّة شهر ايار للاديب يوسف افندي الفاخوري ١٥٩
موت بيار. محاورة شعرية للاديب محبوب الخوري الشرتوني ١٦١
نخبة من ديوان شعر النحلة المنظوم في خلال الرحلة ١٦٥
دخول بطرس الرسول الى رومية الاديب محبوب الخوري الشرتوني ١٦٨
الموكبان للاديب يوسف السودا ١٧٢
وداع المرسل لامهِ للشاب الاديب فكتور شميل ١٧٤
موت ابشالوم بقلم الاديب عيسي اسكندر معلوف ١٧٧
شكوى الغاب باسان الفحم الحجري لهُ ايضاً ١٧٩
بائعة التفاح او النخوة في اليابان للاديب حبيب جرجس اسطفان ١٨٣
وصف لكنيسة القديس بطرس في رومية العظمى لهُ ايضاً ١٨٦
الجسد والروح لحضرة الخوري بطرس حبيقة ١٨٩
الى التراب تعود قصيدة لڤكتور هوغو عرّبها الاديب حنّا سارّه البتروني ١٩١
تواريخ شعرية للمنسنيور يوسف العلم ١٩٣
يوبيل المطبعة الكاثوليكية لهُ ايضاً ٢٠٠
حمامة المشرق لهُ ٢٠٢
الضمير او عين الله للشاعر ڤكتور هوغو عرّبها الاخ بطرس سارّه ٢٠٥
تحنئة لمجلّة المشرق للمنسنيور يوسف العلم ٢٠٩
اين مقرّك يا قلبي للاديب محبوب الخوري الشرتوني ٢١٠

	صحيفة
توبة داود للمسيو يوسف العلم	٢١٣
الصوم لهُ ايضاً	٢١٥
فرائض الولاء لملكة السماء للاب لويس شيخو اليسوعي	٢١٧
الله والخاطئ للمرحوم قيصر ابيلا	٢١٧
بشارة العذراء من ديوان سليمان الغزّي الشاعر الملكي	٢١٩
شرف العذراء الطاهرة للسيد جرمانوس فرحات	٢٢٢
دعاء البتول للشاعر الحلبي نعمة ابن الخوري توما	٢٢٣
تغزّل بالعذراء لابرهيم الحكيم الشاعر الحلبي	٢٢٤
وردية العذراء للشاعر الخوري نيقولا الصائغ	٢٢٥
من موشح للشاعر الحلبيّ انطون بيطار	٢٢٥
انتقال العذراء الى السماء للشاعر نقولا الترك	٢٢٦
موشح في عيد الحبل بلا دنس للخوري ارسانيوس الفاخوري	٢٢٦
نشيد في مدح البتول للطيّب الذكر المطران جرمانوس الشمالي	٢٢٨
امجاد مريم للشاعر المرحوم الخوري يوحنا رعد الغزيري	٢٢٩
مقام العذراء في جنات السماء للمرحوم حنا بك اسعد الصعب	٢٣٠
ابيات تحت صورة البتول للشاعر سليمان صوله الرومي الملكي	٢٣١
استغاثة بالبتول لهُ ايضاً	٢٣٢
كلُّكِ جميلة وليس فيكِ عيب للخوري حنا طنوس	٢٣٣
تسبحة العذراء نظمها الاديب محبوب الخوري الشرتوني	٢٣٦
باقة ازهار لسيدة ايار للاخ بطرس سارة الراهب اللبناني	٢٣٧
الطراز المعلم في مديح مريم لسيادة الخورفسقفوس جرجس شاحت	٢٣٨
الحرب امس واليوم للكاتب حكمة شريف من افاضل طرابلس	٢٤٣
وصف القمار للشيخ الاديب نجيب حدّاد	٢٤٤
وصف لبنان لهُ ايضاً	٢٤٥
احد الشعانين للاديب محبوب الخوري الشرتوني	٢٤٦
الفراق للمرحوم نقولا بك توما	٢٤٧
مدح ابرهيم بك كرامة للمرحوم جرجس ابيلا	٢٤٨

obeikandl.com

صحيفة

مديح السيد عبد الله الجابري للشاعر المذكور ٢٤٨
وفاة البابا لاون الثالث عشر لمدير مجلّة المشرق ٢٥٠
قداسة البابا بيوس العاشر لهُ ايضاً ٢٥٤
آلام المسيح للاديب محبوب الخوري الشرتوني ٢٥٨
وداع طفل محتضر لامهِ للاديب مارون عبّود ٢٦٠
عزلة اللبناني للاديب محبوب الخوري الشرتوني ٢٦٢
الوردات الثلاث لفرنسوا كوبه عرّبها الخوري الكسيوس زمكحل ٢٦٤
منتخبات من بعض قصائد الخوري جرجس عيسى اللبناني انتقاها الاديب
اسكندر معلوف ٢٦٦

obeikandl.com